



مقرر

علم النفس الإرشادي

الفرقة الثالثة

علم نفس

إعداد

أ.د. كريمة خطاب

أستاذ علم النفس الإكلينيكي المتفرغ

الفهرس

الصفحة

20-6

الفصل الأول: مقدمة فى الإرشاد النفسى

- تعريف الإرشاد
- التمييز بين الإرشاد والعلاج النفسى
- الفروق فى الأهداف
- الفروق بين العملاء والمواقف العلاجية
- الفروق بين الإرشاد وعلم النفس الإكلينيكى
- أهداف الإرشاد
- توقعات العميل
- التطور التاريخى لمهنة الإرشاد
- حركة التوجية المهنى
- حركة الصحة النفسية
- الخصائص الشخصية للمرشد
- نموذج للفعالية الإنسانية
- تأثير قيم المرشد على قيم العميل
- دور المرشد

27-21

الفصل الثانى: أسس الإرشاد النفسى (المداخل النظرية)

- الأسس الفلسفية
- الأسس الفسيولوجية
- تأثير المنظمات الاجتماعية على الأفراد
- عمليات التطبيع الاجتماعى
- تطور القيم الاجتماعية والثقافية
- الأسس النفسية
- علم النفس الاجتماعى
- مفهوم الذات

• سيجموند فرويد

- بنية الشخصية
- نظرة على الطبيعة الإنسانية
- طبقات الشخصية
- الحيل الدفاعية
- مراحل النمو
- العملية العلاجية
- إسهامات ونقد
- الفرويديون الجدد

• ألفرد أدلر

- الطبيعة الإنسانية
- الكفاح لتحقيق التفوق
- مشاعر النقص أو التعويض
- أسلوب الحياة
- الأسرة
- الذكريات المبكرة
- عمليات الإرشاد
- إسهامات

• كارين هورنى

- الحاجات العصابية

• هارى ستاك سوليفان

- اتجاهات جديدة

- كارل روجرز
 - الطبيعة الإنسانية
 - مفاهيم أساسية
 - العملية والأهداف
 - الجانب التطبيقى (إجراءات)
 - إسهامات وحدود

- العلاج الجشطلطى
 - الطبيعة الإنسانية
 - المفاهيم الأساسية
 - العملية والأهداف
 - الجانب التطبيقى (إجراءات)
 - إسهامات وانتقادات

- العلاج الوجودى
 - الإرشاد الكلى

- التعريف
- الخصائص
- القيمة العلاجية
- المناخ العلاجى
- الثقة
- التقبل
- عوائق الاتصال
- خصائص العلاقة الإرشادية الفعالة

	- الأبعاد المحورية
	- قياس الشروط المحورية
93-83	الفصل السادس: مجالات ونظريات الإرشاد
105-94	الفصل السابع: وسائل جمع المعلومات
121-106	الفصل الثامن: البرنامج الإرشادي
130-122	الفصل التاسع: أنواع للإرشاد
	- الإرشاد النفسى لذوى الإحتياجات الخاصة
	- إرشاد الوالدين لذوى الإحتياجات الخاصة (معاقين وموهوبين)
	- إرشاد يتعلق بالنوع
	- الإرشاد الأسرى
	- الإرشاد الزوجى
134-131	الفهرس

الفصل الأول

مقدمة فى الإرشاد النفسى

مازال تأثير ميدان الإرشاد يتنامى فى المجتمع، وثمة أعداد متزايدة من الأفراد يلجأون للمرشدين طلبا للمساعدة ولوجود اهتمامات يومية متنوعة بما فى ذلك صعوبات تتصل بالعمل والبطالة ومشكلات اسرية وزواجية، وانخفاض الثقة بالذات وعجز عن اتخاذ القرارات، ومشكلات تربوية، وصعوبات فى تكوين علاقات والحفاظ عليها وغيرها، وبناء على ذلك فإن هناك حاجة ملحة للإرشاد حاليا.

إن الحدائة النسبية لمهنة الإرشاد، تعنى أهمية واستمرارية إيجاد التعريفات المتنوعة من أكثر من منظور وبالتالي نعرض لأهم هذه التعريفات:
تعريف الإرشاد:

ثمة عناصر مشتركة متعددة فى كثير من التعريفات مثل فكرة أهمية مساعدة الناس فى اختيارتهم وكيفية التعامل معها، ويرى Krumboltz أن الإرشاد يتألف من أنشطة أخلاقية يتخذها المرشد فى محاولة لمساعدة العميل على الإندماج فى الأنماط السلوكية المؤدية لحل المشاكل، وهنا يؤكد على محاولة المرشد تحقيق أهداف العميل وليس طرق الإرشاد المستخدمة.

عرفت الجمعية الأمريكية لتوجيه العاملين APGA الإرشاد بأنه "تطبيق إجراءات الإرشاد والجوانب ذات الصلة من العلوم السلوكية للمساعدة فى تعلم حل المشكلات واتخاذ القرارات التى ترتبط بالأعمال والمهن والنمو الشخصى والزواج والأسرة والاهتمامات الاجتماعية".

أخيرا تعريف Burks and Steffire حيث يرى أنه يقصد بالإرشاد علاقة بين مرشد وعميل وهذه العلاقة عادة ما تكون شخصا لشخص، على الرغم من أنها احيانا تتضمن أكثر من شخصين، وهى مصممة لمساعدة العملاء على فهم وجهات نظرهم ووضعها فى حيز حياتهم ليتعلموا تحقيق أهداف سبق تحديدها فى ضوء اختبارات ذات معنى، وعن طريق حل مشكلات ذات طبيعة وجدانية أو اجتماعية.

التمييز بين الإرشاد والعلاج النفسى:

يواجه ممارس الإرشاد مشكلة التمييز بين الإرشاد والعلاج النفسى، حيث يرى البعض أن لا حاجة لهذا التمييز ويستخدمون المصطلحين كمترادفين ، بينما يرى آخرون أن لابد من هذا التمييز، فالحدود بينهما غير واضحة والاتفاق على جميع العناصر والجوانب ليس ممكنا؛ ورغم الصعوبة التي يجدها كلا الفريقين فى التمييز بين المصطلحين إلا أنه بذلت بعض المحاولات للتمييز بينهما. حيث قاموا بإبراز أهداف الإرشاد والتي عادة ما تكون نمائية تربوية وقائية. وأهداف العلاج النفسى بصفة عامه دوائية تكتيفية علاجية.

وتوجد خمس مسلمات تميز بين المصطلحين كالتالى:

- 1- عملاء الإرشاد لا يعتبرون مرضى نفسيين، وإنما ينظر إليهم باعتبارهم قادرين على اختيار الأهداف واتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية عن سلوكهم وعن نموهم المستقبلى.
- 2- الإرشاد يركز على الحاضر والمستقبل.
- 3- العميل عميل وليس مريضا، والمرشد لا يمثل سلطة ولكنه فى الأساس مدرس أو شريك للعمل ويتحركان نحو تحقيق أهداف محددة.
- 4- المرشد ليس محايدا ولكن لديه قيم ومشاعر ومعايير خاصة به، وعلى الرغم أن المرشد لا يفرض بالضرورة هذه القيم على العملاء إلا أنه لا يحاول أن يخفيها.
- 5- يركز المرشد على تغيير السلوك وليس مجرد خلق الاستبصار.

يرى البعض أنه بدلا من التمييز بين المفهومين، علينا أن نعتبرهم نقطتين على متصل يتعلق بالعناصر المختلفة والأهداف والعملاء والمواقف والممارسين والطرق، وعلى الرغم من أن النشاطين يتداخلان فإن الإرشاد بصفة عامة يوصف بأنه تروى مهني مساند موقفي؛ أى حل المشكلات عن طريق وعى شعورى سوى فى الوقت الحاضر وعلى المدى القصير، أما العلاج النفسى فيمكن وصفه بألفاظ مثل مساند فى موقف أزمة، يعيد البناء، يؤكد على العمق، تحليلي، يركز على الماضى، وعلى العصائبيين وذوى المشكلات الانفعالية الحادة طويلة الأمد.

الفروق فى الأهداف:

عند مقارنة أهداف الإرشاد النفسى بالعلاج النفسى يبدو واضحا أن الهدف المتكرر للإرشاد هو مساعدة الأفراد على معالجة المهام النمائية الملائمة لعمرهم، فالمرهق الذى تتم مساعدته فيما يتعلق بمشكلات ذات تعريف جنسى أو استقلال انفعالى عن الوالدين أو قرارات خاصة بالمهنة والإعداد لها بالإضافة لمهام أخرى مماثلة لتلك المرحلة سوف يتلقون الإرشاد، بينما الأفراد فى منتصف العمر الذين يتصارعون ويواجهون نفس المشاكل قد يكون من الملائم أن يخضعوا للعلاج النفسى أو يكونوا موضع اهتمام المعالج النفسى.

وفى سياق متصل يغلب أن تكون أهداف العلاج النفسى متضمنة تغييرا كاملا لبنية الشخص، وأهداف الإرشاد يغلب أن تكون أكثر محدودية وموجهه بدرجة مباشرة نحو النمو وأكثر اهتماما بالموقف الحالى، وتستهدف بدرجة كبيرة مساعدة الفرد على أداء وظيفته للأدوار المناسبة على نحو ملائم.

الفروق بين العملاء والمواقف العلاجية:

حين تبذل الجهود للتفريق بين العلاج والإرشاد النفسى على أساس العملاء التى يخدمها كل من النشاطين، فإن النظرة التقليدية هى أن المرشد يتعامل مع أشخاص أسوياء وأن المعالج يتعامل مع أشخاص عصابيين أو ذهانيين، وهذا التمييز بطبيعة الحال له مشكلاته التى تكمن بداية فى تعريف الشخص السوى.

ويحتمل أن يكون جزءا من الصعوبة فى التمييز على أساس العملاء هو موضع الخدمة فى الحالى الذى يحدث بسبب فروق فى المواقف. فالمعالجون النفسيون يغلب أن يعملوا فى عيادتهم الخاصة بينما يغلب أن يعمل المرشدون فى مواقف تعليمية. والمرشدون عندما يوظفون فى مواقف ذات مدى أعرض وأكثر اتساعا وعندما يستخدم معالجون نفسيون بأعداد أكبر فى الأنظمة المدرسية والكليات، فإن هذا التمييز يصبح أقل معنى. وعلى الرغم من أن الإرشاد قد يحدث بتواتر أكبر فى المؤسسات التربوية، والعلاج النفسى فى مواقف علاجية فإننا لا نستطيع أن نحدد النشاط الذى يحدث فى ضوء معرفتنا لمكان حدوثه فقط.

وأرى أن الإرشاد والعلاج النفسى يستخدمان قاعدة مشتركة من المعرفى مع تنوع الأساليب والفنيات وكلاهما يندمج فى عملية علاجية مع اختلاف شدة الأعراض لدى العميل، أى على أساس طبيعة ونوع المشكلة أو الصراع.

أهداف الإرشاد:

يتوقع البعض نتائج مختلفة للإرشاد نتيجة اختلاف إدراكهم، فالأفراد الذين يعدون انفسهم كمرشدين أو الذين يسعون للحصول على خدمة الإرشاد من معلمين وموظفين وعائلات فى كافة المؤسسات على اختلافها، يختلفون فى توقعاتهم للنتائج التى تتصل بالطبع بالأهداف التى يعتمد عليها المرشد وفريق العمل، وتتحدد هذه الأهداف فى التالى:

- 1- تيسير التغير السلوكى
- 2- تحسين فاعلية العميل وقدرته على مواجهه
- 3- تحسين قدرة العميل على تكوين علاقات مع المحافظة عليها
- 4- تحسين عملية اتخاذ القرار
- 5- تيسير نمو الفرد وإمكاناته

وهنا نتناول هذه الأهداف بطريقة أكثر تفصيلا، كالتالى:

1-تيسير التغير السلوكى:

يرى البعض أن هدف الإرشاد هو تحقيق تغير فى السلوك يجعل العميل أكثر قدرة على الإنتاجية واشباعا فى مجتمعه، إن تغير السلوك نتيجة ضرورية لعملية الإرشاد رغم وجود سلوكيات تلقى اهتماما أو لا تلقى أى اهتمام اثناء خبرة الإرشاد.

يقترح البعض أن على المرشد تحديد أهدافا إرشادية معينة. وأن التحول من أهداف عامة إلى أهداف محددة تمكن كل من العميل والمرشد من فهم دقيق للتغيير المطلوب والمرغوب، فالعميل أكثر قدرة على رؤية ما يرغب من تغيرات. وبناء على ما سبق نطرح ثلاث محكات للحكم على أهداف الإرشاد: أ-أن تكون أهداف الإرشاد قادرة على أن تصاغ صياغة مختلفة بالنسبه لكل عميل.

ب-يجب أن تكون أهداف الإرشاد متسقة ومتجانسة، وإن لم تكن بالضرورة متماثلة مع قيم المرشد.

ج-درجة تحقيق أهداف الإرشاد ينبغى أن تكون قابلة للملاحظة.

2-تحسين فاعلية العميل وقدرته على المواجهة:

يواجه جميع الأفراد تقريبا صعوبات فى النمو النفسى، وقليل من يحقق جميع مطالب النمو تحقيقا كاملا، والتوقعات المختلفة المنفردة والمتطلبات التى تفرض علينا من الآخرين يمكن أن تؤدى إلى أنماط تعلم سلوكى غير كفاء وغير فعال. إن أنماط المواجهة المتعلمة قد تخدم الفرد فى معظم المواقف تقريبا، ولكن مع مضى الوقت قد يؤدى الدور الاجتماعى والمهنى عبئا ثقيلًا ويؤدى إلى قلق مفرط وصعوبة تواجه الفرد؛ إذا فمساعدة الأفراد على تعلم مواجهة المواقف الجديدة هدف مهم للإرشاد.

3-تحسين عملية اتخاذ القرار:

يرى البعض أن هدف الإرشاد هو تمكين الفرد من اتخاذ قرارات حاسمة، وليس من عمل المرشد أن يقرر أى القرارات ينبغى أن يتخذها العميل أو أى بدائل مسارات العمل يختار. فينبغى على العميل أن يتخذ قراراته، وأن يعرف لماذا يتخذها وكيف يتخذها؛ وأن يتعلم أن يقيم العواقب المحتملة فى الوقت والطاقة والمال والمخاطرة وما شابهها، ويتعلم أيضا أن يفحص ويستكشف مدى القيم التى تتصل بالموقف، وأن يستدعى هذه القيم استدعاء تام لوعيه عند اتخاذ القرار.

كما يساعد الإرشاد الأفراد على الحصول على المعلومات ويفحص خصائصهم الشخصية واهتماماتهم الانفعالية التى قد تتداخل مع القرارات أو تتصل بها، كما يساعدهم على تحقيق الفهم لا لقدراتهم وميولهم وفرصهم فحسب وإنما أيضا لاتجاهاتهم وانفعالاتهم التى يمكن أن تؤثر على اختيارهم وقراراتهم.

4-تحسين قدرة العميل على تكوين علاقات والحفاظ عليها:

يقضى الفرد قدرا كبيرا من حياته فى التفاعل الاجتماعى مع الآخرين، ومع ذلك فإن كثيرا من العملاء لديهم مشكلات فى الاتصال مع الآخر، تنتج عن ضعف صورة الذات لدى العميل والتى تدفعه للتصرف فى علاقته بالآخرين تصرفا دفاعيا. وقد تدرك على أنها قصورا فى المهارات الاجتماعية، وهنا يعمل المرشد لمساعدة العملاء على تحسين جودة علاقاتهم مع الآخرين وأن يصبحوا أكثر فاعلية فى حياتهم الاجتماعية. وقد تتفاوت الصعوبات فى العلاقات من صعوبات فى التفاعل مع الأصحاب فى المدرسة الابتدائية إلى مشكلات أسرية وزوجية للراشدين.

5- تيسير نمو الفرد وإمكاناته:

كثيرا ما يتم التأكيد على تنمية وتطوير إمكانات العميل كهدف للإرشاد على الرغم من غموضه، ويختلف البعض مع فكرة أن الإرشاد يسعى إلى تحسين نمو العملاء وارتقائهم بإتاحة الفرصة لهم ليتعلموا كيف يستخدمون قدراتهم وإمكاناتهم إلى أقصى حد. ويمكن النظر لهذا الهدف باعتباره هدفا لتحسين الفاعلية الشخصية. ويقترح البعض أن الإرشاد يسعى إلى:

أ- تعظيم حرية الفرد الممكنة في الحدود التي يوفرها لنفسه وتوفرها له البيئة.

ب- تعظيم فاعلية الفرد للسيطرة والتحكم في بيئته واستجاباته.

وهذا التأكيد يعنى أن المرشدين يعملون على مساعدة الناس على تعلم كيف يتغلبون على الإفراط في الخمر والتدخين، وأن يعتنوا عناية أفضل بأجسامهم وأن يتغلبوا على الخجل والضغط والإكتئاب، كما يساعدون الناس على تعلم كيفية التغلب على قصورهم الجنسى وعل إدمان المخدرات والقمار وزيادة الوزن، وعلى المخاوف والقلق، وفي ذات الوقت يستطيع المرشدون مساعدة الناس في حل المشاكل الاجتماعية والانفعالية وفي تنمية مهارات التعلم واتخاذ القرار.

نلاحظ أن جميع أهداف الإرشاد تركز على تحقيق الفاعلية الشخصية التي ترضى الشخص في حدود المجتمع، لهذا نجد أن الكثير من الفروق المفترضة في أهداف الإرشاد تتضاءل في الأهمية وتصبح ببساطة فروق في المحكات التي تستخدم في الحكم على فاعلية المرشد. كما أن الفروق في صياغة الأهداف قد تنتج عن الفروق في الطريقة التي يحاول بها المرشدون مساعدة عملائهم.

توقعات العميل:

يجب الإشارة إلى أن قصور فهم عملية الإرشاد يعد مصدرا لقصور الاستعداد لمعالجة المشكلات، واتساقا مع معرفة هذه المعلومات يجب على العميل فهم حدود وإمكانات الإرشاد، كما يجب على المرشد أن يكون على وعى بتوقعات العميل، وأن يشجعه على التعبير عن توقعاته من العملية الإرشادية. ويتوقع معظم العملاء أن يؤدي الإرشاد إلى حلول شخصية لهم، وأن يخفف عنهم التعرض للمواقف الضاغطة، كما يتوقع بعض العملاء أن الإرشاد يساعدهم على اتخاذ قرارات معينة مع المقارنة والمفاضلة بين البدائل. كما أن الذين يشعرون بالوحدة النفسية يتوقعون اكتشاف طرق لتحسين تفاعلاتهم مع الآخرين، ويرى البعض احتياجه للإرشاد يساعده على الإلتحاق بكلية ما أو عمل ما أو قد يساعد الإرشاد في كسب أموال أو الحماية من الإخفاق في مجال معين وبالتالي يؤدي للنجاح.

كثير من العملاء يتوقعون أن يتحقق تأثير ما من خلال عملية الإرشاد أو كجزء منها، كما يجب أن ينقل المرشد للعميل أهمية أن يتخذ هو القرارات لكي يحقق مصيرة وليكون مسؤول عن النتائج. يسعى العملاء للإرشاد ويطلبونه في مواقف الأزمة متوقعين إيجاد علاجاً أو حل لأزماتهم، بينما يعمل المرشدون على تحقيق أهداف تتضمن إرشاد وقائي مع السعي لتحقيق نمو. وهنا يجب أن يتعلم المرشدين أن يستجيبوا للحاجات المباشرة للعميل مع العمل على تحقيق الأهداف الوسيطة والنهائية عن طريق العملية الإرشادية.

المواقف الحالية للإرشاد:

يلاحظ أن المرشدين المهنيين موجودون بأعداد متزايدة في مراكز الصحة النفسية بالمجتمع والمدارس والمؤسسات الاجتماعية العامة والخاصة ومؤسسات إعادة التأهيل وبرامج المساعدة على التوظيف في مجال الأعمال والصناعة والبرامج الداخلية والخارجية لعلاج الإدمان على العقاقير ومؤسسات الإرشاد المهني وخدمات التوظيف والممارسات الخاصة، ويبدو أن من المحتمل تزايد خدمات الصحة النفسية على يد المرشدين؛ كجهود لتوفير أشخاص مرخص لهم على نحو متزايد وبأعداد أكبر من القطاع الخاص، وفي بعض الحالات تخصص مرشدين مؤهلين ومرخص لهم قومياً؛ قد مكنت هذه التغيرات المرشدين ليصبحوا موضع اعتراف بأنهم قادرين على تقديم خدمات صحة نفسية مشروعة، وأنهم يؤدون أدواراً توازى ما يؤديه الأخصائيون الاجتماعيون والنفسيون والأطباء النفسيون.

المرشد كشخص:

قبل أن نركز على ما يحدث للعميل أثناء عملية الإرشاد ينبغي أن ننظر للمرشد، فالمرشدون يعتمدون على ثلاث جوانب مختلفة وهي:

1- الخصائص الشخصية

2- المعرفة المهنية

3- مهارات الإرشاد المحددة

هذه المجالات الثلاث تحدد فاعلية الإرشاد، وهكذا فإن خصائص المرشد كشخص مقابل ما يقوم به فعلاً أثناء عملية الإرشاد تتطلب اهتماماً خاصاً. هل توجد خصائص معينة فرضية تمكن المرشد من أن يصبح أكثر فاعلية؟ وإن كان الأمر كذلك فما هي هذه الخصائص؟

لقد اهتم منظرو الإرشاد وباحثوه بهذه الأسئلة في مجال الإرشاد، وعلى الرغم من وجود قدر كبير من البحوث فإن الخصائص الدقيقة التي تميز مرشدا فعلا عن غيره ما تزال إلى حد ما غير مؤكده، وجزء من الصعوبة يكمن في الكلمات (السيمانتية) أى المعنى ودلالة الكلمات التي تحدد بوضوح السمات الإنسانية النوعية اللازمة في الإرشاد الفعال والتي ما تزال قاصرة؛ مثل متقبل، منفتح، دافىء، مخلص، مرن، أصيل. هذه الكلمات تم استخدامها عشوائيا بحيث تنقل للمستمع خصائص متنوعة فأصبحت لها معان محددة حيث تتداخل وتكون غامضة.

سيواجه الباحثون صعوبة في تعريف وقياس فاعلية المرشد؛ فلا توجد طريقة مقبولة قبولا عاما لقياس الفاعلية حتى الآن، ويرجع هذا إلى حد كبير إلى كثير من التصورات المختلفة لأهداف الإرشاد، ولقد بذلت جهود لوضع وتطوير مقاييس تقدير متنوعة وموضوعية لهذا الهدف، وبالفعل نجحت ولكن بشكل محدود. وعلى الرغم من هذه المشكلات فإن قدرا كبيرا معروفا عن الخصائص التي تساهم في فاعلية المرشد ترى أن الإرشاد الفعال يتطلب أنماطا سلوكية معينة أو شروطا محورية، والسمات الشخصية للمرشد تمثل متغيرات بالغة الأهمية.

الخصائص الشخصية للمرشد:

منذ عدة سنوات أقرحت الرابطة القومية للتوجيه المهني 1949 ، أن الخصائص العامة للمرشدين يجب أن تتضمن اهتماما عميقا بالناس وصبر عليهم وحساسية لاتجاهات الآخرين وأفعالهم، واتزاننا انفعاليا وموضوعيا وقدرة على أن يكون موضع ثقة الآخرين، مع احترام الحقائق. بعد عام 1969 تم الانتهاء بعد سلسلة من الدراسات إلى أن الفروق الأساسية بين المرشدين الفعالين وغيرهم في معتقداتهم الشخصية وسماتهم، وهذه النتائج أدت إلى أن الأسلوب الأساسى فى الإرشاد هو الذات كأداة.

أى ذات المرشد لأنه أصبح العامل الأساسى للنمو الإيجابى للعملاء، ومع دراسة بعض المعتقدات الأساسية لدى المرشدين عن الناس وقدراتهم على مساعدة أنفسهم؛ وجد أن المرشدين الفعالين أدركوا أن الآخرين من الناس قادرون على حل مشكلاتهم وعلى إدارة حياتهم، والمرشدون الفعالون يدركون أن الناس مؤهلون وودودون ويمكن الإعتماد عليهم.

وهناك احتمال أنهم يتوحدون مع الناس أكثر من توحدهم مع الأشياء، ويروا الناس باعتبارهم أن لديهم قدرة سليمة لمواجهة المشكلات وحلها، وأنهم أكثر قدرة على الإفصاح عن ذواتهم. وتوصل البعض إلى أن المرشدين الفعالين أدركوا أن عملائهم ذوو قدرة ويعتمد عليهم وجديرون بالثقة، وأدركوا أنفسهم باعتبارهم ذوي إيثار وغير مسيطرين. وانتهى البعض إلى أن نظرية المرشد وطرقه أقل أهمية من إدراك العميل باتجاهات المرشد، وأن المرشد الفعال ينبغي أن يكون محل ثقة العميل. إن المدخل لتحديد فاعلية شخصية المرشد هو البحث عن خصائص الفاعلية الشخصية. وأن المرشد غير الفعال هو شخص ليس مرتاحا ولديه مشكلات لم يتجاوزها في حياته الشخصية.

خصائص المرشدين الفعالين:

المرشدون الفعالون منفتحون ومتقبلون لخبراتهم، هؤلاء الأفراد لا يحاولون السيطرة على ردود أفعالهم الانفعالية، ولكنهم قادرون على تقبل مشاعرهم كما هي. والانفتاح يعنى الانفتاح على الذات وليس بالضرورة كاشفا عنها لكل شخص يتفاعل معه.

فالكثير من الخبرات تعلمنا أن نكبت مشاعرنا فيقال للصبية الصغار البنين (الكبار أو الرجال لا يكون)، وحتى الراشدون يعاتبون حين يبكون أو إذا أظهروا انفعالاتهم؛ فيقال : (ليس لديك ما تكتئب أو تحبط بشأنه)، إذا فالمرشدون الفعالون يستطيعون تقبل مشاعرهم من حزن وغضب وأى مشاعر سلبية، إنهم يتقبلون مشاعرهم كما هي دون إنكارها أو تشويهها. ويستطيع المرشدون الفعالون السيطرة وضبط سلوكهم، لأنهم على وعى بردود أفعالهم الانفعالية؛ ويستطيعون اختبار تصرفاتهم ورغباتهم بدلا من السماح لمشاعرهم بالتأثير على سلوكهم دون وعى بها. ويتعلم الشخص أن يكون متقبلا لخبراته فى حالة:

1- أن يكون الأشخاص المهمون فى حياته كنماذج متقبلين لذواتهم.

2- إذا لم يعاقب على هذا التقبل

المرشدون يحدثون أثرا إيجابيا على العملاء حين يكونون متقبلين لأنفسهم ولردود أفعالهم غير المرغوب فيها كالممل والغضب والإكتئاب، من حق العملاء أن يحوزوا مشاعر سلبية أكثر فاعلية فى تنمية وتحسين النمو الإيجابى أكثر من إخبار العملاء أن ليس لديهم الحق فيما يشعرون به بالطريقة التى يشعرون بها مهما كانت هذه المناقشة أو الحوار منطقيا.

المرشدون الفعالون على وعى بقيمتهم ومعتقداتهم، فهم يعرفون ما هو مهم بالنسبة لهم فقد حددوا معايير يرغبون في العيش على أساسها. وهكذا نستطيع أن نتخذ قرارات وأ نختار بدائل متسقة مع أنساقهم القيمية. فالنسق القيمي الواضح يتيح للأفراد أن يتواصلوا إلى القيام بدور له معنى في حياتهم ويزودهم بإرشادات لتكوين علاقات مع الناس ومع الأشياء من حولهم. ويستطيعون تجنب أنماط السلوك غير الفعالة وغير المتسقة؛ وبدلاً من ذلك أن يندمجوا في سلوك إيجابي مكافئ.

الخصائص الشخصية للمرشدين الفعالين:

- 1- منفتحون ومتقبلون لخبراتهم.
- 2- على وعى بقيمتهم ومعتقداتهم.
- 3- قادرين على تنمية وتكوين علاقات دافئة مع الآخرين.
- 4- قادرين على أن يسمحوا لأنفسهم أن يراهم الآخرون كما هم.
- 5- يتحملون المسؤولية الشخصية عن سلوكياتهم.
- 6- قادرين على تنمية مستويات واقعية للطموح.
- 7- منفتحون لكن ليس بالضرورة كاشفين عن أنفسهم.

المرشدون الفعالون قادرين على تنمية علاقات دافئة وعميقة مع الآخرين. فهم يستطيعون تقدير مشاعر الآخرين وآرائهم وأشخاصهم، هذا الشعور رعاية وليس تملك، إنما مع قدر قليل من الحكم أو التقويم، أى أن الشخص الآخر مقبول بشروط قليلة، هذا الدفء أو الرعاية ليس منتشرًا؛ فمعظم الأشخاص يخبرون قدرًا معينًا من الخوف نحو الشعور بالدفء إزاء الشخص الآخر، ونحن نخشى لو تركنا أنفسنا للخبرة الحرة؛ فإن المشاعر الإيجابية نحو الآخر قد تقع في مصيدة الإنجرار. والأشخاص الآخرون قد يستغلوننا وقد يطلبون مطالب لا نقدر على رفضها، وقد يرفضون مشاعرنا لإخفاقهم في التعامل بالمثل. لذلك علينا الإحتفاظ بمسافة وألا يسمح للمرشدين إلا نادراً للإقتراب من الآخرين.

المرشدون الفعالون أقل استهدافاً وعرضه لهذه المخاوف لأنهم يدركون المخاطر المتضمنة، وأن لها قيمة يجب الحفاظ عليها. لذلك فهم يستجيبون للأشخاص الآخرين بحرية أكبر ويكونون علاقات أوثق مع الذين يشاركونهم في الميول والقيم. ولديهم حرية كبيرة لتنمية وتطوير هذه العلاقات بسبب قدراتهم

على الرعاية. وبسبب قصورهم النسبي من الخوف نحو الرعاية. فالمرشدون الفعالون قادرون على أن يتيحوا لأنفسهم أن يراهم الآخرون على حقيقتهم.

هذه الخاصية تؤدي إلى اتجاه واقعي. وحين يكتسب الأفراد وعيا بمشاعرهم ويتقبلونها فإنهم يخبرون حاجاتهم لئلا يفرضوا مشاعرهم على الآخرين؛ وألا يكونوا واجهة تؤدي إلى تفكير الناس وإدراكهم على نحو ليسوا عليه. الأشخاص الأصليون مستعدون أن يتصرفوا على سجيبتهم، وأن يعبروا بكلماتهم وسلوكهم عن المشاعر المختلفة والاتجاهات التي لديهم. وهم ليسوا في حاجة إلى أن يصطنعوا واجهة لا تعبر عن شخصياتهم؛ كأن تعبر هذه الواجهة عن اتجاه بينما لدى الشخص اتجاه آخر على مستوى أعمق، وهم لا يتظاهرون بأنهم يعرفون الإجابات عن الأسئلة المطروحة حين لا تكون لديهم المعرفة، ولا يتصرفون كأشخاص محبين في لحظات يشعرون فيها بالكراهية؛ وهم لا يتصرفون على أنهم يتقنون في الآخرين ومتأكدون منهم في الوقت الذي يخافونهم وغير متأكدين منهم، وعند مستوى أبسط فإنهم لا يتصرفون بتصرف حسن في الوقت الذي يشعرون فيه بالسوء.

المرشدون الفعالون يتقبلون المسؤولية الشخصية عن سلوكهم، بدلا من إنكار ما هم عليه ولوم الآخرين، فالمرشدون الفعالون يستطيعون أن يتعاملوا مع إخفاقاتهم ونواحي ضعفهم؛ ويدركون أنه في حين أن كثيرا من المواقف تنشأ عن عوامل خارج سيطرتهم فإنهم مسئولون عن أفعالهم في تلك المواقف وإدراكهم بأنهم يستطيعون أن يحددوا إلى حد كبير سلوكهم الذي يتيح لهم الحرية لاختيار البديل المناسب على نحو واع.

وهذا التقبل للمسؤولية الشخصية يعني أن هؤلاء الأفراد قادرون على أن يتقبلوا النقد بطريقة أكثر بناءية، وبدلا من الدفاع عن أنفسهم على نحو مستمر يرى المرشدون الفعالون الانتقادات كوسائل دفاعية (ميكانيزمات) تغذية راجعة (أي تضيف لهم) مرغوب فيها تسمح لهم بأن يحيوا حياة أكثر فاعلية وبناءة، وهم بأنماط سلوكهم هذه يضطلعون بمهامهم بدلا من لوم الآخرين واعتبارهم مسئولين عن هذه الأنماط السلوكية.

يطور المرشدون الفعالون مستويات واقعية من الطموح؛ وعادة ما يرفعون من مستوى أهدافهم قليلا كنتيجة للنجاح ويقللون أهدافهم بعد الإخفاق، وبهذه الطريقة يحمون أنفسهم من الإنجازات السهلة والإخفاق المستمر. وأحيانا هذا الميانيزم الخاص بحماية الذات يظهر مختلا لدى بعض الأفراد العاديين؛

فهم إما أن يضعوا لأنفسهم أهدافا عالية مما يؤدي إلى إخفاق لا محالة أو أهدافا منخفضة مما يحرمهم من الإحساس بالإنجاز مهما كان العمل الذى يقومون به.

والمرشدون الفعالون من ناحية أخرى قادرون على وضع أهداف يمكن تحقيقها؛ ويمضون فى عملهم رغم بعض الإخفاقات، ولأنهم على وعى بمهاراتهم وقدراتهم فإنهم يستطيعون أحيانا أن يقيموا ما يتوقعونه من أنفسهم. وتقبلهم لخبراتهم الإيجابية والسلبية يمكنهم من تقويم الأهداف السابقة تقويما واقعيًا، وأن يستخدموا هذا التقويم كأساس لتحديد الأهداف المستقبلية.

قيم المرشد:

كما سبق ذكره لابد من فهم المرشدون لقيمهم وقيم عملائهم أو الآخرين بوجه عام، ولا توجد مجموعات من القيم تعلق على مجموعات أخرى، فجميع الناس لديهم مجموعة من المعتقدات تحدد القرارات التى يتخذونها مع قدرتهم على تقدير الأشياء حولهم من خلال ضمائرهم وإدراكهم للآخرين، وبما أن قيم المرشد جزء لا يتجزء من شخصيته وبالتالي جزء من دوره المهني، أى لابد أن نهتم بكيفية مساهمة تلك القيم بعملية الإرشاد.

ولأن القيم نقاط مرجعية للأفراد حيث توفر أساسا لتحديد المسار الذى ينبغي أن يتخذه الفرد؛ فالأفراد يحتاجون دائما هذه الخطوط والإرشادات لكي توفر لهم بنية ومعنى لحياتهم، وأن يتجنبوا السير فى دوائر مغلقة أى (مهلك سر).

تأثير قيم المرشد على العميل:

ثمة مسألة أساسية وهى قدرة المرشد على تجنب التعبير عن مشاعرة وقيمه لعملاءه، حيث يرى البعض أن المرشد ينبغي أن يبقى محايدا أثناء عملية الإرشاد وألا يفصح أو يعبر عن توجهاته أو قيمه للعميل، فلا بد أن يحاول المرشد عدم التوجه بالنصائح للعملاء فلا بد أن يكونوا محايدون فى إرشادهم، مع التركيز على قيم العميل، هؤلاء المرشدون يعرفون أنساقهم القيمية ويتجنبون عرضها أو نقلها فى المقابلة الإرشادية، أى أنهم لن يحددوا موقفهم بالنسبة لأى مجال من المجالات الخلقية أو القيمية التى تنشأ فى المقابلة، والمعتقد الأساسى الذى يدعم هذا الموقف، أنه فى أى موقف إرشادى ينبغي أن يتحرك العميل من تقويم ذاتى مستبطن، لأن أى مدخل قيمي للمرشد سوف يعمل عملا مضادا لهذا الهدف.

ويرى البعض أن المحاولات المحايدة فى المواقف القىمية يمكن بسهولة أن تؤدى إلى اعتقاد العميل بأن المرشد تقبل سلوكه غير القانونى، وأنه يتغاضى عنه، مما قد يؤدى إلى شعور العميل أن المرشد يدعم سلوكه غير القانونى أو غير الخلقى أو غير المقبول فى ضوء المعايير الكلية والخلقىة والشرعىة.

ويرى البعض أيضا أن التدخل لتغيير القيم هدف إرشادى، وأن تدخل المرشد فى قيم العميل مقبول بالفعل فى الواقع باعتباره جزءا ضروريا من عملية الإرشاد. وهذا الرأى يحث المرشدين أن ينموا وعيا بقيمهم وأن يوضحوا كىفية اتصال هذه القيم بالتفاعل مع العميل. ويرى آخرون أن قيم المرشد تؤثر فى أخلاق العلاقة الإرشادية وأهداف الإرشاد والطرق المستخدمة فى الإرشاد، ويضيفوا على هذا أنه مهما بدا المرشد سلبيا أو ليس لديه قيم فإن نسق قيم العميل تتأثر وتصبح على نحو تدريجى أكثر شبها بنسق قيم المرشد.

ولنا هنا أن نقرر أنه غير مسموح للمرشد فرض قيمه على العملاء على نحو واع مباشر للأسباب الآتية:

- 1- فلسفة كل فرد فى الحياة مختلفة وفريدة وغير ملائمة للتبنى من قبل الآخر.
- 2- جميع المرشدين لا يمكن أن يتوقعوا أن لديهم فلسفة كاملة للنمو والتطور للحياة.
- 3- أن الأماكن المناسبة للتعليم والقيم هى البيت والمدرسة ودور العبادة.
- 4- أن الفرد ينمى دستوره الأخلاقى ولا يعتمد فى ذلك على مصدر وحيد ولا على فترة زمنية قصيرة، وإنما يتم ذلك عبر زمن طويل، ومن مؤثرات كثيرة.
- 5- لا ينبغى لأحد أن يمنع من تنمية وتطوير فلسفته الفريدة لأنها ستكون أكثر معنى بالنسبة له.
- 6- ينبغى أن يكون للعميل حق القبول أو الرفض لأى سلوك أو قيمة أو فلسفة فى الحياة.

وقد أدى عدم الاتفاق فى نتائج البحوث الخاصة بطبيعة تأثير قيم المرشد فى العملاء إلى اعتبار أن أنماط قيم المرشد تؤثر لا محالة فى العميل، إذ أن معظم المرشدين يعتقدون أن قيم المرشد ينبغى أن تبقى خارج العلاج بأكبر قدر ممكن، ولكن كشفت أبحاث البعض أن هؤلاء العملاء الذين تحسنا أعظم تحسن فى قيمهم الخلقىة كانوا يسايرون مسايرة أكبر لقيم المرشد.

ولا يستطيع المرشدون أن يتظاهروا بأنهم لا يملكون نسقا قيميا أو يظهرها خلاف حقيقتهم أو واقعهم القيمي، إذا علينا أن نفهم إلى أى حد أو إلى أى مدى يكشف المرشدون عن قيمهم ومدى تأثيرها على العميل.

أهمية رفع قيمة الحرية الإنسانية:

ينبغي على المرشدين الإلتزام ببعض القيم للمحافظة على معنى وقيمة حياتهم. فمثلا عليهم أن يلتزموا بالحرية؛ فالحرية هي مثل أعلى يدفع الفرد لأنماط معينة من الأفعال حيث تتيح له أن يحدد الاتجاه الذى يتحرك فيه، كما تتيح له أن يكون مبتكرا ويختار ويكون مسؤولا عن اختياراته، والحرية تلزم العميل أن يتحمل مسؤولية أفعاله وعواقبها. إن أحد الأهداف الأولية للإرشاد هي مساعدة العميل على تعظيم حريته بحيث يستطيع أن يختار اتجاهاته ومواقفه وسلوكه بحيث تيسر له عملية النمو على نحو أفضل.

دور المرشد:

إن قصور فهم دور المرشد أدى بغير شك إلى إنقاص فاعلية المرشد فى المدارس والمؤسسات، وقدر كبير من هذا القصور فى الفهم قد نتج لأن المرشدين أخفقوا فى تعريف واضح للأدوار التى يقومون بها، ويحتمل أن يكون هذا بسبب الرغبة الشديدة فى إرضاء الآخرين والوفاء بحاجاتهم. ومع ذلك فإن كثيرا مما يحدث فى عملية الإرشاد ينتج عما يتوقعه العميل من المرشد. وكثيرا ما يسعى العملاء إلى الإرشاد لأنهم يتوقعون من المرشد أن يحل مشكلاتهم، وأن يخبرهم بالحلول (كأن يطلق الزوج زوجته أو أن يترك الموظف أو العامل مؤسسته... إلخ)، ولكن المرشدون أدركوا أنهم لا يستطيعون أن يخبروا العملاء كيف يعيشوا حياتهم، وهكذا ينشأ الصراع منذ البداية بين توقعات العملاء وقدرات ودور المرشدين حول أهداف العلاقة الإرشادية.

كما أن المؤسسة التي يعمل بها المرشد لها توقعات تتعلق بدور المرشد وما عليه القيام به لتحقيق أهداف المؤسسة، حتى لو كان على حساب احتياج أو مصلحة العميل، وكثيرا ما يشعر المرشدون في ضوء هذه التحكمات بالذنب والإحباط، وهنا تتحدد وظيفة المرشد في المواقف كما يلي:

- 1- توفير علاقة مع العميل أو المسترشد تتسم بالثقة المتبادلة لكل منهما.
 - 2- توفير بدائل لفهم الذات وفي مسارات الفعل المتاحة للعميل.
 - 3- توفير قدر من التدخل في الموقف حيث يجد العميل نفس وسط أشخاص مهمين في حياته.
 - 4- توفير قيادة لتنمية بيئة نفسية صحية للعملاء.
 - 5- تيسير التحسن في عملية الإرشاد عن طريق نقد الفرد المستمر لذاته.
- وهكذا فإن المرشدين ينبغي أن يعملوا على تحديد دورهم الشخصي مع الأخذ في الاعتبار توقعات العملاء والقواعد التنظيمية للمؤسسات التي يعملون بها، وفهمهم الشخصي لدورهم المهني.

الفصل الثانى

أسس الإرشاد النفسى

(المدخل النظرية)

يعتمد الإرشاد النفسى فى نظرياته وممارساته على نظريات مستمدة من علوم ومواد وتخصصات وفروع المعرفة، وتشمل الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها، وقد وفرت هذه العلوم بيانات شاملة وفروض استخدمها المرشدون لتوضيح النظريات التى يعتمدون عليها فى عملية الإرشاد كلها، وسوف نستعرض هذه الأفكار والخصائص:

الأسس الفلسفية:

أهمية توافر نسق فلسفى متكامل:

رغم أن منظرى الإرشاد كثيرا ما يشيرون إلى التوجه الفلسفى للمرشد فإنهم نادرا ما يناقشونه بعمق، ويوجد سبب يدعو لمقارنة النسق الفلسفى المتكامل مع الشخصية المتكاملة، ويتفق معظم المنظرين على أن فى الشخصية الصحية تتكامل الجوانب المختلفة التى يدركها الفرد لنفسه، ورغبته فى أن يحافظ على قواعده الأخلاقية، مع توافر قيم واضحة ومحددة، أى لا بد أن يعرف ما يرغب ومقدار ما يرغب ومدى الحاجة لهذا، حتى يتمكن من تنمية العلاقات بين جوانب حياته أى أن يحقق نظرات فلسفية متسقة.

إن كل طريقة علمية تعتمد على افتراضات فلسفية مسبقة، وهذه الافتراضات توضح مدى ما يستطيع العالم أن يلاحظه فى الواقع باستخدام طريقة معينة، كما تحدد هذه الافتراضات ما يلاحظ باعتباره مناسباً للمشكلات الواقعية وبالتالي مدى بقاء أى عمل علمى.

الإيمان بكرامة الفرد وجدارته:

إن مناقشة الفرد من ناحية قيمة وأهدافه وحقه في أن يتبع أسلوب حياته الخاص، ويشير البعض إلى أن المرشدين يؤثرون في قيم عملائهم، وفي محاولتهم لإنكار مسئولياتهم عن التغيير الذي يحدث للعملاء، عليهم أن يعترفوا بعدم فعاليتهم الكاملة. توضح بعض الأبحاث أن قيم العملاء واتجاهاتهم تتغير أثناء الإرشاد، بل انهم يقترحون أن تكون مشابهة مع قيم المرشد، وهذه المعلومات بدل أن تتكرر فكرة الحرية الفردية والمسئولية، ينبغي أن تكون غير مقصودة من حيث تأثيرها على العميل.

كما أن المواقف الفلسفية التي تثير اهتمام المرشدين لها جذور تاريخية من المعتقدات التي تصف اتجاهات أكثر من كونها مواقف من فلسفات غربية، وهذه المعتقدات تتركز حول مفهوم الفردية. والجانب الأول من هذا المفهوم هو الأهمية التي تضافى على الفرد آلاف السنين فكرة أن الفرد له قيمة في ذاته وليس لما ينجزه ك شخص. لهذا يسعى المرشد لتشجيع العميل على أن يصبح أكثر استقلالا ذاتيا.

الأسس الفلسفية:

يوجد مقترح بعدد من العناصر الفلسفية المهمة في إحدى نظريات الإرشاد:

- 1- كل إنسان إلى حد كبير منتج شرطى لبيئته ووسطه ومناخه في نقطة زمنية معينة هي في ذاتها منتج إشراف (مشروط).
- 2- واقعية الضغوط السلبية الخارجية كثيرا ما تلقى بستر على أن تغيير الفرد ينبع من الداخل إلى الخارج وليس العكس.
- 3- مسئولية الفرد هي نتاج حرية الفرد، وليس الموقف معكوسا.
- 4- كثيرا ما نجد في أدبيات الحرية عبارات ساخطة تتعلق بالتعصب والتحيز بحيث لا يستند ذلك إلى شاهد ودليل.
- 5- الفرد المسئول والحر هو الذى يضيق الفجوة بين الاتجاهات والأنماط السلوكية.
- 6- ثمة فكرة أخرى وهي أن المعنى الحرفى للحرية والمسئولية يتغير مع تغيرات الثقافة.
- 7- الفرد المسئول هو الذى لا يحتاج إلى أن يفرض نفسه أو أفكاره.

ولقد صاغ "بيك" 1963 عددا من الإفتراضات التي تقدم فلسفة للإرشاد وهي مستمدة من الفلسفة الوجودية وتشمل:

- 1- الفرد مسئول عن أفعاله.
- 2- الناس ينبغي أن ينظروا إلى الآخرين كموضوعات ذات قيمة كجزء من اهتمامهم.
- 3- الناس موجودون في عالم واقعي.
- 4- الحياة ذات المعنى ينبغي أن تبعد أكبر قدر من تهديد الواقع بقدر الإمكان (الواقع الفيزيقي والسيكولوجي).
- 5- كل شخص لديه موروثه ولديه خبراتة الفريدة.
- 6- كل شخص يسلك على أساس نظرتة الذاتية للواقع، وليس وفقا للواقع الموضوعي الذي يعرفه ويحدد خارجيا.
- 7- لا يمكن تصنيف الناس كا أختيار وأشرار بطبيعتهم.
- 8- كل شخص يستجيب ككائن حى كلى إلى أى موقف.

الأسس الاجتماعية:

يهتم علم الاجتماع بدراسة سلوك الجماعة، ومن ثمة كثيرا ما يؤكد على العوامل المؤثرة على فى تفاعلات الجماعة، وكذلك الشروط والظروف التي تضبط وتسيطر على الحياة الاجتماعية، وتوجد مسلمة أساسية لعلم الاجتماع وهي أن سلوك الناس يتحدد إلى حد كبير بتفاعلاتهم الاجتماعية وبعلاقاتهم كأفراد وأعضاء فى جماعة، هذه التفاعلات تميل إلى أن تصبح مستقرة فى نمط من العلاقات الذي يعتبر تنظيما اجتماعيا، فى هذه التنظيمات الاجتماعية يميل سلوك شخص معين أن يحدث أثارا ذات مغزى فى حياة الآخر.

تأثير المنظمات الاجتماعية على الأفراد:

المرشدون ينبغي أن يكونوا على وعى كبير بأنماط المنظمات الاجتماعية التي يتفاعل فيها الناس خلال نموهم؛ وعليهم أن يفهموا كيفية تأثير أنماط وأغراض الوحدات الاجتماعية وممارسة الضبط الاجتماعى على الفرد أو الصراع فى تأثيرها على ذلك الفرد. يحتاج المرشدون أن يفهموا كيف تعزز عمليات الضبط الاجتماعى فى مكان العمل وفى الحى والجيرة والمدرسة ومع الأصحاب والأصدقاء وفى الأسرة، مع ملاحظة تعزيز كل منهم للآخر وايضا الصراع معه، وكيفية مواجهة كل فرد وكيفية

التعامل معه. ولقد فحص علماء الاجتماع أثر البيئة الاجتماعية على الفرد، وكيفية التكيف مع هذه الضوابط الاجتماعية. ويرى "ميلتون" 1957 أن الأفراد يستطيعون أن يواجهوا ويتصدوا لمتطلبات الحياة بخمس وسائل عامة: (المسايرة - التجديد - الطقوسية - التراجع - التمرد) ويفترض أن السلوك المنحرف كثيرا ما يكون نتيجة لعدم قدرة الفرد على حل الإحباطات التي تعوق الوصول إلى الهدف عن طريق المسايرة.

عمليات التطبيع الاجتماعي:

الضبط الاجتماعي يوجه إلى الأعضاء الجدد في المنظمة الاجتماعية عن طريق عملية تسمى التطبيع، هذه العملية تنقل القيم والأهداف من المجموعة للفرد، وتدرس الفرد كيف يتلائم مع نمط هذه المنظمة الاجتماعية. والتنشئة الاجتماعية لا تتعامل عادة مع تفرد الأفراد وإنما تتعامل بدرجة أكبر مع تلك الجوانب من نمو الفرد التي تتعلق بتكيفية وتوافق مع الثقافة أو المجتمع. والحقيقة أن عمليات التطبيع الاجتماعي تعمل أساسا لكي تحقق أهداف الجماعة وليس لتنمية الفرد بدرجة أكبر.

تؤثر التنشئة الاجتماعية تأثيرا ذا مغزى في الفرد حيث يكتسب إحساسا بالهوية وكذلك مجموعة من الأفكار الفردية والقيم والأهداف؛ والحقيقة إن عملية التطبيع لا تنظم السلوك فحسب بل أيضا توفر السياق الذي تنمو فيه الفردية والوعي بالذات والهوية. إن الطبيعة الثنائية لعمليات التطبيع الاجتماعي ينبغي أن يدركها المرشدون الذين يسعون لفهم طبيعة نمو الفرد واختياره. يجب على المرشد أن يكون أكثر حساسية لمدى إمكانية الصراع وعدم التوافق بين الأهداف والقيم التي تفرض على عميل ما؛ من قبل جماعات التطبيع الاجتماعي كالأُسرة والمدرسة والأصحاب لكي يساعد العملاء على تنمية إحساس واقعي بالهوية الشخصية.

بما أن التزام المرشد الأولى هو تحقيق نمو الفرد وارتقائه أكثر من تيسير تحقيق غايات الجماعة؛ فإن المرشد يهتم على وجه الخصوص بعمليات التطبيع الاجتماعي التي تساعد الفرد على أن ينمي هويته ووعيه بذاته وقيمه وأهدافه. ولا يمكن مطلقا فصل عوامل التطبيع الاجتماعي عن تلك العوامل التي تؤدي إلى المسايرة لشخص متوسط القدرة وموجه من قبل الآخرين. والمرشد ليس مهتما بمساعدة الأفراد على أن يتوافقوا مع عمليات التطبيع الاجتماعي أو يقاوموها؛ وبدلا من ذلك مساعدتهم على أن يتعلموا

تطويع هذه العوامل بطرق تحقق لهم أعظم أو أقصى نمو شخصى فى ضوء النسق القيمى الشخصى المشتق من السياقات الإنسانية لمجتمع متفتح وجماعى.

وثمة نقطة تركيز أساسية لعملية التطبيع الاجتماعى وهى تنمية القيم الشخصية التى ينظم الفرد حولها هويته؛ وهذه القيم يتم تعلمها إلى حد كبير فى الجماعات الأولية التى يرتبط بها الفرد، ومن وجهة نظر ثقافية يقترح أحد الباحثين أن القيم الأمريكية تعتمد على ثلاث مسلمات رئيسية:

1- الكون يدرك إدراكا ميكانيكيا، وأن الجنس البشرى سيد هذا الكون.

2- الناس فى أساسهم متساوون.

3- الناس قابلون لمحاولات تحقيق الكمال.

هذه المسلمات أدت لثلاث مجموعات من أنماط القيم:

المجموعة الأولى:

هى المادية والتى تؤكد على السلامة والرفاهة المادية، هذه المجموعة من القيم تفترض أن الأفراد يمكن أن يسيطروا على بيئتهم، وأن يحددوا الظروف والشروط التى توفر لهم الراحة المادية والرفاهة.

المجموعة الثانية:

هى المسايرة والتى تؤكد على مسايرة الطرق المنوالية للسلوك، وعلى الرغم من وجود فروق طبقية وثقافية؛ فإنه لا يؤكد عليها ولا تتمن؛ والتمثيل هو المعيار الذى له قيمة لأن المجتمع يتحرك نحو المساواة.

المجموعة الثالثة:

تسمى التفاؤل وبذل الجهد، وهى تؤكد على الإنجاز وتحسين الذات والعمل الجاد والاجتهاد؛ وبما أن البشر يحاولون تحقيق الكمال؛ فينبغى أن يعملوا على الإلتقان والجودة، كما أن العالم قابل للضبط والسيطرة، أى أن الجد والاجتهاد فى العمل سوف يؤتى ثماره. وفى هذه المجموعة من القيم يتم تنمية الطاقة والحماس، والطموحات ينبغى أن تكون عالية وأن يكون التحصيل والإنجاز فضيلة أولية وأساسية.

تطور القيم الاجتماعية والثقافية:

المرشدون الفعالون يحتاجون لبعض الطرق الموضوعية للبحث عن القيم الثقافية وتكوين القيمة، إنهم بحاجة إلى أن يكونوا قادرين على تصور كيفية تأثير القيم الثقافية في حرية الفرد في التحرك نحو الارتقاء والنمو، وينبغي أن يكونوا قادرين على فهم كيف تؤثر ثقافة الفرد وبناء القيم وكيف تؤثر الصراعات والقيم الفردية والقيم الثقافية في النمو. هذه الصراعات تحدث عندما تقاوم الجماعة الثقافية الفرعية للفرد قيم الثقافة المسيطرة.

مثل هذه الصراعات تحدث مشكلات، مثل مشكلة الطبقة المتوسطة التي تتعلق بخلط الدور النوعي، فالسلوك المتوقع من الطفل أو الطفلة يتفاوت من ثقافة لأخرى عبر الزمن، وكذلك أدوار الزوج والزوجة قديما وحديثا، أو الرجل والمرأة في العمل أو الدراسة أو الأسرة. وهكذا تتصارع القيم والعادات بين الماضي والحاضر مع أنماط ثقافية وتكنولوجية متعددة.

الأسس النفسية:

الفكرة الأساسية في مجال الإدراك هي تأثير الإدراك بعوامل متعددة مثل الاتجاهات والقيم والحاجات، وبشكل عام يتأثر الإدراك بالعوامل الداخلية والخارجية للفرد بالإضافة للعوامل الثقافية والاجتماعية، وكذلك الخبرات التي يمر بها الفرد سواء كانت خبرات إيجابية أو سلبية، وبالتالي على المرشد أن يتفهم طبيعة خبرات الفرد الإدراكية وبالتالي يتمكن المرشد من تحديد الشروط والأنماط التي تيسر تغيير سلوك وأفكار العميل وشخصيته. إن النمو والارتقاء للأفراد يتحدد بإدراكهم وخبراتهم مع الآخرين؛ والإدراك الفردي في أي موقف قد يكون متصلا على نحو مباشر بحاجة الفرد التي يسعى إشباعها، فالفرد حين لا تشبع حاجاته يشعر بالضيق لذلك لابد أن ينمي الفرد مجالا إدراكيا أكثر مرونة وانفتاحا.

مفهوم الذات:

أثر علم النفس في الإرشاد بالكشف عن أن السلوك الإنساني أكثر تعقيدا مما كان يعتقد به سابقا. وتوصلت دراسات الذات إلى أن طريقة الفرد في إدراك نفسه تؤثر تأثيرا قويا على سلوكه، كما أن طريقة إدراك الفرد للواقع هي التي تحدد حقيقة هذا الواقع؛ وأحيانا يصعب وصف تصرفات الأفراد نظرا لصعوبة معرفة أسبابها، وأي تعميم بسيط غير مصحوب بأسباب عن السلوك يحتمل أن يكون خاطئا أو غير كامل.

السلوك الذى يوجه الفرد:

يرى علماء النفس أن البشر لها أهداف، وأى سلوك مهما كان مضطرباً وغير منطقي فله دلالاته حتى إذا لم يكن الفرد مدرك الهدف من سلوكه، فالهدف أو الغرض موجود وأحياناً يسمى (منطق خاص). هذه الفكرة ترجح أن لكل سلوك للفرد منطقاً خاص به يجعل السلوك ذا معنى فى ضوء تحقيق هدف، والمرشد قد يرغب فى تعمق وفحص ما وراء الواضح لتحديد نوع العائد أو هدف الفرد.

الفصل الثالث

نظرة على التحليل النفسى

نحاول خلال الفصول الثلاث التالية تقديم ومراجعة مختصرة لأسس بعض مداخل الإرشاد المتاح استخدامها حالياً؛ وظهر تأثير التحليل النفسى على مجال الإرشاد والعلاج النفسى لتوفير استبصار فى طرق دراسة السلوك الإنسانى، ونبأ بالكشف عن مؤسس التحليل النفسى وهو:

سيجموند فرويد:

أثرت هذه النظرية فى العديد من التصورات النظرية المعاصرة، لقد استغرق جهد فرويد أكثر من أربعين سنة لى تصبح نظريته فى الشخصية أو نظرية شاملة فى مجال التحليل النفسى.

بنية الشخصية:

وفقاً لنظرية فرويد؛ تتألف بنية الشخصية من ثلاثة أنظمة (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)؛ هذه الأنظمة يتصل كل منها بالآخر والسلوك هو أداة التفاعل فيما بينهم.

الهو (the ID) هو الجهاز الأسمى للشخصية: يتألف من كل ما هو موروث عند الميلاد، بما فى ذلك الغرائز، وفى داخل الهو يقع رصيد الطاقة النفسية التى تزود النظامين الآخرين بالطاقة أى (الأنا والأنا الأعلى) والهو فى تفاعل مباشر بالعمليات الجسمية التى تمثل العالم الداخلى للخبرة الذاتية وتعمل على إنقاص التوتر، فإنها تفصح عنه على نحو مباشر لى يعود الكائن الحى إلى حالة استعادة التوازن. هذا المبدأ أى (مبدأ إنقاص التوتر) يطلق عليه مبدأ اللذة. وهكذا فإن وظائف (الهو) هى اشباع حاجات الكائن الحى بإنقاص الأنا وزيادة اللذة مع عدم الاهتمام بمتطلبات العالم الخارجى أو الأخلاق.

الأنا (The EGO) توجد لى تتعامل مع متطلبات العالم الواقعى والموضوعى. أى أن من مسئولية الأنا اتخاذ قرارات عن أى الغرائز تشبع أو كيف يتوسط بين المطالب المتصارعة (للهو والأنا الأعلى) والعالم الواقعى. وهكذا فإن الأنا يسيطر على أفعال الكائن الحى ويستخدم العقل والفكر لى يشبع حاجات الكائن الحى. والأنا تعمل لمبدأ الواقع.

الأنا الأعلى (The SUPER EGO) يمثل الأنا الأعلى القيم التقليدية والأخلاقية للمجتمع التى نقلها الوالدان للطفل. وكأطفال نكافأ من قبل الوالدين على السلوك الجيد، ونعاقب على السلوك السلبى،

وهكذا فإن السلوك الذى نعاقب عليه يصبح جزءا من ضميرنا، والسلوك الإيجابى يصبح جزءا من المثل للأنا الأعلى Ego Ideal. والأنا الأعلى يتكون من جهازين فى تحسين الضمير الذى يعاقبنا بالإحساس بالذنب أو الإثم والمثل الأعلى للأنا الذى يكافئنا بالفخر. ووظائف الأنا الأعلى تضم كبح نزعات الهو وإقناع الأنا على أن تحل الأهداف الأخلاقية بدلا من الأهداف الواقعية وتعمل على الكفاح فى تحقيق الإلتقان.

وبإيجاز فإن الشخصية وفقا لفرويد؛ جهاز طاقة مركب يتألف من تفاعل بين القوى الدافعة للهو والقوى المقيدة للأنا والأنا الأعلى. والهو التى تضم مصدر الطاقة النفسية تكافح لإشباع حاجاتها وفقا لمبدأ اللذة. بينما تسعى الأنا للتوسط بين النزعات الغريزية للهو والأنا الأعلى والعالم الخارجى.

نظرة على الطبيعة الإنسانية:

يرى فرويد أن الكائن الحى الإنسانى جهاز أو نظام طاقة مركب، وأن الطاقة النفسية موزعة على ثلاثة أجهزة، وأن السلوك وظيفة لهذه القوى اللاشعورية. ونظرته للطبيعة الإنسانية هى نظرة حتمية لأن الأفراد مجبرون بدوافعهم البيولوجية وغرائزهم، أى أن الإنسان بيولوجى وبالتالي فهو غير مطيع اجتماعيا وغير عقلانى.

وتتألف الغرائز من طاقة نفسية وهى رصيد أو مخزون يقع أصلا فى (الهو) أو الهى. ويصنف فرويد الغرائز إلى فئتين عريضتين (غرائز الحياة وغرائز الموت). غرائز الحياة تضم تلك التى تلزم الكائن الحى للحفاظ على البقاء كالجوع والعطش والجنس، وهذه الغرائز تعمل باستخدام شكل من أشكال الطاقة يطلق عليه (الليبدو Lipido) ويشير اللفظ فى الأساس لطاقة جنسية ولكنها فيما بعد استخدمت استخداما أكثر اتساعا لتشير إلى جميع غرائز الحياة. وغرائز الموت ترتبط بالعدوان والهدم. وبينما نجد فرويد قد عرف عن غرائز الموت معرفة أقل من معرفته عن غرائز الحياة؛ إلا أنه أعتقد أنها عوامل دافعة للسلوك.

طبقات الشخصية:

من إسهامات فرويد الأكثر دلالة؛ تأكيده على اللاشعور، ويشبه فرويد العقل بجبل الثلج Ice Berg حيث يمثل الشعور بجزء صغير فوق الماء؛ واللاشعور بمنطقة أو مساحة كبيرة تحت سطح الماء. وهكذا فإن اللاشعور يخزن جميع الذكريات والمشاعر والخبرات وردود الأفعال والحاجات التى ليست

داخل الوعى. وهكذا أعتقد فرويد أن معظم أدائنا النفسى ليس فى وعينا، وأن الحاجه إلى نموذج علاجى يستطيع أن يبلغ ويصل إلى هذه الآثار الهامة فى السلوك.

واللاشعور مفهوم حاسم فى التفكير التحليلى النفسى؛ وهو ضرورى فى النمو العلاجى حيث يمكن استحضار الدوافع وغيرها من المواد المكبوتة إلى مستوى الوعى الشعورى، بحيث يستطيع شخص أن يفهم جذور أعراض المرض ويقرر ما إذا كان يغيرها أو يبقيها. وبمعنى آخر؛ لكى نفهم السلوك الإنسانى ينبغى أن يقدر المعالج على الكشف عن اللاشعور، وهكذا فإن طبقات الشخصية أو العقل هى اللاشعور وقبل الشعور والشعور؛ ويتضمن قبل الشعور المادة التى تحت السطح مباشرة وهى متاحة على نحو معقول إذا أعطيناها قدرا من التفكير. ويضم الشعور المادة عند مستوى الوعى المباشر؛ واللاشعور يضم المحددات الأساسية للشخصية.

الحيل الدفاعية (ميكانيزمات دفاع الأنا):

تعتبر الحيل الدفاعية كوسائل تستخدمها الأنا لحماية الذات؛ من أهم إسهامات فرويد، وكما سبق وناقشنا أن الشخصية من وجهة نظر فرويد؛ جهاز طاقة نفسية موزعة على (الهو والأنا والأنا الأعلى)، وأنا الهو فى الأصل لدية الطاقة كلها. وبما أن الأنا يحتاج طاقة نفسية ليؤدى وظيفته؛ نجده يظهر حالة من الصراع بين القوى الدافعة للهو والكابحة للأنا والأنا الأعلى، ومعظم الوقت يعمل العالم الخارجى على إشباع رغبات الأنا، وأحيانا يهدد العالم الخارجى الأنا، وحين تتلقى الأنا إشارة مفرطة فإنها يغمرها القلق.

قد يوجد القلق بصيغ ثلاث:

1- قلق واقعى

2- قلق عصابى

3- قلق خلقى

والقلق الواقعى ينشأ نتيجة لأخطار واقعية فى العالم الخارجى، والقلق العصابى ينتج عن الخوف من أن الغرائز تخرج من الطوق (السيطرة) وتتسبب فى دفع الفرد لعمل شىء سيعاقب عليه. والقلق الخلقى خوف من الضمير، وبعبارة أخرى فإن الناس الذين لديهم أنا أعلى قوى يشعرون بالذنب حين يعملون شىئا يخالف الدستور الخلقى.

والقلق يؤدي وظيفة مهمة، فهو يحذر الفرد من خطر وشيك الحدوث بإخطار الأنا أن تتخذ الإجراءات المناسبة ليتم التغلب عليه. إذن القلق حالة من التوتر يمكن أن تدفع الفرد إلى الفعل. وحين لا تستطيع الأنا أن تعالج القلق عن طريق إحدى الطرق العقلانية المناسبة فإنها تلجأ إلى إجراءات غير واقعية وحيل دفاعية. ونحن نستخدم الحيل الدفاعية حين نوجد في مواقف تتعرض الأنا فيه للتهديد، إذن هذه الحيل الدفاعية مهمة وضرورية لمساعدتنا على مواجهة الإخفاق والحفاظ على الصورة الإيجابية للذات.

وفي الواقع فإن في الموقف الصادم الذي يتم فيه كبت الخبرة يعمل الكبت ويكافح في حماية الأنا من ضرر شديد، وفي هذا الموقف تكون الحيل الدفاعية أساسية لبقاء الفرد نفسياً، وفي حالات أخرى كالإخفاقات التي ترتبط بالعمل والمتابعة فإن القدرة على صياغة هذه الإخفاقات قد تمنع الفرد، وتحول بينه وبين اتخاذ الإجراءات المناسبة لتحسين سلوكه وتيسير نجاحه.

وهكذا فإن الحيل الدفاعية للأنا يمكن أن تعمل لحماية الفرد. ويمكن أن تغيد كعوائق تحول دون نمو الذات الذي يحدث حين يواجه الفرد مشكلات أو أخطار، ويتعلم أن يواجهها مواجهة جيدة. وبينما نجد أن هناك حيلة دفاعية للأنا كثيرة؛ نجد أنا "أنا فرويد Anna 1946" ابنة فرويد، تقرر أن هناك أربع حيل دفاعية أساسية هي: الكبت والإسقاط والتكوين العكسي والنكوص. وهنا سنستعرض ونتعرف على هذه الحيل إضافة إلى سبع آخرين كالتالي:

1- الكبت Suppression :

هو من مفاهيم فرويد، ويتضمن إبعاد الأفكار المؤلمة والخبرات المؤلمة بعيداً عن الشعور. وهكذا فإن الحدث الصادم بقوة مثل مشاهدة مقتل الأم لا ينسى ولكن يبعد من وعى الفرد وينتج فقدان ذاكرة، وكثيراً ما لا يكون كبت الواقعة أو الخبرة كاملاً، وهذه الرغبة المكبوتة قد يكشف عنها عن طريق الأحلام وفتات اللسان، وفي حالات معينة مثل الحدث الصادم المشار له سابقاً قد يكون الكبت مؤقتاً، وقد يحمى الفرد حتى يتاح له مصادر أخرى لمواجهة الحدث، ولسوء الحظ يمكن أن يستخدم الكبت لتمكين الفرد من خداع نفسه وتجنب تعلم طرق أكثر فاعلية لمعالجة المشكلة، وهكذا فإن الطاقة التي يمكن أن تستخدم لتمكين الفرد من مواجهة المواقف بفاعلية توظف للحفاظ على موقف دفاعي.

الإسقاط Projection:

يتضمن نقل اللوم على نواحي قصورنا إلى الآخرين، أى ننقل لهم الرغبات والنزعات غير المقبولة، والتلميذ الذى يخفق فى امتحان يعزو إخفاقه إلى سوء الإمتحان أو الأخت التى تدفع أياها وتضربه وتدعى أنه الذى بدأ العراك.

التكوين العكسى Reaction Formation:

وهذا رد فعل دفاعى حيث يحل محل النزعة الخطرة بشعور أو سلوك عكسى تماما، وهكذا فإن الأم التى تكره طفلها قد تكون أكثر رقة معه وتغمره بحب وعاطفة أكبر، ولا تظهر له هذا الضيق، أو الشخص الذى يحارب ضد السلوكيات السلبية أويظهر أشكالا من عدم التسامح المتطرف، والتكوين العكسى يتسم بالقهرية والإجبار والمبالغة فى السلوك.

النكوص والتثبيت Regression & Fixation:

يتضمن نمو الشخصية وتطورها فى سلسلة من المراحل المحددة، وفى كل مرحلة هناك قدر من الإحباط والقلق، وإذا كان القلق الذى يتعلق بالمرحلة التالية مرتفعا؛ فإن نمو الفرد قد يتوقف، هناك حيلة دفاعية تتصل بهذا التثبيت وهى النكوص، وهو رد فعل للضغط؛ يتضمن العودة للوراء إلى مستوى من التوافق أقل نضجا لكى يشعر بالأمان ولكى يشبع حاجاته. مثل؛ الطفل الأكبر سنا عندما يولد له أخ صغير فإنه أحيانا يعود ليبلل الفراش (تبول لا إرادى)، أو يطلب زجاجة حليب لكى يستحوذ على الإهتمام والانتباه، وفى الحالات الشديدة من النكوص ينسحب الفرد من الواقع إلى مرحلة نمائية أقل من حيث المتطلبات أو من حيث الضغوط، مثال فى حالة الحزن أو الغضب وعدم القدرة على التعبير، يتخذ الفرد وضع الجنين عند النوم.

الإنكار Denial:

يتضمن رفض الاعتراف بالوقائع المؤلمة بإنكار وجودها، وكثير من الأفراد يرفض الاعتراف بحقيقة الموت، وينكر البعض الآخر النقد، وآخرون يتجاهلون تشخيص المعالج، إذا استخدم الإنكار لحماية الذات من الضغوط؛ وايضا لمنع مواجهة الصراعات الحقيقية والمشكلات التى تواجهنا فى الحياة اليومية.

التبرير Rationalization:

يتضمن تقديم أسباب منطقية وأخلاقية مقبولة اجتماعيا، وهذا يمكننا من القيام بأشياء هي مصادر صراعات بالنسبة لنا، مثال؛ بعد المرور بخبرة ضاغطة قد ننفق مالا على رحلة رائعة بدل من انفاق مدخراتنا على إصلاح البيت، وحين نتقدم لمنصب ما ويقابل ذلك بالرفض، نقنع انفسنا أن هذه الوظيفة ليست كما نرغب فيها، وبهذا المعنى فإن التبرير يخفف من خيبة الامل ويمكن الفرد من التعامل مع خبراته دون أن يلحقه ضرر خطير للأنا.

الإعلاء Sublimation:

إن تحويل النزعات الجنسية والعدوانية إلى نشاط مقبول اجتماعيا هو المبدأ الأساسي للإعلاء؛ وهكذا فإن الشخص الذي لديه قدر كبير من المشاعر العدوانية قد يختار أن يمارس رياضة مثل كرة القدم، أو بعض الإنجازات الثقافية التي تعود إلى إعلاء النزعات العدوانية والجنسية والغرائزية.

التقمص Identification:

وهو حيلة دفاعية تعمل كجزء من نمو الفرد السوي، إنها تستخدم لتحسين جدارة الشخص وقيمه. والأفراد الذين لديهم مفهوم ذات ضعيف أو الذين يشعرون بالقصور قد يرتبطون مع منظمات ناجحة أو قضايا؛ لكي يطوروا إحساسهم بالقبول، مثال أن يشارك الشخص في فرق رياضية أو أندية اجتماعية تضى على مكانة اجتماعية.

التعويض Compensation:

السلوك التعويضي قد يكون إيجابيا أو سلبيا على توافق الفرد، حيث يتضمن إخفاء نقاط الضعف أو مشاعر الخصومة لتنمية جوانب أخرى من الشخصية أو الجسم، فالتلميذ البطيء أكاديميا قد ينمي شخصية ودودة بينما من يقاسى عجزا جسميا قد يتفوق في مجال آخر من اللياقة البدنية. بعبارة أخرى؛ فإن السمات الإيجابية يتم تضخيمها كي تعوض عن التأثير السلبي لمفهوم الفرد عن ذاته.

الإبدال Displacement:

رد الفعل الدفاعي هذا؛ يؤدي لتحول الوجدان والعاطفة من الهدف الأصلي إلى الهدف الأكثر أمانا، وضغوط العمل يمكن التنفيس عنها في البيئة، والأطفال الذين يمرون بمشكلات أسرية، قد يعبرون عن انفعالاتهم وإحباطاتهم بالإساءة إلى أطفال آخرين في الصف، والأب الذي يشعر بفراغ في الدفء الانفعالي قد يضرب أبنه نظرا لأن الأب غير قادر على إشباع احتياجاته وجدانيا وعاطفيا.

الإحجام Refraining:

يتطلب رد الفعل هذا؛ أن يتخذ الفرد اتجاهات وقيم الآخرين في محاولة لضبط سلوكه؛ وليتصرف بأسلوب مقبول لحماية نفسه، وفي المعسكرات الألمانية تم تحطيم قيم وهويات المساجين وتنمية معايير، وذلك للحفاظ على الحياة والبقاء.

مراحل النمو:

رأى فرويد أن السنوات الخمس الأولى من الحياة مهمة جدا لنمو وتشكيل شخصية الطفل، ويتبع هذه السنوات الخمس فترة الكمون حيث يحدث استقرار لديناميات الشخصية إلى حد ما. وفي بداية مرحلة المراهقة تنشط الديناميات مرة أخرى. إذا كل مرحلة من مراحل النمو تتحدد بمنطقة معينة من الجسم؛ فالمرحلة الثلاث الأولى هي الفمية والشرجية والقضيبيية؛ ثم الكمون التي تشير إلى قبل التناسلية (المراهقة)، ثم المرحلة الأخيرة وهي الجنسية (النضج).

المرحلة الفمية:

السنة الأولى من الحياة يطلق عليها المرحلة الفمية، والمصدر الأول في هذه المرحلة للإشباع بالنسبة للوليد عن طريق الفم الذي ينبه الشفتين والتجويف الفمي والمناطق المرتبطة بإشباع الجوع. وسمات الراشدين تتصل أحيانا بنشاطين فميين أساسيين هما تناول الطعام؛ والعض، أي أن اللذة الناشئة عن تناول الفم قد تبدل إلى لذة تشتق من الممتلكات أو العض أحيانا الذي يبذل أحيانا بالسخرية (هزار). وعن طريق الحيل الدفاعية للإبدال والإعلاء؛ فإن أشكال الأداء الوظيفي الفمي توفر أساسا للتطوير وتنمية كثير من الاتجاهات وسمات الشخصية، بالإضافة لذلك علاقة الوليد بأمة سوف تؤثر في تطور ونمو الاستقلال والاعتماد عندما يصل الفرد إلى الرشد.

المرحلة الشرجية Enel Stage:

المنطقة الشرجية تحدث تأثيرا كبيرا في الشخصية، وهي تحدث في الفترة من سن سنة إلى ثلاث سنوات، ومع بداية التدريب على الإخراج أثناء السنة الثانية من الحياة؛ حيث يخبر الطفل تنظيمًا خارجيًا لنزعتة، أي أن الطفل ينبغي أن يتعلم تأجيل الإشباع الذي ينتج من الإخراج. والاتجاهات الوالدية نحو التدريب على الإخراج؛ مهمة ومؤثرة في النمو المستقبلي لسمات الشخصية، فالإتجاهات الحادة نحو التدريب على الإخراج تؤدي إلى شخصيات محافظة، أي شخصيات قاسية وعنيدة، ومن ناحية أخرى إذا أثنى الوالدان على ضبط الطفل للإخراج فقد يصبح الطفل عندما يكبر مبدعا ومنتجا.

المرحلة القضيبية Phallic Stage:

التركيز في نمو الشخصية من سن 3 إلى سن 5 أو 6 سنوات يتركز في منطقة الأعضاء التناسلية، خلال هذا الوقت يحصل الطفل على اللذة من ممارسته للإستمناء، وهناك عدة تطورات نمائية نفسية؛ منها عقدة أوديب التي اعتبرها فرويد أحد أهم اكتشافاته العظيمة. ومع خبرة الذكر الطفل عن تزايد توتره وإثارته التي تتعلق بأعضائه التناسلية تزداد ممارسته للعادة السرية (الاستمناء)، وإذا حاول الوالدان إيقاف هذه العادة فقد يخاف من فقدان قضيبه عقابا له، وهذا يكون ممكنا إذا لاحظ أنثى ليس لديها قضيب. وقلق الخصاء يتصل أيضا بالترغبات اللاشعورية المحرمة التي يشعر بها الأطفال نحو الوالدين، من الجنس المضاد. ومع خبرة الطفل الذكر لهذه الرغبات مع بأمه؛ يخشى أن أباه سيعاقبه بالخصاء. وهذا هو المفهوم الشائع عن عقدة أوديب التي يتم التغلب عليها بأشكال عاطفية أكثر قبولًا مثل التقمص القوي بالأب؛ والجزء الأنثوي من عقدة أوديب يسمى عقدة "إليكترا" فالبنات يبدأن بنقل مشاعرهن من الأم إلى الأب خلال هذه المرحلة. وتبدأ البنات بالتنافس مع الأملاستحواذ على انتباه الأب واهتمامه وعاطفته، ومتى أدركت أنها لا تستطيع التنافس تبدأ في تقمص أمها متخذة بعض خصائصها السلوكية.

والإتجاهات الوالدية أكثر أهمية أثناء مراحل النمو النفسي الجنسي. وتقبل حب الاستطلاع الجنسي الطبيعي عند الطفل يكون أساس نمو وارتقاء إتجاهات الراشد نحو الجنس ونحو الحميمية ونحو الهوية الجنسية أو التوعية بالدور.

مرحلة الكمون Latency Stage:

وتحدث بين سن 6 و 12 سنة وهى مرحلة راحة واستقرار؛ يتحرك فيها الطفل من توجهه نرجسى إلى تفاعل اجتماعى، والتركيز خلال هذه المرحلة على الميول والاهتمامات الخارجية والعلاقات.

المرحلة الجنسية Genital Stage:

أثناء المراهقة يتحرك الأطفال إلى المرحلة الجنسية؛ إذا سلمنا بأنه لم يحدث لهم تثبيت على مرحلة نمو سابقة، وفى هذا الوقت يبدأ الطفل بالتحرك نحو الرشد، ويحل محل حب الذات حب الآخرين، وتصبح العلاقات الجنسية الغريزية متزايدة وأكثر أهمية؛ مثل القدرة على تكوين علاقات حميمة مع أعضاء من غير الجنس؛ ويبدأ المراهق فى تنمية إحساس المسؤولية ويتحرك على نحو تدريجى مبتعدا عن تأثير الوالدين.

العملية العلاجية:

دور المعالج أن يتخذ موقفا حياديا مع المريض حين ينمى المريض علاقة تحويلية، حين يسقط المرضى على المحلل مشاعرهم نحو الآخر ذوى الأهمية فى حياتهم، والعلاقة التحويلية سوف توفر مادة أكثر للعلاج مع حل الصراعات والمشاعر والخبرات التى يعاد معاشتها. وتتسم الجلسة بطرح المريض طرحا عميقا بخبراته الماضية وهو مستلقى على الأريكة، والمعالج يكون محتفظا بصمته، إلا حين يقوم بتفسيرات مناسبة؛ والهدف الأساسى العلاجى هو تمكين المرضى من اكتساب استبصار بالمشكلات بالكشف عن ما هو لا شعورى فى انفسهم وتحويله إلى شعورى.

الأساليب العلاجية:

تستخدم عدة أساليب بما فى ذلك تفسير الأحلام وتحليلها وتفسير التحويل والتداعى الحر، بهدف الكشف عن المادة اللاشعورية لدى العميل.

التفسير:

يستخدم مع الأساليب الأخرى التى تتناول شرح المحلل للمعانى المرتبطة بالمادة اللاشعورية التى يتم الكشف عنها، وهذه التفسيرات لها وجه ذو مغزى فى تنمية استبصار المريض وفهمه لمشكلاته وخبراته.

الأحلام:

تستخدم من قبل المحللين النفسيين المعالجين للوصول إلى محتوى اللاشعور، حيث يصف المريض الأحلام للمحلل، هذه الأحلام يتم تفسيرها من خلال رموز تظهر فيها.

وكما وصفنا من قبل يجتهد المحلل لأن يبقى محايدا فى العلاقة مع المريض، فى حين يسقط المريض على المحلل المشاعر والخبرات مع الآخرين. وعلاقة التحويل تسمح للمرضى بأن يحلوا صراعاتهم التى تتعلق بنموهم الانفعالى النفسى.

وبما أنه من الضرورى الكشف عن اللاشعور، نجد أن المحللون يستخدمون التداعى الطليق كأسلوب، والمرضى وهم مستلقون على الأريكة يطلب منهم أن يفتحوا عقولهم دون رقابة، ويتم تفسير هذه التداعيات من قبل المحلل الذى يلاحظ التسلسل والإعاقه والتدريبات.

نقد النظرية:

- 1- نظرة فرويد للطبيعة الإنسانية كانت سلبية، حتمية ، آلية.
- 2- التأكيد القوى على خبرات الطفولة المبكرة جعل بإمكان المرضى إنكار مسئوليتهم عن مشكلاتهم.
- 3- دور الخبرات الاجتماعية والعلاقات تم تجاهلها تقريبا.
- 4- كثير من النقد وجه للإجراءات التطبيقية التى استخدمها فرويد بما فى ذلك أنه لم يقم بدراسات علمية تم ضبطها. وأن طريقته فى التسجيل كانت غير تامة.
- 5- تأكيد فرويد على الدوافع الغريزية وخاصة الجنس؛ كان شديدا ومبالغا فيه.

المنظرون الفرويديون الجدد:

كان حول فرويد بعض المنظرون أمثال أدلر ويونج اللذان تركا الدائرة القريبة منه وطوروا رؤى جديدة معارضة، فكان أدلر أول محلل يرفض تصور فرويد للجنس مفضلا تأكيده على الطبيعة الاجتماعية للإنسان. أما كارين هورنى وإريك فروم وهارى ستاك سوليفان فهم المحللون النفسيون الآخرون الذين وضعوا رؤية اجتماعية نفسية؛ ساعدت على سد الثغرة بين فرويد والمحللين النفسيين المعاصرين. ورغم أن كل هؤلاء المنظرين امتدادا للنظرية الفرويدية إلا أنهم قدموا إسهامات واضحة ومميزة.

أولاً: ألفرد أدلر

عضو في جمعية التحليل النفسي لفرويد في فيينا، وانشق عن فرويد عام 1911 لاختلاف وجهات نظرهم، ثم كون مجموعته التي أطلق عليها علم النفس الأدلري أو (الفردى)، وكانت الاختلافات فيما بينهم حول عدم موافقة أدلر على التفسيرات الجنسية، وكانت اعتقادات أدلر أن الأفراد مدفوعون بالمسئولية الاجتماعية والحاجة للإنجاز، وليسوا مدفوعين بغرائز فطرية. وقد استقبلت آراء أدلر في البداية استقبالا حسنا ولكن شعبية تناقصت فيما بعد ولاقته آرائه اهتماما متجددا بأدائه، وأن كثيرا من المرشدين النفسيين الذين يعملون مع الأطفال أصبحوا تابعين متحمسين لنظريته.

نظرة على الطبيعة الإنسانية لدى أدلر:

كانت رؤية أدلر لطبيعة الإنسان أكثر إيجابية من رؤية فرويد، فبدلا من أن ينظر إلى الناس باعتبارهم مدفوعين بدوافع غريزية، شعر أدلر أن الناس مدفوعون بعوامل اجتماعية وبين شخصية، لقد رأى أدلر أن الناس لديهم سيطرة على حياتهم. وأن كل فرد ينمي أسلوب حياة فريد. واعتقد أدلر أن السلوك موجه نحو هدف وغرض. وأن أهداف الحياة تدفع السلوك الإنساني. وأن أهم هدف في الحياة يتضمن التغلب على مشاعر القصور والكفاح لتحقيق الأمن. وأن محاولة السيطرة على مشاعر القصور والنقص والكفاح لتحقيق الأمن. وأن محاولة السيطرة على مشاعر القصور والنقص توفر دافعية للكفاح لتحقيق الإتيقان والكمال والإبداع. ومن هذه المفاهيم الأساسية؛ يأتي تأكيد أدلر على الشعور بدلا من تأكيده على الشعور بدلا من تأكيده على اللاشعور وعلى العملية، وأن الأفراد يتحملون مسئولية قراراتهم الحياتية.

الكفاح لتحقيق التفوق:

اعتقد أدلر أن جميع الناس لديهم دافع الكفاح لتحقيق التفوق باعتبارها هدفا في ذاته، وأن هذا الدافع نحو التفوق يشبه مفهوم تحقيق الذات، وأن لا علاقة له بإحراز مكانة في المجتمع وإنما وفقا لأدلة أعظم دافع للتحقق. وهذا الدافع يدفع الفرد ليمر بمراحل النمو، ومن المهم أن نلاحظ أن الأفراد يطورون وينمون صيغهم الخاصة بهم لتحقيق الإتيقان الذي يرتبط بمفهوم مشاعر القصور.

مشاعر النقص أو التعويض:

يعانى جميع الأفراد من مشاعر النقص والقصور؛ هذه المشاعر سواء نشأت من مشكلات نفسية أو اجتماعية أو عن عجز أو قصور جسمي، نجدها تدفع الفرد للكفاح لتحقيق الإلتقان والسعى للكمال، إذا فالناس مدفوعون بمشاعر النقص والقصور ومشددودون لمشاعر التفوق والتحقق، كما يميلون لتعويض جوانب العجز والضعف أو لتتمية أسلوب حياة يتيح لهم النجاح أو الرضاء.

أسلوب الحياة:

لا يوجد فردان تنمو حياتهما مثل بعضهما البعض، حيث يعتمد أسلوب الحياة على مشاعر النقص والقصور لدى الفرد وعلى طريقته الخاصة للتغلب على الضعف، وأسلوب الحياة الناتج عن أحكام الفرد على المكانة الاجتماعية للذات، والذات فى علاقتها بإدراك المكانة فى العالم الخارجى؛ والتي تبدأ بأنماط سلوكية تصبح أسلوب للحياة. وما أن يبلغ الطفل سن الرابعة أو الخامسة إلا ويكون قد تشكل أسلوب الحياة، كما أن الخبرات المستقبلية تتكامل معه، مثل أن يتحول من لدية مشكلات جسمانية إلى شخص رياضى، أو يتحول الطفل المنسحب إلى كاتب أو عالم فى مجاله.

الأسرة:

أكثر إسهامات أدلر شيوعا وفائدة؛ ملاحظاته عن التكوينات الأسرية (الشبكة الأسرية) و(الترتيب الولادى). لقد أكد أدلر على خبرات الطفولة المبكرة اتساقا مع أسوبه الفكرى عن المحددات الاجتماعية للشخصية، وقد لاحظ بدقة تأثير الترتيب الولادى على الشخصية وعلى أسلوب الحياة، وشعر أن الترتيب الولادى محدداسيا لإدراكات الطفل للعالم خارج الأسرة.

ومفهوم التكوين الأسرى فى الأساس له علاقة بتفاعلات الطفل مع جماعة الأسرة وإدراكاته لها، ويتأثر الطفل بالآخرين كما يؤثر فيهم، والعلاقة دينامية ومتفاعلة، كما أن إدراكات الطفل للبيئة الأسرية تؤثر تأثيرا كبيرا فى نظرتة لنفسه. لقد سعى أدلر لربط الخصائص مع الترتيب الولادى، فمثلا قد يكون الطفل الوحيد مدلل ومعتاد على التصرف كما يحلو له بطريقته الخاصة، كما أن الطفل الأول فى الترتيب يحافظ على تفوقه وسيطرته على الأطفال الآخرين؛ وقد يشعر بفقدان أهمية عند ولادة الطفل الثانى. والطفل الثانى لا يحظى باهتمام الوالدين لأنهم يركزون أكثر على الطفل الأكبر، لهذا يحاول أن يلحق بالأول إذا كان ناجحا، والطفل الأصغر غالبا ما يكون مدللا كالطفل الوحيد.

الذكريات المبكرة:

استخدم أدلر ذكريات الراشد المبكرة لمساعدته على فهم أسلوب الحياة. وقدم تفسيراً لأسلوب الحياة يعتمد على هذه الذكريات المبكرة، ورأى أن الذاكرة متحيزة وأن الأحداث ذات المغزى فحسب هي التي يتم تذكرها، وأن هذه الإسترجاعات ما هي إلا مؤشرات جيدة لاتجاهات الشخص.

عملية الإرشاد:

حظيت العلاقة بين المرشد والعميل باهتمام أدلر؛ حيث اعتقد أن المرشد ينبغي أن يشعر بالدفء والتقبل من قبل العميل، وأن التعاطف الوجداني يعتبر عاملاً مهماً في تكوين وترسيخ المناخ العلاجي، وقد نظر للعلاقة باعتبارها علاقة تضافرية حيث يعمل شريكان متساويان معاً، ويتفقان على أهداف محددة.

المرحلة التالية من عملية الإرشاد هي مرحلة التقييم، حيث يعمل المرشد على تقييم أسلوب حياة العميل عن طريق فهم معتقداته ومشاعره وأهدافه ودوافعه، والتعاطف الوجداني يمكن المرشد من فهم معتقدات العميل التي وراء مشاعره، ويتعمق المرشد في طفولة العميل المبكرة لكي يقيم علاقتة بإخوته، وليفهم مدركاتة حول الأسرة. كما أن ذكرياته المبكرة تستخدم لتنمية أسلوب فحص الحياة. وعملية التقييم تمكن المرشد من تحديد الأخطار الأساسية للعميل وتفسر كيفية التأثير فية في الوقت الحاضر.

المرحلة الثالثة يؤكد المرشد على تنمية الإستبصار في المشكلات عن طريق وعيه بالأهداف الخاصة وبأنماط السلوكية الهازمة للذات، ويواجه المرشد العميل لكي يتوصل ويفصح عن رغباته الداخلية، ويستخدم تفسيراً يبسر الإستبصار بها ويكشف عنها، وينظر للإستبصار باعتباره مهماً؛ ويتفهم التغيرات في السلوك، ومع تفسير المرشد لأسلوب حياة العميل؛ نجد العميل يأمل في التوصل لفهم دوره في خلق المشاكل؛ بحيث يتمكن من تحسين موقفه الحالي.

وخلال المرحلة النهائية من الإرشاد، يوجه المرشد العميل نحو الفعل والعمل. ويشجع العملاء على المخاطرة وتجربة الأنماط السلوكية الجديدة؛ وتحمل المسؤولية عن حياتهم واتخاذ القرارات الجديدة التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم.

إسهامات أدلر:

- 1- النظرة الأدلرية للطبيعة الإنسانية إيجابية فى أساسها.
- 2- العلاقة بين المرشد والعميل لها تقدير وتقييم.
- 3- مفهوم التكوين الأسرى نافعا وأسفر عن أبحاث هامة.
- 4- تستخدم نظرية أدلر من قبل جماعات تربية الآباء للأبناء.
- 5- مفاهيم العواقب الطبيعية أثرت فى ممارسات تنشئة الأطفال.

نقد النظرية:

- 1- الإرشاد الأدلري يعتمد على الإستبصار ليحدث التغيير. أى أن خبرات العملاء وأساليب حياتهم يتم تفسيرها لهم، وأن الفهم يؤدي إلى تغير السلوك.
- 2- عملية الإرشاد فى أساسها عملية تربية أكثر من كونها علاجية.
- 3- رغم أن الإرشاد يتم فى سياق بيئة داعمة؛ إلا أن المجابهة الأدلرية يمكن أن ينظر لها باعتبارها حكمية (أى تصدر أحكام) بدرجة كبيرة.
- 4- المرشدون عند المستوى الإبتدائى والذين يستخدمون مدخل أدلر يميلون لتحديد وتقييد إرشادهم بحيث يتناول مشكلات الضبط والنظام لأن طرق أدلر توفر طريقة فعالة لتناول أهداف الأطفال ذات التوجه الخاطيء التى تنتج عن المشكلات السلوكية.

ثانيا: كارين هورنى

انفصلت واختلقت هورنى مع فرويد حول حتمية مدخله وتأكيدة على الدوافع الغريزية، وأكدت بدلا من ذلك على مفهوم القلق التى شعرت أنه ينمو وينتج عن مشاعر الطفل التى تتعلق بالعزلة وقلة الحيلة. والأصل الحقيقى للقلق يوجد فى علاقة الوالد بالطفل، أى أن القلق ينتج عن أى شىء يقلل من الأمن الأساسى للطفل.

ووفقا لهورنى فإن الأطفال غير الأمنين ؛ يعالجون مشاعرهم لتنمية وتطوير حلول غير عقلانية للمشكلة(عصابية). وهذه الحلول تعوض عن فقدان العاطفى والنفسى الذى يخبرونه، وقد تصبح هذه خصائص ثابتة فى الشخصية، والحاجات العصابية نستعرضها فيما يلى:

- 1- الحاجة العصابية للتعاطف والموافقة.
- 2- الحاجة العصابية لوالد يتولى حياة الطفل.
- 3- الحاجة العصابية لتقييد الحياة فى حدود ضيقة.
- 4- الحاجة العصابية للقوة والسلطة.
- 5- الحاجة العصابية لاستغلال الآخرين.
- 6- الحاجة العصابية للشهرة.
- 7- الحاجة العصابية لأن يكون الشخص موضع إعجاب.
- 8- الحاجة العصابية للإنجاز الشخصى.
- 9- الحاجة العصابية للاكتفاء الذاتى والاستقلال.
- 10- الحاجة العصابية للحماية وعدم التعرض للهجوم.

من المهم أن نفهم بالنسبة للعصابى لا يسهل إشباع هذه الحاجات. وفى معظم الحالات لا يمكن إشباع الحاجة ببساطة بسبب الصراع الداخلى العميق الذى يقع عند مصدرها.

وبعد تعريف الحاجات العصابية العشر، قامت هورنى بتصنيفها إلى ثلاث توجهات أساسية تتحرك نحو الناس (الحاجة للحب)، والتحرك بعيدا عن الناس (الحاجة للإستقلال)، الحاجة ضد الناس (الحاجة للسلطة)، وهى تميز بين الأفراد الأسوياء والعصابيين، بقولها إن الأفراد الأسوياء يحلون صراعتهم بتحقيق التكامل بين التوجهات الثلاثة، بينما يعتمد العصابيون اعتمادا كليا على توجه واحد. وتشير

هورنى إلى أن كل الصراعات قابلة للتجنب إذا أنشئ الطفل فى بيت منقبل، حيث يتوافر الدفء والثقة والتعاطف فى العلاقة بين الوالد وابنه.

وانفصلت هورنى عن فرويد فى نظرتها بأن الصراع بيئى وينشأ من الظروف الاجتماعية التى تحيط بالفرد، ومن الممكن أن يكون أعظم إسهاماتها هو وعيها بتأثير البيئة فى الأداء الوظيفى وتحديدها للحاجات العصابية والديناميات النفسية المتضمنة فى الأعصبة.

ثالثا: هارى ستاك سوليفان

يختلف هارى ستاك سوليفان عن أدلر وهورنى فى الخلفية والتدريب وفى رؤياه النظرية، ولد فى أمريكا ولم يتعامل بشكل مباشر مع فرويد، وأهتم من خلال مدخلة فى الطب النفسى على تأكيد دور العلاقات بين الشخصية، وكذلك آراؤه عن أهمية العلاقات بين الشخصية، ودور المعالج باعتباره مشاركا نشطا فى المقابلة؛ قد أثر تأثيرا له أهمية فى نظرية الإرشاد وممارسته.

والشخصية وفقا لسوليفان توجد عن طريق تفاعلات الفرد مع الآخرين، وتعتبر عمليات مثل التفكير والإدراك والحكم بين الشخصية (أى بين الشخص وآخرين).

والنسق الذاتى أو نظام الذات ينمو من القلق الذى يخبر فى العلاقات بين الشخصية والتى سوف تلقى ثناء (الأنا الخيرة)، وأنه إذا أساءوا السلوك سوف يعاقبون (الأنا السيئة)، ويتم حماية الذات من القلق وتسعى للحفاظ على الأنا. ومفهوم الذات سوف يتجنب المعلومات التى لا تتسق مع تنظيمها، وهكذا فإنه يتم حمايتها من النقد. وقد يفقد نسق ونظام الذات قدرته على أن يكون موضوعيا، وقد يمنع الفرد من تقييم سلوكه تقييما دقيقا. وإذا خبر الفرد قلقا كثيرا سوف يصبح مفهوم الذات متضخما. وسوف يمنع الفرد من النمو والتفاعل مع الآخرين فى علاقات صحية.

أكدت نظرية سوليفان فى الشخصية على مراحل النمو، ولكنه يختلف عن التفكير الفرويدى فيما يتصل بدور الجنس، وآراؤه فى النمو أكدت على العوامل الاجتماعية وتتكون من ستة مراحل كالتالى:

1- الوليد

2- الطفل الحدث

3- الطفولة الوسطى

4- ما قبل المراهقة

5- المرافقة المبكرة

6- المرافقة المتأخرة

ومن إسهامات سوليفان الأساسية نظريته للمقابلة العلاجية، وهنا قد أحدث اختلافاً ذا مغزى عن فرويد وعن المحللين الجدد في النظرة إلى المقابلة باعتبارها خبرة شخصية وبين شخصية، حيث يقوم المعالج بدور الملاحظ المشارك. ويؤكد سوليفان على أن المعالج شخص يركز على التواصل بينه وبين المريض، وبعبارة أخرى يعترف سوليفان بأن اتجاهات المعالج ومشاعره وشكوكه وصعوباته الشخصية تؤثر في التفاعل في المقابلة، وواضح أن المعالج لا يستطيع أن يقوم بدور الملاحظ الملتمزم.

والمقابلة العلاجية النفسية تتألف من أربع مراحل:

1- البداية النظامية.

2- معلومات حقيقية عن ماضى المريض وحاضرة ومستقبله، والهدف هو التوصل إلى بعض الفروض التي تتعلق بمشكلات المريض.

3- الاستقصاء التفصيلي أى طرح أسئلة والإنصات؛ أسلوبان يساعدان المعالج فى تمحيص الفروض التقريبية واختيار الفرض الأكثر صواباً أو دقة؛ حيث يتم جمع المعلومات التي تتعلق بأداء المريض لوظائفه فى جميع المجالات.

4- إنهاء المقابلة فى هذه المرحلة يتم فيه التوصل إلى ملخص لما تعلمه المعالج من ملاحظات المريض التي تميز المرحلة الأخيرة. إذن المعالج يستطيع أن يصف بعض الخطوط التوجيهية للمريض بعد إنهاء المقابلة،

إذا فتأثير سوليفان على نظريات الإرشاد المعاصرة وعلى الممارسة؛ واضحة فى نظريته الإنسانية للمقابلة الطبية النفسية. وكان من أوائل الذين غيروا دور المعالج من ملاحظ بعيد غير مندمج إلى مشارك نشط ومندمج فى العلاقة بين الشخصية، وتأكيداً على المعالج كشخص وعلى قوة وتأثير العلاقة التي تيسر تغيير العميل يحتمل أن تكون مقدمة للتغيير الإنسانى الذى أدى إلى نمو وتطور العلاج المتمركز حول العميل.

اتجاهات جديدة:

محللو الأنا:

- 1- يعطون اهتماما لدور المؤثرات الاجتماعية والثقافية في السلوك.
- 2- ينظرون إلى الأنا باعتبارها تؤدي وظيفتها مستقلة ذاتيا عن (الهو) ولا تعتمد عليها جلبا للطاقة، وانها متى نمت فإنها تقاوم إعادة ربطها بالو.
- 3- محللو الأنا يهتمون بالأداء الوظيفي السوى ويعتقدون أن السلوك يتأثر بالبيئة، وأنه مستقل نسبيا عن النزعات الغريزية.
- 4- الأنا لديها عمليات معرفية خاصة بالتفكير والإدراك والتذكر؛ تساعد على التكيف مع العالم الواقعي.

ومراحل النمو من وجهة النظر هذه يمكن أن يكون أفضل تمثيل لها ما قدمه إريكسون 1963 عن المراحل النفسية الاجتماعية؛ ووفقا لإريكسون تمضى فى ثمان مراحل. الأربع الأولى منها تشبه مراحل النمو عند فرويد، والمراحل الأربع الأخيرة تظهر نمو العمليات المعرفية والدور المتسع الممتد للأنا. وكذلك يرى إريكسون أن كل مراحل النمو تتألف من أزمة ينبغي أن يمر الفرد بها بنجاح . وأن النجاح أو الإخفاق فى هذه النقاط الحاسمة تؤثر فى نمو الشخصية. وفى نظريته يرى إريكسون أن مراحل الحياة تتشكل نتيجة تفاعل المؤثرات الاجتماعية مع الكائن الحى من الناحية الجسمية والنفسية خلال نموه حتى النضج.

الفصل الرابع

المداخل الوجدانية فى الإرشاد

العلاج المتمركز حول العميل

نحاول فى هذا الفصل التركيز على الجوانب الوجدانية فى الإرشاد، حيث يركز المرشد على مشاعر العميل ويهتم بالأفكار والأنماط السلوكية.

العلاج المتمركز حول العميل:
خلفية:

لقد تم تطوير العلاج المتمركز حول العميل على يد كارل روجرز كرد فعل لطرق التحليل النفسى التى تركز على التشخيص والتفسير العميق، ورأى روجرز أن المعالج هو الذى ينشئ بيئة ميسرة تتيح للعميل أن يتقدم ويمضى نحو الذات، ولقد تطور الإرشاد المتمركز حول العميل إلى مدى واسع فى تطبيقات التدريس والإدارة والسلوك التنظيمى والزواج والوالدين والعلاقات بين الشخصية بصفة عامه، ولفظ متمركز حول العميل يستخدم لأنه يشير إلى الإرشاد المعتمد على العميل وحده ولأنه أكثر استخداماً وتكراراً فى الدراسات النفسية.

الطبيعة الإنسانية:

حين بدأ روجرز العلاج المتمركز حول العميل، كان المعتقد الأساسى بين المعالجين أن الأفراد فى الأساس غير عقلانيين وغير مطبوعين اجتماعياً؛ ولديهم اتجاه لهدم الذات، وقليلوا السيطرة على انفسهم، ولقد رفض هذه النظرة وأكد أن الفرد يستطيع أن يواجه نفسه وأن ينظمها وأن يسيطر عليها.

ولقد أوضح أن هذه الرؤى أو هذه النظرات قد تشكلت نتيجة لخبراتة فى العلاج النفسى، وأنها لم تسبق خبراته العلاجية. وتتلخص خبرات روجرز فى الآتى:

- 1- الاعتقاد فى كرامة كل فرد وجدارته.
- 2- نظرة إدراكية للسلوك.
- 3- ميل نحو تحقيق الذات.
- 4- الاعتقاد أن الناس خيرون وجديرون بالثقة.

الاعتقاد فى كرامة كل شخص وجدارته:

روجرز ملتزم التزاما قويا بالإيمان أن جميع الأشخاص ينبغي أن يكون لهم الحق فى التعبير عن آرائهم وأفكارهم. وأن يكونوا مسيطرين على مصائرهم، وحرارا فى متابعة ميولهم واهتماماتهم بطريقة خاصة طالما أنهم لا يجورون على حقوق الآخرين. ويرى روجرز هذا المثل الأعلى الديموقراطى الذى يعد أساسا لجميع أفكاره عن الإنسانية، باعتبار أن هذا التصور له فائدة ومنفعة عملية وله قيمة خلقية. ويعتقد أيضا أن حاجات المجتمع الديموقراطى يتم اشباعها وتحقيقها على أفضل نحو عن طريق المؤسسات والعمليات الاجتماعية التى تشجع الفرد على أن يكون مستقلا ومحبا لذاته.

نظرة إدراكية للسلوك:

يؤكد روجرز بوضوح أن الطرق التى يسلكها الأفراد والتى يتكيفون بها مع المواقف؛ دائما متسقة مع إدراكاتهم لأنفسهم ومواقفهم، بل أنه يقرر أن الإنسان يعيش أساسا فى عالمه الشخصى والذاتى، وأن معظم أداؤه الموضوعية الوظيفية فى العلوم والرياضيات وما شابه ذلك ناتجة عن غرضة واختياره الذاتى. لذلك يصبح مفهوم الذات جانبا مهما من إدراك الفرد. وبما أن الذات هى مركز خبرات الفرد فى بيئته، فإن مدركات الفرد وتفاعلاته مع البيئة تتغير مع إحساس الفرد بتغير ذاته. ويرى روجرز أن خبرات الفرد بصفة عامة إما أن تكون منظمة ومرتبطة فى بنية الذات، أو يتم تجاهلها لأنها لا تتسق مع الإحساس بالذات، أو تدرك إدراكا مشوها لأنها لا تتناغم مع مدركات الذات. وهكذا فإن أولئك الذين يطورون إمكاناتهم تطورا تاما قادرون على تقبل جوانب الذات، ويعيشون معتمدين على إحساسهم الذاتى بالتقويم؛ أكثر من اعتمادهم على المصادر الخارجية.

الميل نحو تحقيق الذات:

لقد تزايد تأكيد روجرز على الميل الكامن لدى الناس للتحرك فى الاتجاهات التى يمكن وصفها وصفا تقييما باعتبارها نضجا، وصحة، وتكيفا، وتطبيعا اجتماعيا، وتحقيقا واستقلال ذات، ويعرف ذلك بأنه (الميل الكامن للكائن الحى لينمو وتطوير جميع قدراته بطرق تحافظ على كيانه وتحسنه). هذا المفهوم بينما يبدو بسيط نسبيا إلا أنه شامل جامع، وفى الواقع أن روجرز يرى الميل لتحقيق الذات مبدأ ينطبق على الحياة كلها، (إنسان، حيوان، نبات) وهكذا فإن الطبيعة الأساسية للحياة بأنها عملية نشطة؛ حيث يتفاعل الكائن الحى مع البيئة بطرق صممت للحفاظ على ذاتها وتحسين هذه الذات وإعادة إنتاجها.

ويؤكد روجرز على عدة أفكار بتأكيده على الميل لتحقيق الذات هي:

- 1- الميل لتحقيق الذات هو القوة الواقعية الأساسية للإنسان.
- 2- الميل لتحقيق الذات هو وظيفة الكائن الحي ككل أكثر من كونه وظيفة لجزء أو أكثر من أجزائه.

الناس لديهم حاجات ودوافع معينة، ولكن روجرز يبرز أن الطرق التي يسعى بها الشخص للوفاء بهذه الحاجات تحسن تقديره لذاته أكثر من تقليده لهذا التقدير، وكذلك تحسن من مجهودات الكائن الحي ككل. وبهذا المعنى فإن مفهوم روجرز يشبه هرم الحاجات عند ماسلو برغم عدم تماثلهما. هذا التأكيد على الميل لتحقيق الذات يقترح مفهوما عريضا للدافعية يتضمن الدوافع والحاجات المعتادة. وهو يؤكد على ميل الفرد للنضج والنمو الجسمي مع الحاجة للعلاقات البين شخصية الدقيقة، وميل الفرد لأن يفرض ذاته على بيئته، أي أن يتحرك في اتجاهات الاستقلال الذاتي، وبعيدا عن السيطرة الخارجية. وأخيرا، لدى الأفراد القدرة على تحقيق أنفسهم والميل لعمل هذا، وهذه القدرات يتم إطلاقها في ظل الظروف الصحيحة، ومن ثم فإن عملية الإرشاد لا تستهدف عمل شيء للفرد أو من أجله، وإنما تستهدف تحرير قدرات الفرد بحيث يحقق النمو والتطور السوي. ونظرية الإرشاد التي طورها روجرز تحاول ببساطة أن تحدد الشروط التي تتيح لعملية التحرر هذه أن تحدث.

الاعتقاد بأن الناس خيرون وجديرون بالثقة:

يستخدم روجرز كلمات مثل (جدير بالثقة، بناء، يعتمد عليه) ليصف الخصائص الكامنة بالناس. ويشير روجرز إلى أن الناس يسلكون بطرق غير جديرة بالثقة، وأنهم قادرون على الخداع والكرهية والقسوة. ولكن يعتقد أن هذه الخصائص السلبية تنشأ من الدفاعية التي تدفع الأفراد إلى الإغتراب عن طبيعتهم الكامنة، وهذه الدفاعية نتيجة لعدم التطابق بين الذات المثالية للأفراد، أي التي يعتقدون أنهم ينبغي أن يكونوا عليها وذواتهم الواقعية، أي الطريقة التي يعتقدون ويفكرون أنها تمثل طبيعتهم. ومع تزايد عدم التطابق يقل انفتاح الأفراد على خبراتهم، ويميلون إلى عدم الثقة في الآخرين، ويحاولون إخفاء ذواتهم عن أنفسهم وعن الآخرين. ويبرز روجرز أنه مع تضائل الدفاعية يصبح الأفراد أكثر انفتاحا على خبراتهم ويميلون لأن يسلكوا بطرق توصف أنها مطبوعة اجتماعيا وجديرة بالثقة ومكافحة؛ سعيا لتكوين علاقات ذات معنى مع الآخرين.

مفاهيم أساسية:

يعتقد روجرز أن العلاج المتمركز حول العميل يستند إلى نظرية قوية عن الأنواع الأخرى من العلاج له علاقته الوثيقة بنظرته في الشخصية حين تطويرها، وعرض روجرز سلسلة من تسع قضايا رسمية تحدد نظرية الشخصية في المدخل المتمركز حول العميل. ويرى أن جميع الأفراد موجودون في عالم متغير من الخبرة يقعون هم في مركزها.

هذا الوصف للعالم الخاص بخبرة كل فرد يطلق عليها أحيانا المجال الظاهراتي، وهو يضم كل خبرات الفرد على الرغم من أن هذه الخبرات تحدث أحيانا على نحو شعوري، والجانب المهم من هذه القضية هو أن الفرد وحده هو الذى يستطيع أن يدرك إدراكا كاملا وحقيقيا لمعالم الخبرة. ولا يوجد شخص يستطيع أن يفهم فهما تاما الآخر الذى تعرض للنبذ من صديق، أو الذى عجز عن الحصول على عمل. وتستطيع أن تلاحظ الآخرين بل وتقيس ردود أفعالهم، ولكن لا تستطيع أن تعرف بالتفصيل الكامل كيف يختارون الموقف ويدركونه.

الأفراد يستجيبون لمجالهم الظاهراتي كما يخبرونه ويدركونه، وهذا المجال المدرك هو الحقيقة والواقع بالنسبة للفرد. هذا يعنى بطبيعة الحال أن الأفراد لا يستجيبون للواقع كما يدرك من قبل معظم الناس الذين حولهم، وإنما يستجيبون للواقع كما يدركونه هم. هذه القضية تدعم بوضوح فكرة التمرکز حول العميل التى تقضى بفهم الفرد لمجاله الظاهراتي من مدركاته كجزء رئيس للعملية العلاجية.

السلوك فى أساسه محاولة الأفراد الموجهة لتحقيق وإشباع حاجاتهم، كما يعبرون عن مجالهم الظاهراتي كما يدرك. هذه القضية ترتبط بالقضية الثانية التى تؤكد على أن الأفراد لا يستجيبون لواقع مطلق وإنما يستجيبون لمدركاتهم للواقع. ويرى روجرز أن الرجل الذى يموت عطشا فى الصحراء سوف يكافح بأقصى جهد لى يبلغ السراب كما لو كان لىبلغ بحيرة من الماء، معتمدا على إدراكه الذاتى للواقع، بغض النظر عما إذا كان هذا الواقع قد ثبتت صحته وتم تأكيده أم لا.

وأفضل طريقة لفهم السلوك، أن يتم من خلال الإطار المرجعى الداخلى للفرد. ومن وجهة نظر روجرز فإن هذا الإطار المرجعى الداخلى يضم مدى عريضا من الإحساسات والمدركات والمعانى والذكريات المتاحة للشعور، وهكذا لى نفهم فردا آخر من خلاله إطاره المرجعى الداخلى، علينا أن نركز على الواقع الذاتى الذى يوجد لدى الفرد فى أية لحظة زمنية.

ولتحقيق هذا الفهم علينا أن نتحلى بالتعاطف والرحمة، ومن ناحية أخرى فإن فهم فرد آخر ببساطة على أساس إطار مرجعي خارجي يعنى أن تدرك الفرد دون تعاطف، أى كموضوع؛ مع الاهتمام بتأكيد الواقع الموضوعي. ويصبح الأفراد أشياء حين لا نستنتج استنتاجا متعاطفا مع خبراتهم الذاتية. وحتى حين يقترب الإطار المرجعي الداخلى للمرشد اقترابا وثيقا من الواقع الموضوعي عن العميل؛ إلا أن هذا الإدراك للمرشد لمطابقة الواقع الموضوعي، يميل إلى تجاهل الخبرة الذاتية للواقع عند العميل.

فالطالبة التي تشعر مدرستها تعاملها معاملة غير عادلة، سوف تتصرف كما لو كانت هذه المعاملة حقيقة غير عادلة في دنيا الواقع، وسواء أكان التحليل الموضوعي لهذه المعاملة يتفق مع إدراك الطالبة أو لا يتفق؛ فلا أهمية له. وبما أن الطالبة تعتقد أن المدرسة عاملتها معاملة غير عادلة سوف تستمر في التصرف والسلوك كأن دنيا الواقع غير عادلة، ولكي تحقق تغيرا في سلوكها. ويقترح روجرز أن إدراكها للموقف ينبغي أن يتغير لأن سلوكها ناتج عن إدراكها للموقف.

معظم الطرق التي يتبناها الفرد في السلوك تتسق مع مفهوم الفرد ذاته. فمفهوم الذات أساس في النسق المتمركز حول العميل، وبالنسبة لروجرز يصف مفهوم الذات على أنه صورة منظمة تتألف من إدراك الشخص لذاته منفردا ولنفسه في علاقته بالأشخاص الآخرين والموضوعات في البيئة مع القيم المرتبطة بهذه المدركات. هذه الصورة لا توجد دائما عند مستوى الوعي، وهكذا على أساس التعريف يستبعد مفهوم الذات الاتجاهات اللاشعورية للذات التي لا تتوافر للوعي. بالإضافة لهذا يعتبر مفهوم الذات عملية مرنة متغيرة أكثر من كونها وحدة ثابتة.

عدم التطابق الذي كثيرا ما يحدث بين رغبات الفرد الشعورية وسلوكه؛ ناتجة عن انشقاق بين مفهوم الذات للفرد وخبراته، ويؤكد روجرز على مصطلحات محددة حين يتحدث عن عدم التطابق وخاصة بالإشارة إلى نمو حاجات معينة. ويضيف روجرز أنه مع اكتساب الفرد لوعيه بالذات ينمي الحاجة لاعتبار وتقدير إيجابي للذات.

ويتضح مما سبق أن هاتين الحاجتين بينهما صلة وثيقة، فحين يشعر الفرد بأنه محبوب أو غير محبوب من الآخرين ذوى الأهمية؛ فإنه ينمي مشاعر إيجابية أو سلبية عن ذاته. وحين تتسع الفجوة بين صورة الذات وبين خبرات الفرد تنشأ حالة من القلق، ويعتقد روجرز أن هذه الحالة من القلق يمكن

فهمها إذا نظرنا إليها كنتيجة لعدم التطابق بين الذات المثالية للفرد والذات الواقعية، ومع التباعد بين الصورتين عن الذات يصبح الفرد منزعجا لدرجة تزداد عن نفسه، ويخاف أن يدرك الآخرون ويرونه باعتباره عديم القيمة وقاصرا، وينشأ القلق من الخوف من أن الآخرين سوف يدركون أن لديه قصورا ونقصا أساسيا.

كلما ازداد انخفاض قلق الفرد، ينبغي أن يصبح مفهوم الذات أكثر تطابقا مع خبرات الفرد الفعلية، وللتعبير عن هذا المفهوم على نحو مختلف نقول: أن الذات المثالية والذات الواقعية ينبغي أن يصبحا أكثر تشابها، ويستطيع المرء أن يتغير إذا توافرت الشروط الأقل تهديدا لذاته، وتشجيعه على استيعاب الخبرات التي انكرها وشوهها، وبالمشاركة في هذا مع شخص مهم لديه، بحيث يستطيع أن يحصل على تغذية راجعة إيجابية بأن الفرد جدير وله قيمة وقدرة. فالفرد الذي يؤدي وظيفتين أداء تام منفتح انفتاحا تاما على جميع الخبرات، ولا يظهر أى حيلة دفاعية، هذا الفرد يخبر تقديرا إيجابيا لذاته غير مشروط. ومفهوم الذات متطابق مع الخبرات ومع قدرة الفرد على توكيد دافعه الأساسي لتحقيق الذات.

العملية والأهداف:

الإرشاد المتمركز حول العميل يمكن وصفه بأنه مدخل إذا حدث (أ) يترتب عليه (ب)، أى إذا توافرت شروط معينة تنطلق عملية محددة تؤدي إلى نواتج معينة أو تغيرات في شخصية العميل وسلوكه. والمسلمة الأساسية للإرشاد المتمركز حول العميل إذن أنه متى توافرت شروط النمو الصحيحة فإن العميل سوف يقدر على تحقيق استبصار واتخاذ خطوات إيجابية نحو حل المشكلات الشخصية، ومن وجهة نظر التمرکز حول العميل من الضروري أن تتوافر الشروط الآتية وهي كافية للإرشاد.

شروط النمو:

التفاعل النفسى:

يقترح روجرز أن الشرط الأساسى الأول للإرشاد الفعال أن يحتك شخصان ويتفاعلا مع بعضهما، ويعرف هذا الاتصال باعتباره موقفا بحيث يحدث كل شخص فرقا في خبرات الشخص الآخر. ومنذ البداية يضع روجرز الأساس لتفاعل في اتجاهين أكثر من كونها عملية يقوم فيها المرشد بعمل شيء للعميل أو من أجله.

حالة قلق عند حدها الأدنى:

الشرط الثاني الضروري أن يكون العميل في حالة عدم تطابق وشاعر أنه معرض للألم أو القلق، وكما ذكرنا من قبل عدم تطابق العميل بين مفهوم ذاته وبين خبراته الفعلية التي تحدث هذا القلق. ويعتقد روجرز أنه كلما ازداد قلق الفرد فيما يتعلق بعدم التطابق، ازداد احتمال نجاح الإرشاد، وهذا يعني أن الفرد ينبغي أن يكون غير مرتاح لدرجة كافية بحيث يرغب في التغيير.

تطابق المرشد:

ينبغي أن يتطابق ويتسق المرشد ويكون صادقا وأصيلا في العلاقة، ويتحدث روجرز على المرشد الذي عليه أن يكون أصيلا وواقعيًا، بمعنى أن المرشد يخبر في داخله ما يتسق مع الرسائل التي ينقلها إلى العميل ويعبر عنها براحة، وهذا يتيح للمرشد أن يكون على وعى بأنواع المشاعر التي يعبر عنها العميل، وأن يكون أمينًا فيما يتعلق به.

اعتبار إيجابي غير مشروط:

ينبغي أن يخبر المرشد تقديرا إيجابيا غير مشروط للعميل. هذا التقبل الصادق لجميع خبرات العميل الذاتية مركزية بالنسبة للمرشد المتمركز حول الذات، هذا التقبل الإيجابي غير المشروط بالنسبة للفرد يعني احترامه كشخص بغض النظر عن القيم المختلفة للمرشد، التي تكون لها مقتضيات بالنسبة لأنماط سلوكية معينة، وللمحافظة على هذه المشاعر بالنسبة لشخص ينبغي أن يكون المرشدون غير مقيمين للعملاء، أي أنهم لا يحكمون على سلوكه باعتباره موجبا وآخر باعتباره سالبا، وإنما يتقبلون العميل كفرد بغض النظر عن أنماطه السلوكية. ويعتقد روجرز أنه حين يتوفر ذلك الشرط للعميل فإنه يعتقد أنه شخص له قيمته، وقادر على النمو وبلوغ النضج.

الفهم الإمبائي (المتعاطف):

ينبغي أن يخبر المرشد فهما متعاطفا لإطار العميل المرجعي الداخلي؛ مع إدراك أنه لا يوجد فرد يستطيع أن يفهم فهما تاما ما يخبره الفرد داخليا، فإن روجرز يؤكد على أن المرشد ينبغي أن ينمي فهما دقيقا صحيحا بدرجة عالية للإطار المرجعي للعميل. إنه من الأهمية بمكان أن يضع المرشد نفسه موضع العميل على الرغم من أن المرشد لا يمكن أن يصبح العميل، لكن ينبغي أن يحاول بجدية فهم العميل كما لو كان هو نفسه.

إدراك العميل:

وأخيرا ينبغي أن يدرك العميل على الأقل بحد أدنى تقبل المرشد غير المشروط وفهمه فهما متعاطفا، ولا يكفي أن يتقبل المرشد العميل وأن يتعاطف معه، فالتقبل والفهم لهما قيمة فحسب إذا تم توصيلهما للعميل بحيث يدرك توافرهما.

النواتج:

من وجهة النظر المتمركزة حول العميل ينبغي للمرشد أن يتيح للعميل أن يضع أهدافه، فالمرشد المتمركز حول العميل يعتقد أن الأفراد لديهم قوة دافعية داخلية هي الحاجة لتحقيق الذات التي تمكنهم من أن ينموا سلوكهم وينظموه، والمرشد الذي يضع أهدافا للعميل يتدخل مع الطبيعة الأساسية للفرد، ومن وجهة نظر روجرز فإن مثل هذا المرشد غير قادر على مساعدة الفرد على أن يتعلم الاعتماد على ذاته، وفي الجوهر هدف المرشد المتمركز حول العميل أن يرسخ شروطا علاجية صحيحة تتيح للفرد أن يندمج في النمو الإرتقائي السوي، وأن يعمل على تحقيقه.

وبمعنى أكثر تحديدا فإن هدف الإرشاد المتمركز حول العميل هو مساعدة العملاء على أن يصبحوا أكثر نضجا، وأن يرسخوا الحركة نحو تحقيق الذات باستبعاد العوائق، والهدف هو تحرير الفرد من القلق والشكوك التي تمنعهم من تنمية استجاباتهم وإمكاناتهم، وهكذا فإن الإرشاد ببساطة هو عملية إطلاق قوة موجودة أصلا لدى فرد قادر على تحقيق إمكاناته.

ويدرك روجرز عام 1951 أن وجود هذه الشروط الضرورية والكافية للإرشاد الفعال تؤدي إلى عملية تسفر عن نواتج معينة، كنتيجة لهذه الشروط يصبح العميل أقل دفاعية وأكثر تطابقا وانسجاما وانفتاحا لخبراته، إنه أكثر واقعية وموضوعية واتساعا وامتدادا في مداركته، وترتبا على ذلك أكثر فاعلية في حل المشكلات، ومن ثم فإن انجراح العميل للتهديد تقل بسبب تزايد تطابق ذاته مع الخبرة.

يعد إدراك العميل لذاته المثالية أكثر واقعية وقابلية للتحقيق، ونتيجة للتطابق المتزايد بين الذات والخبرة تصبح ذاته الواقعية أكثر تطابقا مع ذاته المثالية، وبالتالي فإن كل التوتر يتناقص، ودرجة اعتبار الذات الإيجابية وتقديرها تزداد. يخبر العميل تقبلا أكبر للآخرين؛ فهو يتقبل أنماطا سلوكية تنتمي لذاته أكثر، ويتوافر لديه أنماط سلوكية أقل ينكرها كجزء من خبرته الذاتية، ويرى آخرون أن سلوكه أكثر نضجا وتطبعيا اجتماعيا.

الجانب التطبيقي: تكنيكات وإجراءات:

لقد حول تطور ونمو العلاج المتمركز حول العميل اهتمامه من ما يقوم به المعالج إلى من هو المعالج؛ وخاصة فلسفته واتجاهاته، وانصرف إلى علاقة الإرشاد ذاتها، وبناء على ذلك فإن التكنيكات هي طرق التعبير عن الأصالة والصدق، وتوصيل تقدير ذات غير مشروط وتعاطف وفهم بطريقة تجعل العميل يعرف أن المعالج يحاول أن يفهم فهما تاما الإطار المرجعي الداخلى للعميل، وهكذا فإن التكنيكات (الفنيات) فى ذاتها غير مقبولة لأنها سوف تحطم صدق وأصالة المعالج بتطبيقها عن وعى وشعور، وبناء على ذلك فإن الفنيات المقبولة هي التي تنفذ فلسفة المعالج واتجاهاته فى تيسير النمو الشخصى للعميل.

هناك تأكيدات فى إطار هذا المدخل الإرشادى أحدها تأكيده على (هنا والآن) لوجود الفرد داخل وخارج العلاقة الإرشادية، ولا يحتاج المرشد إلى معرفة طبيعة وتاريخ مشكلات العميل، وأن ما حدث فى ماضى الفرد سيسبب الصعوبات الحاضرة ليس مهما للمرشد. وإنما المهم هو كيف يعمل ويؤدى العميل الآن، وبتوضيح بسيط، نجد أن عميا يشعر بكرهية لأخيه، نجد أن المدخل المتمركز حول العميل يتخذ موقفا لا يفرق بين الكراهية التي نمت بسبب موقف معين، وإنما بدلا من ذلك فإن المهم هو كيف يشعر العميل الآن نحو أخيه، وكيف تؤثر هذه المشاعر فى النمط الكلى لسلوكه. وهكذا فإن نقاط التأكيد هي مساعدة العميل على التركيز على مشاعره الحاضرة بالتعبير عنها لفظيا.

هذا التأكيد (هنا والآن) يحل محل التشخيص فى الإرشاد، والتشخيص يعتبر غير مرغوب فيه لأنه يرجح أن أفرادا معينين لديهم السلطة على اتخاذ قرار عما هو صحيح لجميع الأفراد. وهو أيضا يخالف الاعتقاد بأن جميع الأفراد كائنات حين تحدد مصيرها ومسئولة عن أفعالها. وبالمثل فإن التشخيص فى الإرشاد غير مناسب لأن العميل وحده الذى يستطيع أن يشخص الصعوبة. والعمل هو الوحيد الذى يستطيع أن يرى بدقة الإطار المرجعي الداخلى، ومن الخطر للمرشدين أن يحاولوا التشخيص بغض النظر عن مدى صحة ودقة ما يشعرون به عن مدركاتهم للإطار المرجعي للعميل، وأخيرا فإن التشخيص يقتضى عدم إنكارا للخصائص الفريدة لكل شخص.

ولكى نقوم بالتشخيص أى نضع الأفراد مع تصنيفهم فى فئات، وأن المرشد المتمركز حول العميل يريد أن يتجنب هذه المصيدة أو الفخ. وبدلا من ذلك فإنه يستجيب للفرد باعتباره شخصا فريدا لديه إمكانية تشخيص ذاته وعلاجها.

وثمة تأكيد أساسى فى المدخل المتمركز حول العميل ، وهو التركيز على ما هو عاطفى أكثر من تأكيده على العناصر العقلية فى العلاقة. والمعرفة الخالصة لا ترى باعتبارها مساعدة للعميل ، وتأثير المعرفة قد يحال بينها وبين الوعى نتيجة للإشباع الانفعالية التى يحققها الفرد عن طريق السلوك الحالى. ومن الناحية العقلية قد يعرف العميل الموقف الحقيقى ولكن يستجيب وجدانيا، وهذه المعرفة لا تساعده على تغيير سلوكه. وعلى الرغم من أن العملاء عادة يبدأون فى التحدث عن مواقف معينة ويؤكدون محتواها من الحقائق، إلا أن المرشدين المتمركزون حول العميل يحاولون مساعدة العملاء على التركيز على المشاعر التى تتعلق بأنفسهم وبالأخرين من الوقائع التى تحدث فى عالمهم. إذن فالمرشد يقدم تغذية راجعة للعملاء بدرجة من الدقة بقدر الإمكان عن المشاعر التى يعبرون عنها؛ على أمل أنهم سوف يقدرون على رؤية هذه المشاعر رؤية موضوعية بدرجة أكبر.

وبما أن التأكيد فى الإرشاد المتمركز حول العميل ليس على الفنيات وإنما على قدرة المرشد على تكوين وترسيخ علاقة تتوافر فيها الشروط الضرورية التى حددناها من قبل؛ ينبغى أن يكون المرشد صبورا ومنصتا وخبيرا وقادرا على أن يتقبل قبولاً تاماً كل فرد، بتوفير مناخا يسوده الفهم المتعاطف والتقبل الإيجابى غير المشروط. والمرشد يحاول مساعدة العميل على تنمية استبصار؛ بتشجيع التعبير الحر وتأمل هذه المشاعر، وفى هذه العملية لا يتم التأكيد على مشكلات معينة ولا على معلومات أو عناصر فكرية أخرى، فالتركيز ينصرف إلى حالة الفرد الحالية.

حين يتبع المرشد هذه العملية فإنه يوفر الشروط الضرورية والكافية للإرشاد ويرسخها، وسوف يقدر العملاء على أن يمضوا فى عملية توضيح وتفصيل مشاعرهم وتنمية استبصارهم وفهمهم الذاتى، وفى النهاية يطورون أهدافا وأشكالا جديدة من السلوك، وقد ينتهى الإرشاد عند هذه المرحلة ولكن العملية تستمر، إن العميل ببساطة قد عاد إلى حالة تسمح له بالقيام بعملية نحو تحقيق الذات مدى الحياة، وعندئذ يكون الفرد مسيطرا مرة أخرى، والشروط الخارجية للجدارة قد اختفت، وعملية التقييم الشاملة قد اتخذت موقعها الصحيح كمقوم للخبرات وضابط للسلوك.

اتسعت وجهة النظر المتمركزة حول العميل وامتدت، ولها مرحلتين لكي تحقق العلاقة المتمركزة حول العميل. تتألف من:

المرحلة الأولى: من تلك الديناميات التي ميزها روجرز باعتبارها أساسية في بناء علاقة علاجية ميسرة جوهرها (التعاطف والتقبل والأصالة والحرية والاندماج والإصغاء الحساس والمساواة).

المرحلة الثانية: تعتمد على فاعلية العلاقة التي بنيت في المرحلة الأولى التي تتركز حول حاجات العميل، على الرغم من أنها تولى تأكيداً قليلاً، وتوضيحاً لهذه المرحلة ولحاجات العميل إلا أنها تبرز أن العملاء كثيراً ما يحتاجون تدخل المرشدين لتحقيق هذه الحاجات الأساسية كالحصول على وظيفة أو مسكن مناسب أو على التعاون مع هيئة حكومية.

هذا التوسع الذي يتسق مع ما يقوم به المرشد المتمركز حول العميل، بحيث يمكن المرشد من أن يكون أكثر مرونة وعيانية في الوفاء بحاجات العميل؛ حتى يتم ترسيخ العلاقة العلاجية وتكوينها تكويناً تاماً. بالإضافة لذلك فإن تنمية وتطوير المدخل المتمركز حول العميل عبر السنين قد تضمن تغييراً إلى دور أكثر نشاطاً للمرشد وأكثر مباشرة وأكثر مواجهة.

إسهامات وحدود:

إن المدخل المتمركز حول العميل يقدم إسهامات عديدة فريدة لفاعلية الإرشاد. إنه يؤكد على تزويد العملاء بالبيئة الميسرة حيث يركز تركيزاً كاملاً على اهتمامهم. ونتيجة لذلك يستطيعون أن يدركوا أنهم قد تم الاستماع والإنصات لهم. وأنهم تلقوا استجابات من المعالج تتطلب تغذية راجعة لما توصلوا له مع العلماء. والإرشاد المتمركز حول العميل يؤكد على الإنصات التأملية لأن المرشد يتبنى الإطار الداخلي المرجعي للعميل. وفضلاً عن ذلك إذا شعر العلماء بأنهم قد استمع إليهم دون أن يصدر تقييم عليهم من المحتمل أن يعبروا تعبيراً أعمق عن مشاعرهم، وهذا يؤدي إلى استكشاف ذات أبعد وفهم ذات أعمق لاتجاهاتهم ومعتقداتهم ومشاعرهم. بالإضافة إلى ذلك فإن المرشدين المتمركزين حول العميل يتجنبون على نحو واع تحمل مسؤولية اتخاذ القرارات بدلاً من العملاء تاركين تلك المسؤولية لهم، وبالتالي يساعدهم على أن يدركوا مدى قدراتهم وسيطرتهم على أنفسهم، وأخيراً فإن مفاهيم الإرشاد المتمركز حول العميل قابلة للتطبيق على مدى متنوع وعريض من المواقف التي يحتاج فيها العملاء للمساعدة، بل وأيضاً تصديقاً على الحياة اليومية ذاتها.

والإرشاد والتمركز حول العميل له بعض الحدود والقيود، فبعض المرشدين يبسطون المفاهيم الأساسية للنظرية تبسيطا زائدا، ويعملون في حدود الاستجابات للتأملات وللإستماع المتعاطف (الإمباثي). نتيجة لذلك كثيرا ما يخفقون في التمييز بين استخدام الأساليب والفنيات واستخدام شخصياتهم وذاتهم كأداة. وثمة قيد آخر؛ أن العملاء كثيرا ما يخفقون في فهم ما يحاول المرشد أن يحققه، هؤلاء العملاء بما أنهم غير واعين بالتأثيرات الإيجابية التي تنتج عن تفاعلاتهم مع المرشد قد ينسحبون من عملية الإرشاد، بالإضافة إلى ذلك فإنه يبدو أن العلاج المتمركز حول العميل أقل فاعلية مع الأشخاص الذين لا يسعون باختيارهم للإرشاد والذين لديهم تفاعل محدود مع الواقع، أو الذين يجدون صعوبة في التواصل والتعبير عن الذات.

العلاج الجشتلطي:

وضع العلاج الجشتلطي "فردريك بيرلز" وهو مدخل علاجي يقوم فيه المعالج بمساعدة العميل نحو تكامل الذات ونحو التعليم ليووظف طاقاته بطرق مناسبة لكي ينمو ويرتقى ويحقق ذاته.

الطبيعة الإنسانية:

ينظر العلاج الجشتلطي للناس باعتبارهم مسؤولين عن أنفسهم، ويشبه في هذا العلاج المتمركز حول العميل، ويظهر ثمانى مسلمات عن الطبيعة الإنسانية تشكل الإطار المرجعى للمدخل الجشتلطي، وهم:

- 1- الشخص مركب كلى يتكون من أجزاء مترابطة ومتصلة ولا يمكن فهم أى من هذه الأجزاء (الجسم، العواطف والانفعالات، الأفكار، الإحساسات، الإدراكات)، خارج سياق الشخص كله.
- 2- الشخص جزء من بيئته ولا يمكن فهمه منفصلا عنها.
- 3- يختار الشخص كيف يستجيب للمثيرات الخارجية والداخلية باعتباره فاعلا ومؤثرا فى عالمه، وليس باعتباره مستجيبا له.
- 4- لدى الشخص إمكانيات تتيح له أن يكون على وعى كامل بكل إحساساته وأفكاره وانفعالاته وإدراكاته.
- 5- أى شخص قادر أن يحدد اختياراته بسبب هذا الوعى.
- 6- لدى الأفراد القدرة على ضبط حياتهم بفاعلية.
- 7- لا يستطيع الناس أن يخبروا الماضى والمستقبل ولكنهم يستطيعون أن يخبروا أنفسهم فى الحاضر فحسب.

8- الناس ليسوا أختيار أو أشرار.

يتضح من هذه المسلمات أن منظرى الجشطلط يشاركون روجرز فى نظرتة التفاضلية وأن الناس قادرون على توجيه ذواتهم. ويؤكد بيرلز على أن الأفراد ينبغى أن يتحملوا مسؤولية حياتهم، ويعتقد أن الدافعية لهذه العملية كانت نتيجة هدف كامن فى تحقيق الذات، وأن جميع الحاجات الأخرى ينظر لها باعتبارها منبعثة من الحاجة لتحقيق الذات، وتعتمد على هذه الحاجة الأساسية.

ويختلف بيرلز عن روجرز فى أن ذلك الكفاح لتحقيق الذات موجه نحو الحاضر ولا يركز على المستقبل، والجشطلطيون يعتقدون أن الشخصية الصحية توجد حين تشكل خبرات شخص ككل (جشطلط) بطريقة لها معنى، وحيث يتوافر انتقال سلس وسهل بين تلك الخبرات المباشرة والتي توجد فى بؤرة الوعى، ومجموعة الخبرات الأخرى التى توجد فى الخلفية. وهكذا فإن الفرد لديه القدرة على أن يعرف توازنه، وأن يهتم لحاجاته عندما تظهر هذه الحاجات.

وبناء على هذا فإن هدف العلاج الجشطلطى هو زيادة الوعى الذاتى للعميل؛ لأن الوعى فى ذاته علاج، ولقد اعتقد بيرلز أن مع الوعى سيظهر أكثر الأعمال غير التامة أهمية وذلك لكى يتم تناولها والتعامل معها.

المفاهيم الأساسية:

أكثر المفاهيم مغزى فى العلاج النفسى هى مقولة (هنا والآن) وعند بيرلز هذا يتصل بالوعى، أى أن يصبح الإنسان واعيا بما يفعل، وأن يبقى بهذا الوعى أثناء استمراره فى العمل متيجا للخبرة أن تتدفق فى حواسه كلها، وحين يتيح الفرد لحواسه أن تخبر خبرة تامة للحظة الحالية الحاضرة، يصبح الفرد قادرا على تنظيم الذات، مما يمكنه من السيطرة والتخلص من التلاعب بالذات ومن الضبط البيئى والعوامل الأخرى التى تدخل وتعطل عملية تنظيم الذات الطبيعية، اكتساب هذا الوعى باتصاله بالحاضر يكون هدف أساسى للعلاج الجشطلطى، وكما يشير بيرلز فإن وعى الشخص بتصرفاته يكون معالجا وشافيا.

هذا التأكيد على خبرة (هنا والآن) إسهام فى المدخل الجشتلطي الذى أثر تأثيرا عظيما فى العديد من النظريات، فهناك العديد من المداخل السلوكية والمعرفية التى ركزت على الحاضر، إما من حيث المشاعر والأنماط السلوكية أو التفكير. إن التوجه نحو هنا والآن يوفر الأساس للعلاقة بين الأنا والآخر والتي تضم بالتأكيد على التعامل مع شخص آخر على نحو مباشر.

والقلق من وجهة النظر الجشتلطية هو الفجوة بين (الآن وفيما بعد) ويقترح بيرلز أن الأفراد يخبرون القلق لأنهم يتركون أمان وأمن الحاضر ويصبحون مشغولين بالمستقبل، وكثيرا ما يتوقعون حدوث أشياء سيئة، نتيجة لذلك فإن العيش مع التركيز على المستقبل كثيرا ما يؤدي إلى عدم رؤية ما باليد. وسواء يؤدي هذا إلى أحلام اليقظة التى كثيرا ما تكون هروبا من الحاضر إلى أزمئة أفضل أو توقع الكوارث؛ أى فرط قلق عما قد يحدث؛ فإن أثر ذلك على الحاضر حقيقى، ويمكن أن يتم التعامل معه لإستدعائه للحاضر أى للوعى الحالى.

وتحدث المشكلات حين يركز الأفراد على الماضى وعلى وجه الخصوص التركيز على أن الماضى مسؤولا عما يحدث حاليا، وباستخدام خبرات الماضى باعتباره (كبش فداء) يحمل العملاء المسؤولية عن سلوكهم الحاضر على الماضى ويتجنبون مسؤولية الحاضر، وتجنب العيش فى الحاضر يمنع الأفراد من توافر طاقة أو وقت للتغيرات التى يمكن أن تجعل الحاضر يمنع الأفراد من توافر طاقة أو وقت للتغيرات التى يمكن أن تجعل الحاضر أكثر إرضاء. بالإضافة لذلك فإن الماضى قد ذهب ولا يمكن إعادته إلا إذا كان فى الخيال، وعادة ما تكون قد تمت معالجته فى الماضى أى أن نترك الماضى ماضيا. والمعالجون الجشتلطيون يحاولون أن يحيلوا الماضى حاضرا باستخدام الخيال، ويتم هذا بسؤال العملاء أن يستحضروا الوقائع الماضية كما لو كانت تحدث فى هذه اللحظة، وباستحضار الماضى كما لو كان يحدث الآن كثيرا ما يقدر العملاء على إعادة فحص تلك الوقائع واكتساب منظور جديد لمعنى تلك الوقائع بالنسبة لحياتهم.

ويصدق هذا على وجه الخصوص فى التعامل مع الأعمال التى لم يتم اكتمالها أو الخبرات التى عطلت فى الماضى، ويؤكد بيرلز على الحاجة لإعادة عيش المواقف وإعادة الخبرات المستمدة من الماضى الذى لم يعبر العملاء عن مشاعرهم إزاء الغضب والألم والحزن والشعور بالإثم والحدق والإغتراب وغيرها، وعلى الرغم أن هذه المشاعر لم يتم التعبير عنها فإنها ترتبط بذكريات مميزة عن

وقائع محددة حيث لم يحقق العميل الإغلاق ولم يحل المسألة، ويضيف بيرلز أنه لا يكفي أن يتوافر للفرد وعى عقلى أو فكرى بهذه الأحداث، ولكن ينبغي على العملاء أن يخبروا على نحو تام هذه الوقائع والأحداث وأن يعالجوا المشاعر المتضمنة.

وثمة مفهوم آخر من وجهة نظر الجشتالت؛ وهو أن النمو والنضج الذى عرفه بيرلز بأنه تسامى عن الدعم والمساندة البيئية إلى مساندة الذات، ويرى أن النضج على أساس أنه عملية أكثر من كونه منتجا، وتتضمن قيام الفرد بالوظائف الضرورية لإعادة الذات وللتعلم ليحرك موارده التى تتعامل مع البيئة بفاعلية، وهذا يقتضى بالضرورة التعلم لتحقيق توافقات إبداعية حيث تقدر الذات النشطة والدينامية والمتغيرة على الإستجابة للضغوط البيئية والحاجات الجديدة.

العملية وأهداف:

يعتقد الجشتالطيون أن الأفراد يسعون للإرشاد بسبب حاجات نفسية لم يتم إشباعها، وهم يتوقعون من المرشد أن يوفر لهم دعما بيئيا، وكثيرا ما يحاولون أن يتلاعبوا بالمرشد كى يقوم بهذا، وعموما فإن المعالجين الجشتالتط يسعون لمساعدة العملاء على اكتشاف أنهم فى حاجة لا ليكونوا معتمدين على الآخرين بل ليصبحوا كائنات مستقلة، وهذا يتطلب مساعدة العملاء على أن يصبحوا مسئولين عن أنفسهم، وأن يعملوا نحو تحقيق التكامل حين يجلبون جميع جوانب أنفسهم التى فقدوها (تخلصوا منها). وهذا التعامل يمكن الفرد بأن يقوم بوظيفته ككل، ويتألف من مشاعر واتجاهات وأفكار وأنماط سلوكية. والطاقة التى وجهت من قبل نحو لعب الأدوار يتم إطلاقها لخدمة قدرات وتنظيم الذات لدى الفرد، فالتكامل لا يتم مطلقا ولا يمكن أن يكتمل النضج قط، إنه عملية مستمرة للأبد، ودائما هناك شىء فى الشخصية يحتاج للتكامل أى على الفرد دائما أن يكون فى حالة تعلم.

أنواع المشكلات التى يخبرها الفرد تتمثل فى:

- 1- قصور الوعى.
- 2- قصور المسئولية عن الذات.
- 3- قصور مع البيئة فى الإحتكاك والتفاعل.
- 4- القصور والعجز فى تكلمة الجشتط (الكليات).
- 5- التخلّى عن الحاجات.
- 6- التقسيم الثنائى لأبعاد الذات.

قصور الوعى: عادة ما يكون مشكلة عند الفرد الذين لديهم شخصيات جامدة والصورة التى كونوها هى الحفاظ على توازن دقيق بين الذات وصورته مما يؤدى إلى فقدانهم الاتصال بمحتوى السلوك وطريقته. إنهم يوجدون ببساطة متحركين خلال الحياة، ماضيين من يوم ليوم ولديهم شعور متوتر بعدم الإشباع وعدم الإكتمال.

قصور المسئولية عن الذات: بنقص الوعى حيث يتصل الفرد من المسئولية عن تصرفاته وأفعاله، ويلقى باللوم على البيئة بدلا من الكفاح لتحقيق الاستقلال والإكتفاء الذاتى، وهما خاصيتان للنضج؛ يكافح الفرد ليبقى شخصا اعتماديا.

قصور التفاعل والاحتكاك مع البيئة: يرتبط أيضا بالمشكلة الأولى أى بالقصور فى الوعى، ويمكن للمشكلة أن تتخذ صيغتين، الأولى تحدث حين يصبح سلوك الفرد جامدا بحيث لا يقبل أى مدخل من البيئة أو يستوعبه، وهؤلاء الأفراد ينسحبون من الاحتكاك مع البيئة بما فى ذلك الآخرون، هذا الإنسحاب يمنعهم من إشباع حاجاتهم؛ ويحول دون حركاتهم نحو حالة النضج. والصيغة الثانية يتم استبقائها والحفاظ عليها من قبل أولئك الذين يحتاجون قدرا كبيرا من الاستحسان والتصديق بحيث يفقدون أنفسهم بمحاولتها استيعاب كل شىء من البيئة؛ أى أنهم يصبحون خاضعين كلية لصورة الذات.

القصور أو العجز عن تكلمة الكل: تكلمة المهام الناقصة، مجال آخر يفسر كثيرا من المشكلات التى تنشأ فى الإرشاد، حيث تجعل الفرد يمضى فى الكفاح لتكلمتها حتى فى أنشطته الحالية. حين تكون هذه المواقف غير التامة فى داخلنا فإنها تسبب مشكلات وصعوبات وتمنعنا من معالجة المواقف الحالية (ينزعج الفرد من الانشغال الزائد والسلوك القهرى والطاقة المقموعة والإنهاك؛ والقدر الكبير من النشاط الذى يهزم الذات).

التخلي عن الحاجات: يحدث التخلي عن الحاجات حين يتصرف الفرد بحيث ينكر حاجة معينه، إن الأفراد فى المجتمع ينكرون حاجاتهم لأنهم يكونوا عدوانيين، لأن هذه الحاجة غير مقبولة اجتماعيا بصفة عامة، ويميل الأفراد ألا يعبروا عنها، وبدلا من تحريك طاقاتهم وتوظيفها فى سلوك بناء، ينكر الأفراد وجود بعض الحاجات، ويترتب على ذلك فقدان الطاقة التى تنتجها هذه الحاجات.

التقسيم الثنائى لأبعاد الذات: يتخذ هذا المفهوم صيغة أفراد يدركون أنفسهم عند نهاية طرف متصل مستمر، مثال السيدة التى ترى نفسها ضعيفة، ولا تدرك مواطن القوة لديها وأيضا نواحى ضعفها، ولقد أطلق على هذا التقسيم (الفائز والخاسر)، فالفائز هو ذلك الجزء من الفرد الذى يتميز ويتصف بالكمالية الأخلاقية والتسلطية، هذا الجانب يكافح ليجعل الفرد يتصرف كما يتوقع الآخرون، أما الجانب الخاسر فيمثل رغبات الفرد التى تعمل كجزء دفاعى وجزء اعتمادى فى الشخصية، والأفراد الذين ينصتون للجزء الفائز ويخفقون فى إدراك حاجاتهم والوفاء بها سوف يكون لديهم صراعات داخلية.

كل مجال من المجالات الستة السابقة تتصل على نحو مباشر بالصراعات داخل الفرد ، وهى تنتج عادة من العجز فى الجمع بين حاجات الفرد مع مطالب البيئة. وتنشأ المشكلات حين يخفق الأفراد فى استخدام قدراتهم على تنظيم الذات، وحين يوظفون طاقاتهم فى محاولة تجنب الإحباط بالاعتماد على الآخرين، وبالتصرف السلبي وسوء استغلال البيئة بطرق أخرى. وهكذا يحول المرشد مطالب العميل للاعتماد والمساعدة للإحباط بحيث يجبره على أن يعتمد على مصادره وإمكاناته. ويقاوم العميل التحول من الدعم الخارجى إلى الدعم الداخلى.

عند هذه النقطة التى يعجز فيها العميل عن الاستفادة من المرشد بحيث يساعد فى حل المشكلات، وحين لا يكون لديه إرادة للإنطلاق نحو مساندة الذات يكون المأزق. العميل عاجز وغير قادر على أن يخبر مشاعره بسبب تهديد متضمن، مثال؛ العميل المرتبك المحبط أو المعاق يدرك باعتباره يواجه مأزقا أو صعوبة عند نقطة ما، يحدد المرشد ويميز الصعوبة ويوفر موقفا مقبولا للعميل (طوارئ آمنه) حيث يشعر العميل أنه أكثر أمنا فى العمل نحو مساندة ذاته، ويوضح بيرلز أن معظم العملاء لا يريدون أن يتعدوا الأزمة لأنه من اليسير بالنسبة لهم أن تبقى الأشياء على ما هى عليه، وبناء على ذلك ينبغى أن ييسر المرشد العملية بأسلوب نشط دافع بحيث يجبر العميل على إدراك مأزقه والتعامل معه، ولعل أكثرها مغزى مساعدة الأفراد على تحمل مسئولية أنفسهم وليس القيام بواجبات وفقا لتوقعات الآخر، إن الهدف هو تحدى العميل ليتحرك من المساندة البيئية إلى مساندة الذات.

وثمة هدف أساسى ثان وهو تحقيق التكامل، والشخص المتكامل يقوم بوظيفتين باعتباره كلا نسقيا يتألف من المشاعر والإدراكات والأفكار والجسد الذى لا يمكن عزل عملياته عن المكونات النفسية، وحين تتزوج حالة الفرد الداخلية (انفعالاته) وسلوكه يقل فقد وضيع الطاقة؛ ويكون الفرد أكثر قدرة على الإستجابة المناسبة للوفاء بحاجاته. إن تحقيق تنظيم الذات والتكامل يتطلب وعيا فالوعى ضرورى وكافى للتغيير، ويؤكد بيرلز على أن الفرد متى كان واعيا سيتمكن من العمل وفق مبدأ الجشتلط الصحى، وأن الموقف الأكثر أهمية غير المكتمل سوف ينشط وتتم معالجته، ويترتب على ذلك أن الوعى دائما هدف كامن وأساس للمرشد.

الجانب التطبيقي: فنيات وإجراءات:

يكافح المرشد الجشتلطى منذ البداية على تحدى وإثارة العملاء لكى يتعلموا المسؤولية عن أفعالهم. والمرشد يحاول على نحو سريع أن يتواصل مع العميل، أى أنه على الرغم من أن المرشد يريد أن ييسر نمو العميل واكتشاف ذاته فإنه لا يستطيع أن يحدث التغييرات للعميل، والجوهر هو أن المرشد يسعى لإجبار العميل على أن يحقق تكاملا منفتحا وآمنا، وأن يرفض التسامح مع الألعاب التى يلعبها مع الناس خارج الإرشاد، هذا التفاعل يحدد الشروط التى تيسر نمو العميل ووعيه.

والتكنيك (الفنية) المناسب المتاح لدى المرشد الجشتلطى هو ترسيخ ما يطلق عليه بيرلز؛ متصلا مستمرا للوعى، هذا المتصل للوعى يرى باعتباره متطلبا من قبل الفرد لكى يعمل وفقا لمبدأ جشتلطى صحى قوامه، أن أكثر المواقف غير المكتملة فى الأهمية؛ تظهر وينبغى أن تعالج، والمرشد يعمل هذا لتحقيق تكامل انتباه العميل ووعيه بمساعدته؛ على أن يستوعب فى بنية ذاته جميع خبراته، والتكنيك الأساسى لدى المرشد الجشتلطى، أن يلعب ألعابا قسدية مثيرة مع العميل تستهدف إجباره على أن يواجه مشاعره التى لقيت تجنباً من قبل.

كما يؤكد بيرلز على أن الأفراد الذين يخبرون صعوبة لا تمكنهم من الرؤية الواضحة وهم مليونون بالمقاومات والتجنبات التى تقيهم بعيدين عن الوعى الكامل، ويقترح بيرلز أنهم يواجهون أزمة قوامها أنهم لا يريدون أن يعملوا للتغلب عليها، وهذه الأزمات تتضمن حاجات غير مشبعة أو مهام غير تامة، ويعتقد العملاء أن ليس لديهم الموارد لحلها، والمرشد بدلا من توفير إجابات لمشكلات العميل يسعى لإجباره على أن يعمل خلال الأزمة للتغلب عليها، وذلك ببناء الموقف؛ بحيث تصبح الأزمة واضحة

فى العفن؁ وعبندئذ يعرض العمل للإحباط برفض ما يسعى لبلوغه. وفى هذا الموقف يكون هدف المرشد مساعدة العمل على أن يدرك أن الأزمة موجودة فى العقل؁ وأن العمل لديه القدرة على حل هذه الأزمة؁ وفى الواقع فإن المرشد يقول للعمل: (أنت تستطيع وعليك أن تكون مسؤولاً عن نفسك).

الإرشاد الجشظى مثل الإرشاد المتمركز حول العمل لا يحاول الكشف عن العوامل اللاشعورية للعمل؁ بينما يركز على الحاضر. والمرشدون الجشظيون يعتقدون أن الناس يميلون للتفكير فى الماضى أو المستقبل؁ وأنهم يجدون صعوبة بصفة عامة مع الحاضر؁ ويستخدمون المناقشات لمقاومة المرشد بمعالجة الأداء الوظيفى الحالى؁ وبناء على ذلك لا يستطيع المرشدون أن يكتبوا أهم معلومات عن العملاء بما يلاحظونه أثناء التفاعل مع العمل.

والمرشدون الجشظيون ينبغى أن يقدروا على إبراز التباينات بين التعبيرات اللفظية وغير اللفظية؁ وعلى أن يعيدوا هذه التعبيرات إلى العملاء؛ مما يجعلهم أكثر وعياً بسلوكهم وانفعالاتهم؁ وهذا التوجه نحو (هنا والآن) يقوم المرشد بتشجيعه بدرجة أبعد حين يسأل أسئلة مثل؛ ماذا تفعل بيدك اليمنى الآن؟ أو كيف تبدو نبرة صوتك الآن؟ والمرشد لا يطرح فقط أسئلة لماذا؟ لأنها تشجع على التفكير؁ بينما أسئلة كيف؟ وماذا؟ تحول الإنتباه للأداء الوظيفى الحالى. وفى الحالتين يسعى المرشد لكى يجعل العمل أكثر وعياً بمشاعره وأنماطه السلوكية وانفعالاته والمواقف اللحظية دقيقة بعد الأخرى. وفى ذات الوقت يحاول المرشد أن يكشف ما يحاول العمل تجنبه؁ وما مجالات الأداء الوظيفى التى يعانى فيها الصراعات الداخلية.

ولتعزيز توجه العميل نحو (هنا والآن)؛ يستخدم المرشدون الجشتالطيون ألعابا خبرائية تزيد من وعى الأفراد بذاتهم ووعيهم بأزماتهم، مما يساعد على إعادة تحقيق تكامل ذاتهم. هذه الخطوة هي الأكثر أهمية، لأن الأفراد قد تم التغلب على دفاعاتهم، وفيما يلي بعض هذه الفنيات التي يستخدمه المرشدون:

1- استخدام الضمائر الشخصية:

تشجيع العميل على استخدام كلمة أنا بدلا من نحن أو هو أو أنت، حين يتحدث عن نفسه، مما يساعد على تحديد السلوك، مثال، يقول العميل: إنى لم أتزوج هذا العام، وقد يحمل لى العام القادم أحداثا مختلفة، فيرد المرشد: إلى من سوف يحمل العام القادم أحداثا مختلفة، فيجيب العميل: إلى أنا؛ سوف تحدث أمور مختلفة.

2- تحويل الأسئلة إلى عبارات:

كثيرا ما يستخدم العملاء أسئلة لكي يبعدوا التمرکز عن انفسهم أو ليخبئوا ما يفكرون، فالعميل الذى يسأل هل تعتقد حقا فى كذا؛ هو فى الحقيقة يقول أنا لا أعتقد أنك تصدق هذا، وإجبار العملاء على الإفصاح عن أنفسهم بعبارات محددة يدفعهم إلى الإعلان عن أنساقهم من المعتقدات، ويجبرهم على تحمل المسؤولية.

3- تحمل المسؤولية:

يطلب من العميل أحيانا أن ينهى كل تعبيراته عن المشاعر والمعتقدات ب - (أنا مسؤل عما أقول) وأحيانا يشجع العملاء على أن يتحملوا المسؤولية بأن يغيروا تعبير (لا أستطيع) إلى (لا أريد) أو تعبير (لكن) إلى (و) مثال (أنا أريد إنقاص وزنى ولكننى لا أستطيع التوقف عن تناول كمية كبيرة من الطعام)، هذه العبارة تبدو مختلفة وذلك حين تصاغ على النحو الآتى (أريد أن أنقص وزنى ولكننى أستطيع التوقف عن تناول كمية كبيرة من الطعام). ويتغير الصياغة من (لكن) إلى (و) لا أستطيع وأستطيع؛ يعبر العميل عن نسئوليته. ومسلمة (تحمل المسؤولية) تساعد العملاء أن يروا أنفسهم باعتبار أن لديهم قوة داخلية بدلا من الاعتماد على ضوابط خارجية (أنا مسؤل).

4- الإسقاط:

حين يسقط العميل شيئا على فرد آخر وخاصة المرشد، يسأل المرشد العميل أن يلعب دور الشخص الآخر، مثال؛ حين يقول عميل للمرشد (إنك لا تتعاطف معى) هنا على المرشد أن يساعد العميل على الرد وكأنه المرشد، وحين يقوم بهذا يدرك العميل إنه أسقط مشاعره على المرشد (أى إنه عبر عن ما يعتقد أن المرشد يشعر به تجاهه).

5- الكرسى الشاغر :

فى هذا التكنيك يتاح للعملاء الفرصة ليتصرفوا بالطريقة التى يحبونها أو يسلكونها نحو شخص آخر، وأن هذا الشخص يصور على أنه يجلس على الكرسى الشاغر، إن لعب الدور يساعد العملاء على أن يلامسوا أجزاء من أنفسهم إما لأنهم غير واعين بها أو ينكرونها. بالإضافة إلى ذلك فإن العميل يتدرب على دور جديد يجربه خارج الإرشاد، إن التدريبات الأولية تقوى معتقد العميل بأن السلوك الجديد يمكن القيام به؛ وأسلوب الكرسى يمكن استخدامه حين يقع العميل بين جوانب متصارعة من شخصيته (الفائز والخاسر) أو (السلبي والعدواني)، فى هذا الموقف قد يعلم المرشد العميل ويطلب منه أن يلعب الدورين؛ جالسا فى أحد الدورين على الكرسى، وجالسا فى الدور الثانى على الكرسى المقابل، ويقوم العميل بحوار لفظى بين الجانبين متقلبا ومتحولا بين الكرسيين؛ لكى يمثل جزء الشخصية الذى يصوره، وهذا الحوار يجلب الصراع ليصبح ظاهرا وصریحا بحيث يستطيع الفرد أن يفحصه ويحله ويستخدم فنيات أخرى متنوعة من قبل المرشدين الجشتلطين ولكن عرضنا ما يشيع استخدامه.

الإسهامات والانتقادات:

الإرشاد الجشتلطي فعال فى تجنب نوع الألعاب التى كثيرا ما يلعبها العملاء مع المرشدين. إن التركيز على مساعدة العملاء على أن يخبروا كل مشاعرهم الحاضرة على نحو تام يتجنب السماح للعملاء بأن يستخدموا اليأس كعذر. والإرشاد الجشتلطي إرشاد مواجهة ومدخل نشط يؤكد على "ماذا وكيف" بالنسبة للسلوك، ويؤدى إلى تقبل المسؤولية الشخصية عن السلوك، والعملاء قادرون على أن يعملوا ويتغلبوا على العوائق التى منعتهم من التعبير عن مهامهم غير المكتملة والتى أعاقتهم وعطلت الاحتكاك والتفاعل الفعال مع أنفسهم والآخرين.

تنشأ حدود الإرشاد ونواحي قصوره أساسا من إخفاقه فى تنمية وتطوير نظرية متماسكة، ويرى بيرلز أنه كثيرا ما أصبح العلاج الجشتلطي مجموعة من الفنيات أو التكنيكات والحيل التى يستخدمها المرشد مع العميل، وهنا تكمن خطورة هذه الأساليب.

العلاج الوجودى:

يختلف هذا النوع من العلاج عن معظم المداخل العلاجية، فى أنه لا يرتبط باسم عالم معين، وهو فى الأساس نتاج للفلاسفة الوجوديين الأوربيين، ويتألف الإرشاد الوجودى من مداخل متعددة تؤكد على الاهتمامات الفلسفية بما معناه أن يصبح الفرد إنسانا كاملا.

تركز النظرية الوجودية على حالة الإنسان بدلا من التركيز على نسق للفنيات؛ تستخدم للتأثير فى العملاء. هذا المدخل يؤكد على فهم الأشخاص، ومن ثمة فإنه ليس مدرسة فى العلاج وليس موحدا فى نظرية نسقية، وبالتالي يرى البعض أن هناك ستة خصائص تكون طبيعة الشخص الوجودى:

- 1- الناس يتمركزون فى ذواتهم، والعصاب طريقة واحدة فقط يستخدمها الفرد ليحمى مركزه.
- 2- للبشر طبع قوامه توكيد الذات أو الحاجة للحفاظ على تمركزهم؛ ويتمثل هذا التمركز فى الإرادة.
- 3- لدى البشر إمكانية التحرك من التمركز حول الذات إلى المشاركة مع الآخرين، والحركة من التمركز حول الذات إلى المشاركة تتطلب مخاطرة.
- 4- الوعى يكمن فى الجانب الذاتى من التمركز حول الذات، والبشر قادرين على أن يكونوا ذاتيين وواعين بما يحتكون به.
- 5- للبشر صيغة فريدة من الوعى يطلق عليها الوعى بالذات ويعنى معرفة المخاطر الخارجية والشعور لا بد أن يكون مع خبرة الفرد بذاته كوحدة واحدة لها عالمها.
- 6- البشر يتسمون بالقلق حيث يشعرون بأنهم فى كفاح ونضال ضد ما يهدم وجودهم.
- 7- أن القوة الأولية فى حياة الفرد هى بحثه عن المعنى، كل شخص ينبغى أن يكون لديه معنى محدد وفريد يمكن تحقيقه أو إكماله من قبل ذلك الشخص نفسه، وأن الفرد يكافح نحو بلوغ الوجود، مما يتطلب إرادة.

النظرية الوجودية تؤكد على مفاهيم أكثر فلسفية عن معظم طرق العلاج الآخرين والوجوديون أناس قادرين على الوعى بالذات، ولديهم قدرة فريدة متميزة تتيح لهم أن يفكروا ويقرروا. وبالنسبة للوجودى كلما ازداد وعى شخص تعاضمت إمكانته فى طلب الحرية. وهكذا فإن القوة للاختيار من بين البدائل، جانب ضرورى من أن يكون الكائن الحى إنسانا، أى أن الحرية فى الإختيار والفعل تصبح مسئولية، وهذا يتضمن أن الفرد مسئول عن وجوده ومصيره، والمسئولية ليست نتيجة لقوى حتمية إشرافية.

إن الوعي بالحرية والمسئولية يثير قلقا وجوديا وهو خاصية أساسية للإنسان. وينتج أيضا عن وعي بأن الإنسان محدود في مواجهة ما لا يمكن تجنبه، أى الموت؛ والوعي بالموت يضيف على اللحظة الحاضرة معنى، لأن الفرد يتحقق أن لديه فترة زمنية محدودة لكي يحقق إمكاناته الإنسانية. وأن الشعور بالإثم الوجودى ناتج عن الإخفاق فى تحقيق ذاته تحقيقا تاما، وبما أنه لا يوجد شخص يحقق إمكاناته تحقيقا تاما، فإن الشعور بالإثم عام، وبالتالي هو شرط للوجود، وهذا الإثم الوجودى قوة موجبة لأنها تؤدى إلى التواضع والحساسية فى العلاقات الشخصية وإلى الاستخدام الإبداعي لإمكانات الشخص.

والمعالجون الوجوديون يدركون أن الأفراد يسعون للحصول على الإرشاد لعدة أسباب، ولكنهم يعتقدون أن السبب الأساسى هو أن يسعى العملاء إلى توسيع عالمهم الظاهريأتى بطريقة أو بأخرى. وعالم العميل فريد، وينبغى أن يفهمه المرشد ليساعده، والمرشد يشجع العميل على أن يكتشف عالمه فى المقابلة الإرشادية بحيث يبدأ كل من العميل والمرشد فى فهمه، ويستطيع العميل أن يفيد من الإمكانيات الكامنة فيه، إذا فالمهمة الأساسية للمرشد ليس أن يظهر للعميل أين ومتى وإلى أى حد قد أخفق فى تحقيق إمكاناته، وأن يحاول أن يساعده أن يخبر هذا الوجود خبرة شاملة قدر الإمكان. ويفقد التكنيك أهمية لأن المعالج الوجودى يستخدم أى إجراء يبدو مناسباً يستند إلى فهم وجود العميل.

وبما أن الأمانة خاصة أساسية للقاء الوجودى، ينبغى أن يكشف المرشدون عن ذواتهم الحقيقية، ولا يستطيعون أن ينظروا إلى العميل باعتباره موضوعا أو شيئا يتناولونه. إن قدرة المرشد على أن يكون إنسانا؛ تمكن العملاء من أن يصبحوا أكثر وعيا بخصائص مشابهة فى أنفسهم، وعن طريق هذه العملية سوف يدرك الأفراد إمكاناتهم ويحققوا النضج الذاتى لأن هذا سيصبح مسئوليتهم.

يفترض فى الإرشاد الوجودى؛ أن المعرفة تتبع الإلتزام، أى أن هذا النوع من الإرشاد يعارض معارضة مباشرة معظم المداخل الإرشادية الأخرى، كما أن غالبية المرشدون الوجوديون لا يعتقدون فى رؤية الأفراد باعتبارهم جوانب موزعة منها ما هو شعورى وما هو لا شعورى، بل إنهم يرون أنه كثيرا ما يطلق على الجانب اللاشعورى للفرد باعتباره وجودا، وأن الجانب اللاشعورى كثيرا ما يستخدم لتبرير السلوك والمسئولية، وبالتالي تجنب وقائع وحقائق وجود الفرد، والهدف من الإرشاد الوجودى هو تمكين الأفراد من أن يتقبلوا المسئولية عن أنفسهم.

هدف العلاج الوجودى هو مساعدة العميل على أن يجد معانى فى الحياة وأن يطورها كطريقة لإنقاص القلق المرتبط بالفناء، ويتحقق ذلك فى مرحلتين، الأولى: ينبغى أن يدرك العميل حريته فى اختيار ما هو صواب بالنسبة له، وهذه الحرية ينبغى إدراكها إدراكا كاملا تاركين أفكار كثيرة متنوعة مقيدة مثل الاعتقاد، بأن تبنى الآراء الوالدية مقبول، وحتى يقبل الفرد هذه الحرية والإمكانات المتنوعة الناتجة عنها فإنه يستطيع أن يستقصى منها، المرحلة الثانية يتعلم العميل فيها أن يتقبل المسؤولية عن قراراته لإدراك الحاجز لرؤية عواقب اختياراته التى لها تأثير عميق على وجوده. وهكذا فإن التأكيد يكون على إدراك العميل لأهمية المسؤولية والوعى والحرية والإمكانات، ويؤكد الإرشاد الوجودى على التكنيكات، وهذا التأكيد ينصرف إلى المرونة والتعددية.

وما يفعله المرشد يتوقف كلية على الصعوبة التى يواجهها العميل، والمرشد الوجودى يدرك أن القوى النفسية، تتخذ معناها من الموقف الوجودى لحياة العميل المباشرة، وسلوك كل عميل يفهم فى ضوء وجود العميل كإنسان، غذا فهدف المرشد الوجودى أن يجلب العملاء إلى النقطة التى يتوقفوا فيها عن الهرب من أعراضهم أو محاربتهم، وبدلا من ذلك يبالغون فى إدراكها، وكننتيجة لذلك تتناقص الأعراض بحيث لا يصبح العملاء ملاحقين بها.

الإرشاد الكلى:

خلال السنوات الماضية ظهر اتجاه حديث فى حقول الإرشاد والطب السلوكى لدى أفراد يسعون للتوصل لاستراتيجيات تحافظ على الصحة. والصحة الكلية وسلامتهم والذى يتضمن تنمو وتتطور إلى خير الناس وسلامتهم والذى يتضمن الوقاية من المرض والطرق والوسائل التى يمكن بها تحقيق الصحة والاستمتاع بالحياة، وفى هذا الإطار يمكن أن ينظر إلى الإرشاد الكلى باعتباره مدخلا متعدد الأبعاد لا يستخدم معظم المداخل الإرشادية الأخرى، بل يتعدى ذلك إلى التركيز على العامل الوقائى. والمرشدون الكليون على هذا النحو يحتاجون أن يكونوا على وعى باستراتيجيات الوقاية من الضغط، وتشجيع اللياقة البدنية وتطوير الروحانية والتربية والتنشئة التى تتعلق بالتغذية الصحيحة بالإضافة إلى إكتساب المهارات التقليدية فى الإرشاد.

ويرى البعض أن الاهتمامات الكلية تعتمد على نماذج تربوية أكثر من اعتمادها على نماذج طبية كوسيلة لتيسير التغييرات فى السلوك الصحى، والنموذج التربوى يؤكد بسبب الاعتقاد بأن التحسن الجسمى والصحة النفسية نتاج عن أسلوب حياة توافقى طويل الأمد، ينبغى أن يسبقه تغييرات فى الاتجاهات وفى الوعى الذاتى، والاهتمامات الكلية تضم مسائل مثل عوامل تتصل بنقص مسابرة البرامج الصحيحة كذلك مع الفروق الفردية فى المرض والشفاء، وحين نعمل مع الشخص ككل ونقوم بمسئولية تربوية تجاه الذات، يعمل المرشد الكلى فى مساعدة العملاء على أن يؤدوا وظائفهم على نحو كامل، وهكذا فإن هذا المدخل يرتبط بالأسلوب الكلى لحياة الفرد ليتمكن من أن يصبح أكثر صحة وسعادة.

وتتلخص وجهة النظر الكلية فى الآتى:

- 1- التركيز على الشخص ككل، والتكامل والاعتماد المتبادل للجسم والعقل والمشاعر والروح وأسلوب الحياة، وكذلك البيئة الطبيعية والاجتماعية.
 - 2- هدف الإرشاد هو الخير والسلامة الإيجابية للشخص.
 - 3- أن يعمل المرشد على أن يتحمل العملاء مسئوليتهم الذاتية إزاء مواقفهم.
- هذا المدخل يمكن أن يكون مثيرا للمرشدين الذين يتقبلون وجهة نظر نشطة تستهدف تنمية أسلوب حياة إيجابى ويؤدى وظيفة أداء كاملا يستطيع أن يساعد فى منع الضغط الانفعالى والحزن الذى ينتج عن مشكلات الحياة اليومية.

الفصل الخامس

عمليات الإرشاد

(طرق - مهارات)

نظرة على خصائص علاقة المساعدة

تمهيد:

إن العلاقة التي تتشكل بين المرشد والعميل أساسية في العملية العلاجية في الإرشاد، أثناء العلاقة يتعلم العملاء أن يفحصوا أفكارهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وأنماطهم السلوكية، نتيجة لذلك الاستقصاء يستطيعون النمو والتغير. وتصبح عملية الاستقصاء ممكنة بسبب المناخ العلاجي الذي يتشكل في بداية الخبرة الإرشادية.

نظرة على خصائص علاقة المساعدة:

التعريف:

تعتبر هذه العلاقة تكويناً فرضياً يحدد الطبيعة المستنبطة من التفاعل القابل للملاحظة بين فردين، وتوصف علاقة المساعدة بأنها جهد يبذل في التفاعل مع الآخرين ليساهم في تيسير طريق إيجابي، ويعرف روجرز العلاقة المساعدة بأنها العلاقة التي تستهدف مساعدة وتحسين النمو والارتقاء والنضج والأداء الوظيفي، كما تحسن استعداد الفرد لمواجهة الحياة، وتبين مما سبق أن علاقة المساعدة هي عملية فريدة دينامية يتم فيها مساعدة فرد آخر على استخدام إمكاناته الداخلية لينمو في اتجاه إيجابي.

الخصائص:

التعريفات السابقة تصف علاقة بين شخصين متنوعة تضم العلاقة بين الوالد والطفل والمدرس والتلميذ... إلخ وتوجد خصائص محددة تسهم في هذا التفرد، وهي كما يلي:

- 1- **الوجدانية:** العلاقة التي تتكون بين المرشد والعميل ذات صبغة وجدانية بدرجة أكبر من كونها معرفية، فهي تتطلب استقصاء المشاعر الذاتية والمدركات، ولأن المناقشة ذات محتوى شخصي بدرجة مرتفعة، فيمكن أن تكون العلاقة مريحة ومثيرة للقلق.
- 2- **الشدّة:** لأنها تعتمد على التواصل الصريح والمباشر والأمين، فإنها يمكن أن تكون شديدة، ويتوقع المرشد والعميل المشاركة الصريحة في مدركاتهم وردود أفعالهم لكل منهم وللعملية، ويمكن أن يؤدي هذا إلى تواصل شديد وقوى.
- 3- **النمو والتغير:** العلاقة دينامية ومتغيرة على نحو مستمر مع تفاعل المرشد والعميل، ومع نمو العميل وارتقائه وتغييراته تنمو وتتغير العلاقات.
- 4- **الخصوصية:** إن جميع ما يفصح عنه العميل يكون موضع ثقة، والمرشدون ملتزمون بعدم المشاركة ما يرد في المقابلات مع الآخرين، ما لم يأذن العميل بهذا الإفصاح. هذا الجانب التعاطفي في العلاقة فريد وكثيرا ما يشجع العميل على الإفصاح عن ذاته.
- 5- **المساندة والدعم:** إن علاقة المرشدين توفر للعملاء نسقا من المساندة كثيرا ما يزودهم ويتيح لهم الاتزان الضروري للمخاطرة وتغيير السلوك.
- 6- **الأمانة:** إن علاقة المساعدة تستند إلى تواصلات آمنة وصريحة ومباشرة من المرشد والعميل. القائمة السابقة من خصائص العلاقة المساعدة ليست شاملة ويمكن أن تضاف لها خصائص أخرى.

القيمة العلاجية:

الخصائص السابقة توضح المقصود من علاقة المساعدة ولكنها لا تشرح قيمتها العلاجية، إن فاعلية علاقة المساعدة في علاج المشكلات الانفعالية والذاتية وفي النمو والنضج وتحقيق الذات للأفراد. وثمة عامل هام؛ وهو أن العلاقة المتكونة بين العميل والمرشد هي عامل مصغر لحياة العميل، حيث تعكس أنماط العميل في الإتصال بالآخرين، وتمكن هذه العلاقة المرشد من ملاحظة الأسلوب البيئشخصي للعميل، وكذلك يوفر وسيلة لتغيير أنماط الاتصال غير الفعالة، ومن هذا المنظور تكون العلاقة العلاجية بحيث يواجه كل من العميل والمرشد الآخر كفردين يعملان على حل تعقيدات علاقة طيبة وجيدة.

ويضاف لهذا عامل آخر فى فاعلية العلاقة المساعدة وهو ترسيخ مناخ علاجى يعتمد على الثقة والتقبل، كما يعتمد على شروط محورية من الأصالة والتعاطف والفهم والاحترام وخصوصية التعبير .

المناخ العلاجى:

الثقة:

الثقة متطلب أساسى لترسيخ مناخ علاجى، والعملاء الذين يقدمون على علاقة إرشادية كثيرا ما يكونون قلقين وخائفين وتوقعاتهم من الإرشاد قد تكون غير واضحة، إنهم يسعون ويطلبون المساعدة فيما يتعلق باهتماماتهم الشخصية، ويأملون أن يستجيب المرشد بشكل متفهم. وفى هذا التفاعل المبدئى، يدرك العميل أن المرشد موضع ثقة، وسوف يخاطرون بانفعالية متزايدة فى إشراك المرشد فى أفكارهم ومشاعرهم وقلقهم ومخاوفهم التى يصعب عليهم أن يناقشوها والتى أحيانا ما ينكرونها، وكعملاء يتبينون أن المرشد لا يعارض الجوانب التى لا يحبونها فى ذواتهم، ومن ثم يصبحون أكثر تقبلا لأنفسهم، ومع نمو الثقة وتزايدها، تترادى إمكانية النمو والتغير، ومن هنا يدرك المرشد أنه موضع ثقة.

ويؤكد روجرز على أهمية الثقة فى تكوين وترسيخ علاقة المساعدة، وقام بطرح التساؤلات التالية:

- 1- هل أستطيع أن أكون متسقا ذاتيا ومحل ثقة الشخص الآخر على نحو عميق؟
- 2- هل يمكن أن أكون معبرا بدرجة كافية كشخص بحيث أتمكن من إيصال ما أنا عليه للآخرين دون غموض؟
- 3- هل أستطيع التعرف على الإتجاهات الإيجابية نحو الشخص الآخر قوامها الدفء والرعاية والمحبة والاهتمام والإحترام؟
- 4- هل أستطيع أن أكون قويا بدرجة كافية لأكون منفصلا عن الآخر؟
- 5- هل أنا آمن بشكل كاف فى ذاتى كى أسمح له بأن يكون منفصلا؟
- 6- هل أستطيع أن أدخل إلى عالم مشاعره ومعانيه الشخصية وأن أرى تلك المشاعر كما يراها؟
- 7- هل أستطيع أن أتقبل الآخر كما هو عليه؟
- 8- هل أستطيع أن أوصول هذا الاتجاه؟
- 9- هل أستطيع أن أتصرف بحساسية كافية للعلاقة بحيث أن سلوكى لا يدرك على أنه تهديد؟
- 10- هل أستطيع أن أحرر الآخر من تهديد التقويم الخارجى؟
- 11- هل أستطيع أن أقابل الآخر كشخص فى عملية الصيرورة؟

12- هل سأكون مقيدا بماضى الآخر وما لى من ماضى؟

التقبل:

اتجاه التقبل يتضمن إمكانية أن يستطيع المرشد أن يستمع لاهتمامات العميل دون إصدار أحكام عليها، ويستطيع أن يقدر العميل كشخص بغض النظر عن أدائه واتجاهاته وقيمه، وهذا الاتجاه المتقبل ينقل إلى العميل الاحترام كشخص له كرامة وله جدارة، ويشعر العميل أنه قد تم فهمه وتقييمه بالمعنى الحقيقى.

ويناقش روجرز أثر التقبل على نمو العميل فى فرضية (ماذا لو؟)، فمثلا إذا كنت أستطيع تكوين علاقة تتسم بالأصالة والشفافية التى تفصح عن مشاعرى الحقيقية بالتقبل للشخص الآخر كشخص مستقل، وأن يسهم فى كون الشخص الآخر شخصا مستقلا وذلك بالقدرة على رؤية عمله ورؤية ذاته كما يراها. هنا فإن الفرد الآخر فى العلاقة سوف يفهم جوانب ذاته التى كتبتها من قبل، وسيجد ذاته وقد أصبح متكاملا وقادرا على أن يؤدى وظيفته بفاعلية.

وسوف يصبح أكثر شبها بالشخص الذى يود أن يكون عليه.

وسوف يكون موجها وواقفا من ذاته.

وسوف يصبح شخصا أكثر تفردا وأكثر تعبيراً عن ذاته بدرجة أكبر.

وسوف يكون أكثر فهما للآخرين وتقبلا لهم.

وسوف يكون أكثر قدرة على مواجهة مشكلات الحياة بكفاءة أكبر وعلى نحو مريح بدرجة أكبر.

وبالنظر للفرضية السابقة فإن اتجاه التقبل الذى عبر عنه المرشد فى علاقة المساعدة يحرر العميل لى يعترف بهذه الجوانب من ذاته التى قد أنكر الوعى بها من قبل، ومن التناقض أن يتقبل العميل ذاته تقبلا كاملا قبل أن يكون حرا فى الحركة فى اتجاه النمو والنضج الإيجابى فى التغيير.

عوائق الاتصال:

يتم توصيل التقبل عن طريق استجابات المرشد للاهتمامات التي يعبر عنها العميل، وكثيرا ما يخطئ المرشدون بين إيصال ونقل التقبل بالاستجابات التي تعوق التواصل في الواقع والتي تقول للعميل إنه ليس مفهوما وليس موضع احترام وليس ذا قيمة. وأنماط الإستجابة التي تنقل نقضا في التقبل قد تم تحديدها وتميزها وتناولها من قبل. كما تطبق في علاقات الوالدية وعلاقات التدريب، وسيتم مناقشة أثر هذه العوائق للتواصل في المقابلة الإرشادية.

بعض عوائق التواصل:

- 1- تقديم النصح.
- 2- تقديم الحلول.
- 3- الوعظ.
- 4- التحليل والتشخيص.
- 5- الحكم والنقد.
- 6- المدح والموافقة وتقديم تقييمات سلبية.
- 7- الطمأنة.

تقديم النصيحة:

لدى بعض المرشدين الجدد قلق لمساعدة عملائهم بتقديم النصيحة ويفترضون أن مسئوليتهم أن يواجهوا العملاء في الاتجاه الصحيح وأن يحلوا مشكلاتهم. وبسبب كفاءتهم وخبراتهم في مجال النمو الإنساني والسلوك، يتوقعون أن يساعدوا العملاء بتعليمهم ما يتعلق بالمسار الصحيح للفعل. وفي الحقيقة أن كثيرا من العملاء يريدون من المرشد أن يقدم لهم نصيحة ولكن هذه الاستجابة تضع المرشد في موقف تحمل المسئولية عن حياة العميل واختياراته، مثال أن يمر العميل بصعوبات زواجية ويتساءل عما إذا كان ينهى العلاقة الزوجية، وإذا أوصى المرشد العميل بأن يطلب الطلاق، وتصرف العميل بناء على هذه النصيحة، قد يشعر فيما بعد أن الطلاق كان خطأ واحتمال أن يلوم المرشد لقيامه بهذا الدور في عملية اتخاذ القرار. إن تقديم النصيحة للعملاء يحافظ ويبقى على علاقة الاعتماد على الآخرين ولا يبسر حركتهم نحو وجهة التقويم الداخلية والضبط الداخلي.

تقديم الحلول:

أن الصعوبات التي تواجه المرشدين الذين يقدمون حلولاً لمشكلات العميل عديدة:
أولاً: المشكلات التي يعرضها العملاء في المقابلة المبدئية قد لا تكون هي الاهتمامات التي يحتاجون الإرشاد من أجلها، فإذا بدأ المرشد بحلها قد تظهر المشكلات الأكثر أهمية على السطح، ومن غير الواقعي أن يعتقد المرشدون بأن لديهم حلول للاهتمامات الكثيرة التي يواجهها العملاء. ومدخل حل المشكلات يقلل تعقيدات الحياة ويردها إلى مشكلات بسيطة لها حلول. ويقترح روجرز أن المرشد حين يرغب في الإنصات على نحو دقيق للعميل سيصبح أكثر احتراماً لتعقيدات حياته وأقل إرادة في الإندفاع إلى إصلاح الأمور. إن الإندفاع في تقديم حلول يعبر عن نقص في الثقة في العميل كإنسان يستطيع بقدر من المساندة والفهم أن يحل مشكلاته.

الوعظ:

حين يعظ المرشدون فإنهم يقومون سلوك العميل ويؤسسون لما ينبغي أن يفعله وكيف ينبغي أن يشعر، وهذا النوع من الاستجابة يثير الشعور بالإثم لأنه يحاول أن يغير سلوك العميل في اتجاه النسق القيمي للمرشد. وهؤلاء المرشدون لا يحاولون أن يفهموا عالم العميل من وجهة نظره، مثال " لا ينبغي أن تكره زملاءك" "لا تعامل أختك بتلك الطريقة" " لا أصدق أنك تدخن مخدراً" ...إلخ

التحليل والتشخيص:

إن تحليل مشكلة العميل وتشخيصها مثال لتواصلات غير فعالة وغير مقبولة لأنها تضع المرشد في وضع الناظر لمشكلات العميل من إطار مرجعي خارجي، أي أن المرشد الموضوعي يسعى لتحديد الأنماط السلوكية الأساسية غير التوافقية ووضعها في إطار إكلينيكي، مثال إن مشكلتك الأساسية تبدو أن لديك عقدة نقص تمنعك من تكوين علاقة فعالة مع الآخرين.

الحكم الناقد:

حين يحكم المرشد على استجابة العميل أو ينقدها فإن العميل عادة ينسحب ولا يفصح عن معلومات أخرى أو مشاعر، وهذا الحكم والنقد كالوعظ الذي لا يبسر إفصاح العميل عن ذاته وإنما بدلاً من ذلك يثير لديه الشعور بالإثم. مثال تحويل مدرس طالب للمرشد لأن الطالب يخفق على نحو متسق في إكمال وإتمام التعيينات والواجبات المنزلية، فإذا كان المرشد ناقداً وأصدر حكم على الطالب قوامه أنه

غير مسئول وأنه يلعب بعد اليوم الدراسي بدلا من الاستكثار، قد لا يشعر الطالب قط بالراحة الكافية ليفصح عن المصدر الحقيقي للمشكلة وهو ضعف التركيز، لأنه قلق بسبب عزم الوالدين على الإطلاق.

المدح والموافقة وتقديم تقويمات إيجابية:

إن استجابات الثناء والموافقة وتقديم تقويمات موجبة أكثر صعوبة في تناولها من حيث أثرها السلبي على العميل، فالتقبل يتضمن موقفا حياديا نحو اتجاهات العميل وقيمة وأنماطه السلوكية. وفي بعض الأحيان من المناسب للمرشد أن يستجيب لنمو العميل وتغيير سلوكه بحماس صادق، ينبغي على المرشد أن يكون حريصا على أن يبدي استجابة إيجابية ولا ينقل إلى العميل جهدا سطحيا ليجعله يشعر شعورا أفضل مما يؤدي إلى اختفاء المشكلة أو إنكار أن العميل في الحقيقة لديه مشكلة، مثال للثناء السئ الاستخدام "إنك شخص منجز ومتأكد أنك تستطيع أن تتعامل مع الضغوط الأسبوع القادم دون أية مشكلات.

الطمأننة:

تساعد العميل على مستوى سطحى، إنها توقف التفاعل بين المرشد والعميل وتنقل إلى العميل أن آخرين كثيرين شعروا بذات الطريقة، إن هذا النمط من العبارات التقريرية تمنع وتحول دون مناقشة أبعاد مخاوف العميل وقلقه واهتماماته إزاء مسائل معينة. إنها تقول للعميل: "مشاعرك ليست صادقة، لا تشعر بهذه الطريقة" وبدلا من توصيل الفهم والتقبل لعالم العميل كما يراه، تحاول الاستجابة المطمئنة أن تتخطى وتتجنب المشاكل.

خصائص العلاقة الإرشادية الفعالة:

تناولنا أهمية الثقة والتقبل في تكوين وترسيخ علاقة مساعدة وتم مناقشة استجابات المرشد التي تمثل عوائق للتواصل، وفيما يلي الأبعاد المحورية للإرشاد الفعال وأثرها في العلاقة المساعدة.

الأبعاد المحورية:

سعى بعض الباحثين على تحديد قوائم من صفات المرشدين الفعالين وتضم ما يأتى: متعاطف، مخلص، دافىء، تلقائى، متفهم، صبور، ودود، هادىء، متزن... إلخ وكثير من هذه الخصائص تمت البرهنة على فاعليتها بموضوعية من خلال الأبحاث العديدة. لقد برهنت العديد من الدراسات على أن

الخصائص المنوعة ترتبط بالإرشاد الفعال وأن مجموعة الخصائص تلعب دورا رئيسا فى تكوين علاقة إيجابية فعالة، والحفاظ عليها قد برزت وظهرت، هذه الخصائص قد تم تحديدها والتميز بينها من خلال دراسات عديدة تناولت عملاء مختلفين أختلافا كبيرا.

المرشد الفعال:

- 1- ليس دفاعيا أو مزيفا ويبدو أصيلا وحقيقيا فى العلاقة العلاجية.
- 2- قادر على أن يوفر مناخا غير مهدد وآمنا يتسم بالثقة والأمن عن طريق تقبله للعملاء واحترامه ونظرته الإيجابية لهم ودفئه دون استحواذ أو سيطرة.
- 3- قادر على أن يفهم ولديه درجة عالية من التعاطف السليم والفهم للعميل كل لحظة.

رغم أن هذه الخصائص ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمدخل المتمركز حول العميل فقد أظهرت البحوث أن المعالجين الفعالين بغض النظر عن توجهاتهم أو تدريبهم يبنون مستويات عالية من الشروط المحورية. إن هذه الخصائص التى تتعلق بالتعاطف والأصالة والاحترام والتقدير الإيجابى هى شروط ضرورية وكافية لتحقيق تغيير علاجى فى الشخصية. هذه الخصائص الخاصة بالتعاطف والأصالة والدفء تبدو موجودة فى معظم العلاقات المساعدة وليست جديدة بالنسبة لعلماء الذات، فمعظم ذوى الاتجاه الظاهراتى والتحليل الذاتى بمن فيهم فرويد وأدلر وأوتورانك والسلوكيين المعاصرين قد اتفقوا على أهمية هذه الخصائص.

الأصالة أو التطابق:

قد تكون أكثر العناصر الأساسية فى تنمية مناخ علاجى، هى أصالة المرشد وتطابقه، ويشير التطابق إلى قدرة المرشدين على أن يكونوا متناغمين مع ذواتهم دون حاجة إلى واجهة مهنية ظاهرة، والمرشدون الجيدون لا يختفون وراء قناع أو يلعبون دورا، إنهم ينقلوا الحقيقة والواقع فى علاقاتهم لأن لديهم وعى بمشاعرهم وردود أفعالهم كما يعرفونها. وهم أمناء ومباشرون فى تواصلهم مع عملائهم، إن استجاباتهم اللفظية تضاهى ردود أفعالهم الداخلية وتواصلهم غير اللفظى، وتتصف بتلقائيتها.

هذا النمط من التفاعل ييسر الثقة، وليس على العميل أن يخوض أو يتعامل مع طبقات من الدفاعات والواجهات لكى يكون علاقة مع المرشد، والمرشدون الآمنون المطمئنون مع ذواتهم والصرحاء مع انفعالاتهم وردود أفعالهم وأفكارهم واتجاهاتهم يتيحون للعميل أن يشعر بالأمن والأمان.

إن أصالة المرشد يمكن أن تلعب دورا مهما في العملية العلاجية، والمرشد حين يصغى للعميل يستجيب له ويتحول إلى ردود أفعال تحسن نمو العميل وارتقاءه، مثال، إذا تحرك المعالج وشارك العميل في مشاعره المتألمه، يحاول أن يتوصل إلى طريقة ليشاركه هذه المشاعر، وأيضا إذا أدرك المرشد وجود صعوبة في الاستماع مع الشعور بعدم الاندماج والملل، فإنه قد يحاول أن يميز سلوكيات العميل التي يستجيب لها ويشارك في هذه المشاعر في مواجهة إيجابية. هذا النوع من المخاطرة قد يؤدي إلى تيسير وتمكين العميل من أن يفحص مسائل شخصية وسلوكيات قد تكون معيقة لعلاقات أخرى. إن المخاطرة يمكن أن تحسن العلاقة الجيدة وأن تنقل التواصل إلى مستوى جديد وبالإفصاح عن ردود الأفعال للعميل تضيق الفجوة في العلاقة بالعميل.

الفهم الإمباثي (التعاطف):

إن القدرة على التعاطف للعلاقة تتطلب أن يستجيب المرشد استجابة حساسة وصحيحة لمشاعر العميل وخبراته، كما لو كانت مشاعره هو، والتعاطف هو القدرة على تبني الإطار المرجعي الداخلي للعميل بحيث يتم فهم عالم العميل الخاص ومعانيه فهما صحيحا ويعبر عنه له. هذه العملية يطلق عليها محاولة التمييز والتحديد وتشبيه العلاقة التي يكونها القارئ عن الشخصية الرئيسة في الرواية. ولكي يستجيب المرشدون استجابة متعاطفة لعبارات العميل، ينبغي أن يكونوا حساسين لتواصلات العميل اللفظية وغير اللفظية ومدركاته وتبصره، والحساسية في هذا السياق تعنى وعيا متزايدا بالآخر مما يحدد القدرة على الفهم، والحساسية مهارة وجدانية تتيح للمرشد أن يميز ويحدد مشاعر العميل واستبصاره في مهارة معرفية تمكن المرشد من أن يميز المثير لهذا الشعور، إنها جماع هاتين المهارتين بين الشخصية التي تنتج استجابة تعاطفية متقدمة.

وتتيح التعاطفية للمعالج أن يسمع ويستجيب لمشاعر العميل ؛ غضب العميل وحقده وخوفه وكراهيته واكتنابه وفرحه، وحين يستطيع أن يستمع المعالج بدقة وحرص لعالم العميل وأن يحدد تحديدا دقيقا للمشاعر التي يخبرها العميل، يصبح هذا العميل أكثر تقبلا للاستماع لذاته، وتتيح التعاطفية للعملاء أن يهتموا بذواتهم ويحافظوا على فرديتهم.

والاحترام أو التقدير الإيجابي يرتبط على نحو ما بأصالة المعالج وتطابقه في هذه العلاقة، والمعالج الذى لا يحترم قدرة العميل على مواجهة حياته ومشاعره وردود أفعاله وهى مشاركة قد تكون أساسية لنمو وارتقاء العميل. أى سيجد المعالج صعوبة فى مواجهة العميل بهذه العلاقة ما لم يكن لديه احترام لها، وهكذا مع الاحترام الذى لدى المرشد للعميل يستطيع المرشد أن يكون أميناً فى هذه العلاقة وأن يكون متسقاً معها.

إن الدفء غير الإمتلاكى والمشاعر الإيجابية يتم توصيلها والتعبير عنها لفظياً وغير لفظياً، والتعبيرات اللفظية عن الدفء تتضمن عبارات مثل (أنا أهتم لأمرك) أو (أشعر بأنى قريب منك) أو (أنا قلق عليك)، هذه العبارات تتقل مشاعر المتحدث إلى الشخص الآخر بأسلوب مباشر صريح ولكى يكون محتوى العبارات فعالاً ينبغى أن يكون متطابقاً مع طبقة الصوت والأسلوب، وتؤدى هذه العبارات إلى اتجاهات إيجابية نحو الشخص الذى تصدر عنه وتتصل بالثقة والتقبل والفهم الذى يدركه المتلقى من المرسل.

والدفء نحو الآخر يتم التعبير عنه بدون ألفاظ أحياناً عن طريق التواصل البصرى ونغمة الصوت وتعبيرات الوجه ووضع الجسم، وينبغى أن يصبح المرشدون على وعى بالرسائل غير اللفظية التى يرسلونها للعملاء، وينبغى أن يتعلموا توصيل دفئهم وتقديرهم بغير ألفاظ. بالإضافة إلى الشروط المحورية التى تتعلق بالأصالة والتعاطف والتقدير الإيجابى، يوجد بعد العيانية أو التحديد فى التعبير وفقاً لهم فإن العيانية تتضمن التعبير ووفقاً لهم فإن العيانية تتضمن التعبير التام والطلاقة والمباشرة عن مشاعر محددة وخبرات بغض النظر عن محتواها الانفعالية، ومن وظائف هذا البعد:

- 1- العيانية تضمن أن تكون استجابة المرشد قريبة من مشاعر العميل وخبراته.
- 2- العيانية تحسن فهم العميل، وسوء الفهم يمكن توضيحه حين يتم التعبير عن الخبرات والمشاعر بكلمات محددة.
- 3- العيانية تجبر العميل على أن يعالج ويتناول مجالات المشكلة تناولاً محددًا وكذلك الصراعات الانفعالية.

أمارات غير لفظية للدفاع والبرودة

مسلسل	أمارات غير لفظية	دفع	برودة
1	نغمة الصوت	تاعمة	خشنة
2	تعبيرات الوجه	مبتسم ومهتم	نظرة وجه محايد بدون تعبيرات
3	وضع الجسم	يميل نحو الآخر ومهتم	مقطب الجبين وغير مهتم
4	لقاء العين	ينظر في عين الآخر	يتجنب النظر في عين الآخر
5	الملامسة	يلمس الآخر بركة	يميل مبتعدا عن الآخر ومتوترا
6	الإيماءات	صريحة ومنفتحة ومرحبة	مغلقة وحريصة على الذات مع استبعاد الآخر
7	المسافة المكانية	قريبة	بعيدة

ليس من المبالغة أن العيانية أكثر من التعاطفية والأصالة والتقدير الإيجابي، حيث يحرك العميل ويدفعه للمضى في عملية المساعدة لتشجيعه أن يستقصى جوانب المشكلة في حياته وعلاقاته بالآخرين، إن منطلق عملية الإرشاد ينطوي على العيانية؛ فإذا كان المرشد عيانيا (واقعيا) بقدر الإمكان في استجاباته للعميل فإن الأخير سوف يتعلم أن يكون عيانيا في متابعة سلوكه.

وكثيرا ما يحدث أن يعجز العملاء عن التعبير عن مشاعرهم بألفاظ عيانية محددة، ومن مسئولية المرشد أن يساعد العملاء أن يصبحوا أكثر إحساسا وملاءمة بمشاعرهم، والمرشد يقوم بهذا استجابة للوجدان وللمثير وراء المشاعر. فإذا رأى العميل أنه مرتبك ومحبط فعلى المرشد محاولة تحديد وتمييز دقة المشاعر التي يعبر عنها العميل ويحاول أن يحدد المثير الذي أحدث هذه المشاعر.

قياس الشروط المحورية:

إن الخصائص المحورية المتمثلة في الأصالة والتعاطفية والتقدير الإيجابي والعيانية، يغلب أن تكون مهارات يمكن تدريسها أو استجابات مركبة يمكن اكتسابها عن طريق التدريب، والذي يستخدم في تدريب الأشخاص الذين يعملون في المهن الخدمية المساعدة. ولقد استخدمت العديد من المقاييس المتدرجة لتمكين المرشدين على التمييز بين مستويات الاستجابات.

الفصل السادس

نظريات فى الإرشاد النفسى

النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون فى مجال السلوك الإنسانى والتي وضعت فى شكل إطارات عامة تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات التى يعانى منها المسترشد كما ترصد الطرق المختلفة لتعديل ذلك السلوك وما يجب على المرشد القيام به لتحقيق ذلك الغرض.

إن دراسة هذه التصورات تعطي تصوراً للدور الذى يجب على المرشد القيام به، فالنظرية التى يمارس المرشد عمله فى إطارها تحدد بدرجة كبيرة سلوكه فى العلمية الإرشادية، مع إمكانياته الاستعانة بنظريات أخرى تساعده على القيام بدوره فى المقابلة مثلاً، أو تشخيص الحالة أو فى البرنامج العلاجى المقترح لهذه الحالة، وكما أن النظريات فى التوجيه والإرشاد تعطي تصوراً عن الشخصية وخصائص النمو الإنسانى ومراحله ومشكلاته فإن على المرشد الطلابى أن يستفيد منها فى ممارسة عمله المهني المتخصص بما لا يتعارض مع عقيدته وقيمة وآداب مجتمعه.

بعض النظريات حيث روعي فى عرضها الإشارة للأفكار الرئيسية التى تقوم عليها النظرية وتطبيقاتها العملية لتحمل بعض الأمثلة من واقع الممارسة الإرشادية ليختار المرشد الطلابى ما يتناسب مع أساليبه وطرقه التى يستخدمها مع المسترشد، ومن هذه النظريات نظرية الذات ونظرية الإرشاد العقلانى والانفعالي، والنظرية السلوكية ونظرية التحليل النفسى.

أولاً: نظرية الذات:

تعتمد على أسلوب الإرشاد غير المباشر يطلق عليها (الإرشاد المتمركز حول المسترشد(العميل)، و صاحبها (كارل روجرز) النظرية ترى أن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابى، و تتمثل فى بعض العناصر كصفات الفرد وقدراته والمفاهيم التى يكونها داخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التى يعيش فيها، و كذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به، وهى تمثل صورة الفرد

وجوهره و حيويته، لذا فإن فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء أو الانحراف، وتعاون المسترشد مع المرشد أمر أساسي في نجاح عملية الإرشاد فلا بد من فهم ذات المسترشد(العميل) كما يتصورها بنفسه، و لذلك فإنه من المهم دراسة خبرات الفرد و تجاربه وتصوراته عن نفسه والآخرين من حوله.

ويمكن تحديد جوانب اهتمامات هذه النظرية من خلال التالي:

- 1- إن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبرته، ويدركه و يعتبره مركزه ومحوره.
- 2- يتوقف تفاعل الفرد عن العالم الخارجي وفقاً لخبرته وإدراكه لها لما يمثل الواقع لديه .
- 3- يكون تفاعل الفرد واستجابته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم.
- 4- معظم الأساليب السلوكية التي يختارها الفرد تكون متوافقة مع مفهوم الذات لديه.
- 5- التكيف النفسي يتم عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراته وإعطائها معنى يتلاءم ويتناسق مع مفهوم الذات لديه .
- 6- سوء التوافق والتوتر النفسي ينتج عندما يفشل الفرد في استيعاب، وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها.
- 7- الخبرات التي لا تتوافق مع مكونات ذات الفرد تعتبر مهددة لكيانها، فالذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكاً و تنظيمياً للمحافظة على كيانها.
- 8- الخبرات المتوافقة مع الذات يتفحصها الفرد ثم يستوعبها، وتعمل الذات على احتوائها، وبالتالي تزيد من قدرة الفرد على تفهم الآخرين وتقبلهم كأفراد مستقلين.
- 9- ازدياد الاستيعاب الواعي لخبرات الفرد يساعده على تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تم استيعابها بشكل خاطئ، و تؤدي إلى تكوين منهج أو سلوك خاطئ لدى الفرد.

تطبيقات النظرية:

يمكن للمرشد الطلابي إتباع الإجراءات التالية:

- 1- اعتبار المسترشد كفرد وليس مشكلة ليحاول المرشد الطلابي فهم اتجاهاته وأثرها على مشكلته من خلال ترك المسترشد يعبر عن مشكلته بحرية حتى يتحرر من التوتر الانفعالي الداخلي.
- 2- المراحل التي يسلكها المرشد في ضوء هذه النظرية تتمثل في الآتي:

1- مرحلة الاستطلاع والاستكشاف:

يمكن التعرف على الصعوبات التي تعيق المسترشد ، و تسبب له القلق و الضيق و التعرف على جوانب القوة لديه لتقويمها ، و الجوانب السلبية من خلال الجلسات الإرشادية، و مقابلة ولي أمره أو

أخوته و مدرسيه و من يعرفه ، لمساعدته على فهم شخصيته واستغلال الجوانب الإيجابية منها في تحقيق أهدافه كما يريد.

2- مرحلة التوضيح وتحقيق القيم:

يزيد وعي المسترشد ويزيد فهمه وإدراكه للقيم الحقيقية التي لها مكانة لديه من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد، والتي يمكن معها إزالة التوتر لدى المسترشد.

3- المكافأة وتعزيز الاستجابات:

تعتمد على توضيح المرشد لمدى تقدم المسترشد في الاتجاه، والتأكيد له بأن ذلك خطوة أولية في التغلب على الاضطرابات الانفعالية.

ثانياً : نظرية الإرشاد العقلاني والانفعالي:

صاحبها ألبرت أليس وهو عالم نفسي إكلينيكي اهتم بالتوجيه والإرشاد المدرسي والإرشاد الزواجي والأسري، و هذه النظرية ترى بأن الناس ينقسمون إلى قسمين، واقعيون، وغير واقعيين، وأن أفكارهم تؤثر على سلوكهم فهم بالتالي عرضة للمشاعر السلبية مثل القلق والعدوان والشعور بالذنب بسبب تفكيرهم اللاواقعي وحالتهم الانفعالية، والتي يمكن التغلب عليها بتنمية قدرة الفرد العقلية وزيادة درجة إدراكه.

تطبيقات النظرية:

يمكن للمرشد الطلابي من خلال هذه النظرية القيام بالإجراءات التالية:

1- أهمية التعرف على أسباب المشكلة، أي الأسباب غير المنطقية التي يعتقد بها المسترشد أنها تؤثر على إدراكه وتجعله مضطرباً كتصور الطالب بأنه غير قادر على الدراسة في قسم العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية.

2- إعادة تنظيم إدراك وتفكير المسترشد عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه المسترشد.

3- من الأساليب المختلفة التي تمكن المرشد الطلابي من مساعدة المسترشد للتغلب على التفكير اللامنطقي هي :

· إقناع المسترشد على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه وانتباهه ومساعدته على فهم (غير المنطقية) منها لديه.

· توضيح له بأن هذه الأفكار سبب مشاكله واضطرابه الانفعالي.

- تدريبه على إعادة تنظيم أفكاره و إدراكه و تغيير الأفكار اللامنطقية الموجودة لديه ليصبح أكثر فعالية، واعتماداً على نفسه في الحاضر والمستقبل.
 - إتباع المرشد الطلابي لأسلوب المنطق، والأساليب المساعدة لتحقيق عملية الاستبصار لكسب ثقة المسترشد.
 - استخدام أساليب الارتباط الإجرائي والمناقشات الفلسفية، والنقد الموضوعي في أداء الواجبات المنزلية مثلاً وهذه من أهم جوانب العملية الإرشادية.
- 4- العمل على مهاجمة الأفكار اللامنطقية لدى المسترشد بإتباع الأساليب التالية:

- 1- رفض الكذب وأساليب الدعاية الهدامة والانحرافات التي يؤمن به الفرد غير العقلاني.
- 2- تشجيع المرشد للمسترشد في بعض المواقف وإقناعه على القيام بسلوك يعتقد المسترشد أنه خاطئ ولم يتم، فيجبره على القيام بهذا السلوك.
- 3- مهاجمة الأفكار والحيل الدفاعية التي توصل المرشد إلى معرفتها من خلال الجلسات الإرشادية مع المسترشد، وإبدالها بأفكار أخرى مقبولة اجتماعياً

ثالثاً: النظرية السلوكية:

يرى أصحابها بأن السلوك الإنساني عادات يتعلمها الفرد، و يكتسبها خلال مراحل نموه المختلفة، ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ، وهي قوى الكف، و قوى الاستثارة اللتان تسييران مجموعة الاستجابات الشرطية ، و يرجعون ذلك للعوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد. و هذه النظرية تدور حول محور عملية التعلم في اكتساب التعلم الجديد أو في إطفائه أو إعادته، ولذا فإن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم، وأن سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة.

تطبيقات النظرية:

- يقوم المرشد الطلابي بتحمل مسؤوليته في العملية الإرشادية وذلك لكونه أكثر تفهماً للمسترشد من خلال قيامه بالإجراءات التالية:
- 1- وضع أهداف مرغوب فيها لدى المسترشد وأن يستمر المرشد بالعمل معه حتى يصل إلى أهدافه.
 - 2- معرفة المرشد للحدود والأهداف التي يصبو إليها المسترشد من خلال المقابلات الأولية معه.
 - 3- إدراكه بأن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم وقابل للتغيير .

- 4- معرفة أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على المسترشد من خلال التغييرات التي تطرأ على سلوكه خارج نطاق الجلسات الإرشادية
- 5- صياغة أساليب إرشادية إجرائية عديدة لمساعدته على حل مشكلاته .
- 6- توقيت التعزيز المناسب من قبل المرشد عامل مساعد في تحديد السلوك المطلوب من المسترشد، و قدرته على استنتاج السلوك المراد تعزيزه.

المبادئ التي تركز عليها النظرية السلوكية في تعديل السلوك :

في بعض المبادئ والإجراءات التي تعتمد عليها و يحتاجها المرشد لتطبيقها كلها أو اختيار بعضها في التعامل مع المسترشد من خلال العلاقة الإرشادية على النحو التالي:

1- الإشرط الإجرائي:

ويطلق عليه مبادئ التعلم و يؤكد على الاستجابات التي تؤثر على الفرد، لذا فإن التعلم يحدث إذا عقب السلوك حدث في البيئة يؤدي إلى إشباع حاجة الفرد ، واحتمال تكرار السلوك المشبع في المستقبل، وهكذا تحدث الاستجابة ويحدث التعلم أي النتيجة التي تؤدي إلى تعلم السلوك وليس المثير، ويرتبط التعلم الإجرائي في أسلوب التعزيز الذي يصاحب التعلم، و صاحب هذا الإجراء هو الإجراء إذا كان وجود النتيجة يتوقف على الاستجابة، ولهذا الإجراء استخدامات كثيرة في مجال التوجيه والإرشاد والعلاج السلوكي وتعديل سلوك الأطفال والراشدين في المدارس ورياض الأطفال والمستشفيات والعيادات ولها استخداماتها في التعليم والتدريب والإدارة والعلاقات العامة.

2- التعزيز أو التدعيم:

يعتبر من أساسيات عملية التعلم الإجرائي والإرشاد السلوكي ومن أهم مبادئ تعديل السلوك لعمله على تقوية النتائج المرغوبة لذا يطلق عليه (الثواب أو التعزيز) فإذا كان حدث ما (نتيجة) يعقب إتمام استجابة (سلوك) يزداد احتمال حدوث الاستجابة مرة أخرى يسمى هذا الحدث اللاحق معزز أو مدعم.

التعزيز نوعان هما:

1- التعزيز الإيجابي:

وهو حدث سار كحدث لاحق (نتيجة) لاستجابة ما (سلوك) إذا كان الحدث يؤدي إلى زيادة استمرار قيام السلوك .

مثال: طالب يجيب على سؤال أحد المعلمين فيشكره المعلم ويثني عليه. فيعاود الطالب الرغبة في الإجابة على أسئلة المعلم .

3- التعزيز السلبي:

ويتعلق بالمواقف السلبية والبعيضة والمؤلمة فإذا كان استبعاد حدث منفر يتلو حدوث سلوك بما يؤدي إلى زيادة حدوث هذا السلوك ، فإن استبعاد هذا الحدث يطلق عليه تدعيم أو تعزيز سلبي.

مثال: فرد لديه حالة أرق بدأ يقرأ في صحيفة فاستسلم للنوم نجد أنه فيما بعد يقرأ الصحيفة عندما يرغب النوم.

3- التعليم بالتقليد والملاحظة والمحاكاة:

وتتركز أهميته في أن الفرد يتعلم السلوك من خلال الملاحظة والتقليد، فالطفل يبدأ بتقليد الكبار يقلد بعضهم بعضاً، وعادة يكتسب الأفراد سلوكهم من خلال مشاهدة نماذج في البيئة، وقيامهم بتقليدها في العملية الإرشادية في تغيير السلوك وتعديله، وإعداد نماذج للسلوك السوي بتسجيلها بالوسائل المختلفة أو قصص هادفة لحياة أشخاص مؤثرين ذوي أهمية كبيرة على الناشئة، وكذلك نماذج من حياتنا المعاصرة فمحاكاة السلوك المرغوب من خلال الملاحظة يعتمد على الانتباه والحفظ واستعادة الحركات والهدف أو الحافز، إذ يجب أن يكون سلوك النماذج أو المثال هدفاً يرغب فيه المسترشد رغبة شديدة، فجهد مثل هذا يمثل أهمية كبيرة للمسترشد وذا تأثير قوي عليه ، ويمكن استخدام النموذج الاجتماعي في الحالات الفردية والإرشاد والعلاج الجماعي.

4- العقاب:

ويتمثل في الحدث الذي يعقب الاستجابة والذي يؤدي إلى أضعاف الاستجابة التي تعقب ظهور العقوبة، أو التوقف عن هذه الاستجابة وينقسم العقاب إلى قسمين هما:

أ- العقاب الإيجابي:

ويتمثل في ظهور حدث منفر (مؤلم) للفرد بعد استجابة ما يؤدي إلى إضعاف هذه الاستجابة أو توقيفها، ومن أمثلة ذلك العقاب (العقاب البدني) والتوبيخ بعد قيام الفرد بسلوك

غير مرغوب إذا كان ذلك يؤدي إلى نقص السلوك أو توقفه. ونؤكد بأن أسلوب استخدام العقاب البدني محذور على المرشد الطلابي وكذا المعلمين.

ب- العقاب السلبي:

وهو استبعاد حدث سار للفرد يعقب أي استجابة مما يؤدي إلى إضعافها أو اختفاءها مثال: حرمان الأبناء من مشاهدة بعض برامج التلفاز، وتوجيههم لمذاكرة دروسهم، و حل واجباتهم فإن هذا الإجراء يعمل على تقليل السلوك غير المرغوب، و هو عدم الاستنكار، و لكنه يحرمهم من البرامج المحببة لديهم، يسمي عقاباً سلبياً، ويفضل المرشدون والمعالجون النفسيون أسلوب العقاب السلبي في معالجة الكثير من الحالات التي يتعاملون بها.

5- التشكيل:

وهي عملية تعلم سلوك مركب وتتطلب تعزيز بعض أنواع السلوك وعدم تعزيز أنواع أخرى ويتم من خلال استخدام القوانين التالية:

1- الانطفاء أو الإطفاء أو الإغفال أو المحو:

بانخفاض السلوك في حال توقف التعزيز سواء أكان بشكل مستمر أو منقطع، فيحدث الانطفاء، وتقيد في تغيير السلوك و تعديله وتطويره ، ويتم من خلال إهمال السلوك وتجاهله وعدم الانتباه إليه أو عن طريق وضع صعوبات أو معوقات أمام الفرد مما يعوق اكتساب السلوك ويعمل على تلاشيته مثال ذلك:

الطالب الذي تصدر منه أحياناً كلمات غير مناسبة كاللتنابز بالألقاب مثلاً من وسائل التعامل مع هذا هو إغفاله وتجاهله تماماً مما يؤدي إلى الكف عن ممارسة هذا السلوك

2- التعميم:

يحدث نتيجة لأثر تدعيم السلوك مما يؤدي إلى تعميم المثير على مواقف أخرى مثيراتها شبيهة بالمثير الأول أو تعميم الاستجابة أخرى مشابهة، ومن أمثلة التعميم :

- مثال على تعميم المثير:

الطفل الذي يتحدث عن أمور معينة في وجود أفراد أسرته (مثير) قد يتحدث عن هذه الأمور بنفس الطريقة مع ضيوف الأسرة (مثير) ، فسلوك الطفل تم تعميمه على مواقف أخرى، و لذا نجد مثل هذه الحالات في الفصل الدراسي ويمكن تعميم السلوكيات المرغوب فيها لبقية زملاء الدراسة .

- مثال على تعميم الاستجابة:

تتغير استجابة شخص إذا تأثرت استجابات أخرى لديه فلو امتدحنا هذا الشخص لتبسمه (استجابة) فإنه قد يزيد معدل الضحك والكلام أيضاً لذا فإن في تدعيم الاستجابة يحدث وجود استجابات أخرى (الابتسامة والضحك) عند امتداحه في مواقف أخرى.

3- التميز:

يتم عن طريق تعزيز الاستجابة الصحيحة لمثير معين أي تعزيز الموقف المراد تعلمه أو تعليمه أو تعديله ، و مثال ذلك : عندما يتمكن الفرد من إبعاد يديه عن أي شيء ساخن كالنار مثلاً .

7- التخلص من الحساسية أو (التحصين التدريجي):

ويتم ذلك في الحالات التي يكون فيها سلوك كالخوف أو الاشمئزاز مرتبطاً بحادثة معينة ، فيستخدم طريقة التعويد التدريجي المنتظم، و يتم التعرف على المثيرات التي تستثير استجابات شاذة ثم يعرض المسترشد تكراراً وبالتدريج لهذه المثيرات المحدثّة للخوف أو الاشمئزاز في ظروف يحس فيها بأقل درجة من الخوف أو الاشمئزاز وهو في حالة استرخاء بحيث لا تنتج الاستجابة الشاذة ثم يستمر التعرض على مستوى متدرج في الشدة حتى يتم الوصول إلى المستويات العالية من شدة المثير بحيث لا تستثير الاستجابة الشاذة السابقة ، و تستخدم هذه الطريقة لمعالجة حالات الخوف والمخاوف المرضية.

7- الكف المتبادل:

يقوم أساساً على وجود أنماط من الاستجابات المتنافرة وغير المتوافقة مع بعضها البعض كالاسترخاء والضيق مثلاً. ويمكن استخدامه في معالجة التبول الليلي حيث أن التبول يحدث لعدم الاستيقاظ والذهاب إلى دورة المياه، و إذاً فإن الطفل يتبول، وهو نائم على فراشه، والمطلوب كف النوم فيحدث الاستيقاظ والتبول بشكل طبيعي و اكتساب عادة الاستيقاظ؛ لذا فإن كف النوم يؤدي إلى كف التبول بالتبادل، لذلك لابد من تهيئة الظروف المناسبة لتعلم هذا السلوك.

8- الاشتراط التجنبي:

يستخدم لتعديل السلوك غير المرغوب فيه، و في معالجة الذكور الذين يتشبهون بالجنس الآخر أو في علاج الإدمان على الكحول أو التدخين، ويتم استخدام مثيرات منفرة كالعقاقير المقيأة والصدّات الكهربائية وتسجيلات تسجل عليها بعض العبارات المنفرة، والتي تتناسب مع السلوك الذي يراد تعديله.

9- التعاقد السلوكي (الاتفاقية السلوكية):

يقوم على فكرة أن من الأفضل للمسترشد أن يحدد بنفسه التغيير السلوكي المرغوب، ويتم من خلال عقد يتم بين طرفين هما المرشد والمسترشد، يحصل بمقتضاه كل واحد منهما على شيء من الآخر مقابل ما يعطيه له.

ويعتبر العقد امتداداً لمبادئ التعلم من خلال إجراء يعزز بموجبه سلوك معين مقدماً حيث يحدث تعزيز في شكل مادي ملموس أو مكافأة اجتماعية فعلى سبيل المثال نجد أن المسترشد على أن يودع الطرف الأول مبلغ من المال لنفرض خمسمائة جنيهه على أن تعاد إليه كل خمسين جنيهه إذا نقص وزنه كيلو جراماً أو أنه يفقدها في حالة زيادة وزنه كيلو جراماً واحداً.

يمكن تطبيق مبدأ التعاقد أو الاتفاقية السلوكية أثناء دراسة الحالة الفردية، أو في الإرشاد الجماعي، ويمكن الإفادة منها في تناول حالات التأخر الدراسي.

رابعاً: نظرية التحليل النفسي:

وقد حظيت بشهرة واسعة عند ظهورها في الدراسات النفسية وخاصة في مجالات الإرشاد النفسي والصحة النفسية، وهذه النظرية ترى بأن الوعي الإنساني صنف على مستويين هما الشعور واللاشعور، وكما أن تصورهما للشخصية يقوم على ثلاثة أبعاد هي:

- 1- ألهو و هو مستقر الغرائز و الدوافع الأولية و مستودعها.
- 2- الأنا العليا وهي مستقر الضمير أو القيم أو الأخلاق والمثل العليا فهي بمثابة سلطة عليا داخلية تراقب وتحاسب .
- 3- الأنا و تحتل مكاناً وسطاً بين مستقر الغرائز ومستقر المثل العليا ، فهي مراكز الشعور والتفكير المشرف على السلوك، ويعمل على التوفيق ما بين (الهو) و (الأنا العليا) .

المبادئ التي تقوم عليها هذه النظرية:

- 1- الحتمية النفسية: أي أن لكل سبب نتيجة ولكل نتيجة سبب، بسبب ظاهر أو غير ظاهر، منطقي أو بعيد عن المنطق. أي أن هناك سببا يكمن وراء أي حدث يحدث.
- 2- الحيل اللاشعورية: وتتجم من داخل الفرد نفسه لمواجهة الأخطار الناجمة من الخارج من الأشخاص المحيطين بالفرد نفسه في بينته لتدافع عن شخصية هذا الفرد، ويطلق عليها بين قوسين

(ميكانزمات الدفاع) ومنها:

1/2 : التوحد: بمحاولة الفرد للوصول إلى الهدف بأن يبرمج ذاته بصفات محددة أو بذات شخص آخر من خلال تقليده أو محاكاته ، و لذا فإن تقليد الوالدين و محاكاتهم يخفف من درجة التوتر لدى الفرد .

2/2 الاستبدال والإزاحة : عملية توجيه الطاقة من هدف إلى آخر لتوضيح قدرة الفرد على تغيير هدف نشاطه من موضوع نفسي إلى آخر، و تتم عندما يكون الهدف الجديد لا يكفي لإزالة التوتر، ولذا فإنه يظل يبحث عن الأفضل لتخفيف ذلك التوتر لديه، وهذا يفسر تنوع أشكال سلوك الإنسان. ومن أمثلة الإزاحة التسامي وهو أسلوب تسلكه الدوافع العدوانية أو الجسمية لتتخذ طريقاً ثقافياً أو إنسانياً أو حضارياً أو فنياً، ويحتاج الفرد لمزيد من النضج حتى يمكنه التسامي بطاقته، وتحويلها إلى موضوعات تشبع حاجاته، و تساعد على نمو مجتمعه أيضاً.

3/2: الكبت: وهو محاولة الفرد التحفظ عن دوافع مثيرة للقلق، ويرفض ببساطة الاعتراف بوجودها، والأفراد الذين يعتبرهم الكبت تكون شخصياتهم متوترة متصلة، وتسيطر (الأنا العليا) لديهم على (الأنا)، ويعمل الكبت في مرحلة الطفولة على تقوية (الأنا)، وتساعد حينما يكبر، وتسبب له بعض المشكلات النفسية.

4/2: الإسقاط: وهو إنكار صفة معينة في الفرد وإصاقها بفرد آخر وهو مرتبط بحيلة الإنكار، فمثلاً عندما يكره طالب أحد زملائه فيدعي بأن زميله يكرهه، ويستخدم أحياناً في حياتنا اليومية غير أن الإفراط في استخدامه يعوق معرفة الفرد لنفسه، ويفسد علاقته الاجتماعية أيضاً لأنه قد يصل به الحد للحظ من شأن الآخرين مما يؤدي إلى اختلاف في الإدراك أو إدراك أشياء لا وجود لها.

5/2: النكوص: بتراجع الفرد إلى ممارسة أساليب سلوكية في مرحلة سابقة من حياته لا تناسب مع مرحلة نموه الحالية ليجنب ذاته الشعور بالعجز والفشل أو المخاوف أو الحرمان ، وهذه العملية تجنب الفرد الشعور بالقلق ، و لكنها تعيق النمو ، ومن الأمثلة: الطفل الصغير الذي ينكص إلى أنواع السلوك الطفلي المبكر عندما يواجه خطر فقدان الحب، ويعتقد أنه يعود إلى هذه المرحلة من النمو التي تحقق له الحب.

6/2 : التثبيت: عندما ينتقل الفرد من مرحلة نمو إلى مرحلة أخرى يواجه مواقف محبطة و مثيرة للقلق تعوق استمرار نموه بصفة مؤقتة على الأقل، و يثبت على مرحلة معينة من مراحل نموه، و يخاف الانتقال منها، و يتخلى عن شرط سلوكي معين على إشباع حاجاته، لعدم تأكده من السلوك هل يستحق الإشباع أم لا ؟

7/2: التكوين العكسي: تحاول (الأنا) تكوين سلوك على النقيض عندما يكون هناك موقف يثير القلق، فإذا كان الفرد يشعر بكرهية شخص ما، فقد يظهر مشاعر الود والحب تجاه هذا الشخص، وعادة ما ترجع أشكال متطرفة من السلوك إلى تكوين العكس.

8/2: التعويض: وهو أسلوب المبالغة الذي يبدو على سلوك الفرد فمثلاً فرد دميم الخلقة أو شخص قصير القامة على شكل قزم فنجد بأن كلاً من هذين الفردين يحاول إظهار السيطرة والتسلط بصورة مبالغ فيها في شكل عملية تعويض عن مشاعر مكبوتة تؤلم الفرد إذا شعر بها على شكل استعراضات يقوم بها، ويرجع السلوك التعويضي لبعض الأفراد إلى عوامل لاشعورية لا يعيها الفرد، وتدفعه إلى أساليب سلوكية غير متكاملة مبالغ فيها قد تؤدي إلى اضطرابات انفعالية.

9/2: التبرير: وهو عملية نستطيع من خلالها إيجاد أسباب منطقية لسلوكنا ولكن هذه الأسباب غالباً ما تكون مخالفة للواقع وذلك لكون الفرد يرى بأن ما يراه لنفسه قد يراه الآخرون فيهم، ولذا فإن التبرير في بعض الأحيان يمثل عملية لاشعورية لأن صاحبها لا يدرك بأنه مشوه الواقع، يصعب عليه مناقشة مبررات سلوكية لأن (الأنا) تخشى الكشف عن الأسباب الحقيقية لذا فهي تعمل على كبتها، ومثال ذلك الطالب الذي يغش في الاختبار يبرر فشله بصعوبة أسئلة الاختبار وذلك لحفظ ماء الوجه. ويمكن للمرشد الطلابي أن يتعرف على الحيل الدفاعية التي يقوم بها كثير من الطلاب فعلى ضوءها يمكنه التعامل مع المشكلات الطلابية المتعددة.

تطبيقات نظرية التحليل النفسي في التوجيه والإرشاد:

- 1- قيام المرشد الطلابي بطمأنة المسترشد وتأكيد ثقته بنفسه وتكون علاقة مهنية سليمة معه تعتمد على التقبل .
- 2- إعطاء المسترشد الفرصة للتعبير عما يدور في ذهنه من خلال التداعي الحر وهذا ليس بالأمر السهل حتى يتمكن من التحدث عن نفسه بطلاقة لإخراج المشاعر والخبرات المؤلمة المكبوتة بداخله.
- 3- إمكانية الاستفادة من الألعاب الرياضية والتمارين السويدية بشتى أنواعها للطلاب الذين يظهرون ميولاً عدوانية مثلاً من خلال التعاون مع معلم التربية الرياضية بالمدرسة .
- 4- الإفادة من المعايير الاجتماعية التي تضبط وتوجه سلوكيات المجتمع من خلال توضيح أهمية الالتزام بها للطلاب وأولياء أمورهم وحثهم على التعامل بها في حياتهم اليومية.
- 5- إمكانية وقوف المرشد الطلابي على المشاعر الانفعالية التي يظهرها المسترشد للكشف عن صراعاته الأساسية المكبوتة الدفينة.

الفصل السابع

وسائل جمع المعلومات

❖ المقابلة الارشادية

❖ الملاحظة

❖ دراسة الحالة

❖ الاختبارات

أولا المقابلة الارشادية:

تحتل المقابلة الارشادية مكانة هامة في الارشاد والعلاج النفسي لانها المحور الاساس في العملية الارشادية وهي علاقة ديناميكية بين المرشد والمسترشد حيث ان المسترشد يحاول الحصول علي حل للمشكلة التي يعاني منها ويحاول المرشد تقديم المساعدة الفنية المناسبة سواء كانت المساعدة مباشرة او غير مباشرة.

والمقابلة الارشادية هي "علاقة مواجهة بين شخصين احدهما مرشد والآخر مسترشد يسعى الثاني الي الحصول علي معاونة الاول للتخلص من صعوباته عن طريق الوصول الي الحلول السليمة"

مما سبق نلاحظ ان المقابلة الارشادية تحتاج الي تدريب ومران فهي علاقة مهنية من الطراز الاول تعكس شخصية المسترشد ولنجاح المقابلة الارشادية لابد التركيز علي تقليل مخاوف المسترشد والعمل علي تعزيز الصلة وتوفير الجو الامن بين المرشد والمسترشد من اجل مساعدة المسترشد علي مزيد من كشف المعلومات الملحة وصولا الي افضل السبل لمساعدته.

ولتحقيق الاستفادة القصوي من المقابلة الارشادية يعتمد علي ما يتميز به المرشد من مهارات وفنيات تدعم اجرائها مما يساعد علي اتاحة فرصة لجمع وتوفير المعلومات الضرورية واللازمة عن المسترشدين.

أنواع المقابلة الإرشادية:

أولاً: يمكن تقسيم المقابلة بصفة عامة الي:

- . المقابلة المبدئية
- . المقابلة القصيرة
- . المقابلة الفردية
- . المقابلة الجماعية
- . المقابلة المقيدة
- . المقابلة المطلقة
- . المقابلة المبدئية:

وهي اول لقاء يتم بين المرشد والمسترشد لبحث امكانية التعامل والاتفاق علي السير في العملية الارشادية ويتم فيها تحديد امكانيات المرشد والتعريف بالخدمة الارشادية والالمام بتاريخ الحالة بصورة مبدئية.

. المقابلة القصيرة: هي المقابلة التي تستغرق مدة قصيرة عندما تكون المشكلة طارئة وسهلة وواضحة وقد تكون مقدمة لمقابلات اخري طويلة , واذا كانت المقابلة قصيرة بسبب ضيق وقت المرشد فيكون ضررها يكون اكثر من نفعها حيث يسوف فيها الاسلوب المباشر والالزام والضغط والسطحية في التعامل.

. المقابلة الفردية: وهي التي تتم بين المرشد والمسترشد لوحيدهما.

. المقابلة الجماعية: تكون بين المرشد ومجموعة بين المسترشدين بحيث يكون لديهم مشكلات متجانسة او متشابهة نوعا ما.

. المقابلة المقيدة: وهي التي تكون مقيدة بأسئلتها المعينة والمحددة سلفا, ويجب عنها المسترشد باجابات محددة وغالبا ما تكون ب(نعم أو لأ).

من مميزات المقابلة المقيدة:

- *تتطلب اخصائيا ماهرا ومدربا لجمع المعلومات.
- *سهولة جمع المعلومات ذات الصلة بالموضوع.
- *تسمح بمقارنة اجابات الافراد المختلفين علي نفس الأسئلة.

ومن عيوبها:

*الجمود وعدم المرونة.

*تمنع وتحول دون اكتساب التعاون بين المرشد والمسترشد.

. المقابلة المطلقة:

وهي المقابلة التي لا تكون محددة بأسئلتها بل تكون مفتوحة حسب الموضوع المطروح ,وتسمح للمسترشد بتداعي افكاره وعرضها بالطريقة التي يرغب بها.

من مميزات المقابلة المطلقة:

*تسمح باستقاء المعلومات المطلوبة بطريقة غير مباشرة.

*تسير فيها المناقشة بين المرشد والمسترشد سيرا طبيعيا وتوجيه قليل من قبل المرشد.

*ملاحظة تعبيرات المسترشد وانفعالاته وعاداته بالكلام وسلوكه.

ومن عيوبها: يحتاج الي الخبرة والتدريب، تحتاج الي وقت وجهد.

ثانيا يمكن تقسيم المقابلة من حيث الهدف الي:

• مقابلة المعلومات

• مقابلة ارشادية علاجية

• المقابلة الشخصية

مقابلة المعلومات:

وهي الحصول علي المعلومات المساعدة في عملية العلاج والتأكد من دقة المعلومات.

مقابلة ارشادية علاجية:

وهي تسمى بجلسة ارشادية ويكون الهدف هو تعديل السلوك او توجيه السلوك لصالح المسترشد وتستغرق وقتا طويلا وتهدف الي تحقيق اهداف العلاج النفسي.

المقابلة الشخصية:

ويطلق عليها مقابلة التوظيف وتكون بهدف تحقيق وتحديد مدي مناسبة الشخص للوظيفة وتدور حول خصائص الشخص ومواصفات العمل.

ثالثاً : يمكن تقسيم المقابلة من حيث الاسلوب الي:

*مقابلة متمركزة حول المسترشد(غير مباشرة)

*مقابلة متمركزة حول المرشد(مباشرة)

*مقابلة متمركزة حول المسترشد:

يكون سير المقابلة حرا وتحت تصرف المسترشد ولا يقرر المرشد موضوع المقابلة ولا يحدد خطواتها
انما يساعد المسترشد علي عمل ذلك بنفسه.

*مقابلة متمركزة حول المرشد:

ويكون العبء فيها علي المرشد وتتحصر المقابلة في دائرة المشكلة وتسير المقابلة في خطوات مقننة
ومحددة.

أهمية المقابلة الارشادية:

تتيح المقابلة للمسترشد فرصة للتحدث مع المرشد او يستفسر عما يعاني منه وعما ينتظره في
المستقبل , واتاحه الفرصة له للتعبير بحرية عن مشاعره وتطوير علاقاته الاجتماعية وبذلك يتحقق
الهدف العام وهو بناء شخصية الفرد وتنميتها مما يسهم في احداث التغيير في سلوكه نحو الافضل.

اهداف المقابلة الارشادية:

ان المقابلة الارشادية ليست مجرد تشخيص وتقديم اقتراحات بل مساعدة المسترشد للتغلب علي
صعوباته وحلها بنفسه باعتبار ان لديه القدرة التي تساعده للتغلب علي العوامل المعيقة لنموه
وتخفيف التوتر.

ثانياً: الملاحظة:

تعتبر الملاحظة الأساس الأول الذي يمكن أن تبنى عليه كل المهارات والفنيات الممارسة الإرشادية.
والملاحظة في ابسط صورها هي (المشاهدة التي يقوم بها المرشد على الطبيعة لجوانب سلوكية أو
تربوية أو اجتماعية معينة)، وتهدف الملاحظة الى اختبار الاداء السلوكي لفرد ما في موقف معين
خلال فترة زمنية معينة.

شروط الملاحظة:

- . وضوح الهدف من القيام بالملاحظة.
- . تحديد السلوكيات ذات العلاقة بالملاحظة.
- . التركيز على ملاحظة عدد محدد من أنماط السلوك في وحدة الزمن التي يعتمدها الباحث.
- . أن يكون من السهل تحويل المشاهدات الى بيانات رقمية.
- . التدريب على اجراء الملاحظة بحيث تصل الى اعلى درجة من الاتقان.
- . التسجيل الفوري للملاحظة حتى تتعرض للنسيان.
- . تحديد الزمان والمكان الذي تجرى فيه الملاحظة.
- . الحفاظ على سرية المعلومات التي يحصل عليها الباحث.

أنواع الملاحظة :

- . الملاحظة المباشرة
- . الملاحظة غير المباشرة
- . الملاحظة المنظمة الخارجية
- . الملاحظة الداخلية
- . الملاحظة الدورية
- . الملاحظة العابرة

الملاحظة المباشرة:

هى ملاحظة الباحث للفرد وجها لوجه فى الحياة اليومية .

الملاحظة غير المباشرة:

هى الملاحظة التى تحدث دون اتصال مباشر ودون ان يدرك الفرد انه موضع ملاحظة .

الملاحظة المنظمة الخارجية:

الملاحظة التى تقوم على اساس مشاهدة سلوك الفرد وتسجيل هذه الملاحظات دون التحكم فى الظروف والعوامل التى تؤثر فى هذا السلوك.

الملاحظة الداخلية:

هى ملاحظة الشخص نفسه لنفسه وهى ذاتية موضوعية.

الملاحظة الدورية:

هى ان يقوم المرشد بملاحظة تصرفات المسترشد فى فترات زمنية محددة.

الملاحظة العابرة:

هى ملاحظة عفوية وغير مقصودة.

إجراءات الملاحظة:

يجب ان يتميز المرشد بشفافية تمكنه من اختيار الطريقة المثلى فى الملاحظة بما يتفق ع الحالة التى يتعامل معها.

تتم الملاحظة العلمية المنظمة فى خطوات:

. الإعداد للملاحظة: من خلال تجهيز الادوات اللازمة للملاحظة (أدوات التسجيل، أدوات التصوير) وتحديد الهدف من اجراء الملاحظة، والسلوك المطلوب ملاحظته فى موقف معين أو مواقف مختلفة، وتحديد المعلومات اللازمة التى سيتم جمعها من الملاحظة.

. تحديد زمن اجراء الملاحظة: لا بد من تحديد وقت اجراء الملاحظة بحيث يكون مناسب لكل من المرشد والمسترشد، ويكون زمن اجراء الملاحظة كافيا لملاحظة جوانب السلوك المراد ملاحظتها.
. تحديد مكان اجراء الملاحظة: لابد من تحديد مكان اجراء الملاحظة بحيث يكون فى مكان يستطيع المرشد ان يلاحظ المسترشد دون ان يتمكن المسترشد من ملاحظته حتى يكون سلوك المسترشد عفويا.

. إعداد دليل الملاحظة : بحيث يتضمن المعلومات الخاصة عن حالته الجسمية والعقلية والنفسية والدراسية ومواطن القوة والضعف عنده ومعلومات حول اسرته وعلاقته بالآخرين .
. تحديد السلوك المراد ملاحظته : لا بد من تحديد السلوك المراد ملاحظته وتمييزه عن السلوكيات الأخرى مثل ملاحظة الخجل فى الفصل او الحديث امام المعلم .

. تنفيذ الملاحظة : يتم البدء بإجراء الملاحظة من حيث تسجيل ما يلاحظه المرشد فى الوقت المناسب بشكل دقيق ، ثم يقوم بدراسة هذه الملاحظة وتحليلها والربط بينها وبين المعلومات الأخرى .

. تفسير السلوك الملاحظ : يتم تفسير السلوك من قبل كل من المرشد والمسترشد فى ضوء الخلفية الثقافية والاجتماعية والتربوية للمسترشد وان يكون التفسير فى ضوء الاطار المرجعى للمسترشد ذاته.

مزايا الملاحظة:

- . تتيح للباحث الفرصة لملاحظة السلوك التلقائي الفعلى فى المواقف الطبيعية بدلا من قياس المواقف المصطنعة كما فى الاختبارات .
- . تقضى على مقاومة بعض الافراد فى التحدث عن انفسهم بصراحة فلا تتأثر برغبة الشخص او عدم رغبته فى التحدث كما يحدث فى المقابلة .
- . تقضى على عدم قدرة الفرد على التعبير عن اتجاهاته وافكاره .
- . تعتبر وسيلة فريدة للحصول على حقائق معينة يتعذر معها استخدام وسائل اخرى كما هو الحال فى دراسة الاطفال الصغار .
- . تسجيل السلوك فى نفس الوقت الذى تتم فيه الملاحظة مما يقلل من احتمال تدخل عامل الذاكرة لدى الملاحظ خاصة بعد تقدم وسائل التسجيل الالية التى تسجل كافة عناصر الملاحظة.

عيوب الملاحظة:

- . للملاحظة بعض العيوب حيث ان بعض الافراد والجماعات لا يحبون ان يكونوا موضع ملاحظة .
- . تدخل الذاتية والانحياز اللاشعورى وهذه النواحي الذاتية قد تجعل الملاحظة عديمة الفائدة .
- . قصور الملاحظة على تغطية بعض الجوانب السلوكية الخاصة كما هو الحال فى دراسة المشكلات العائلية .

ثالثا: الاختبارات:

تعتبر الاختبارات من أدق الوسائل الموضوعية لتقييم الفرد ودراسة سلوكه

ما هو الاختبار ؟ وما هى وظيفته ؟

الاختبار اداة من ادوات البحث فى العلوم التربوية ويعتبر من اهم وسائل جمع المعلومات التى يلجأ اليها الباحث فى ميدان القياس والتقويم ، ويمكن تطبيقه على الافراد لقياس بعض الجوانب الكمية والكيفية والكشف عن درجة وجود صفة او قدرة معينة .

أنواع الاختبارات:

- اختبارات ومقاييس الذكاء بأنواعها من حيث المادة وطريقة الاداء :-

. اختبار وكسلر لذكاء الاطفال و ستانفورد بينه للذكاء واختبار الاستعداد .

- . اختبارات ومقاييس القدرات العقلية والاستعداد وهي تكشف لنا عن الفروق الفردية بين الافراد .
- . اختبارات التحصيل الدراسى بأنواعها .
- . اختبارات الميول ، وهي تقيس ميول الفرد المختلفة .
- . اختبارات مقاييس الاتجاهات : وهي تقيس فى قياس الاتجاهات النفسية الاجتماعية وفى التنبؤ بالسلوك وتعديل وتغيير الاتجاهات .
- . اختبارات التوافق النفسى ، وهي تقيس فى تقدير التوافق النفسى للفرد .

خطوات اعداد الاختبار:

- . تحديد الغرض من الاختبار
- . تحديد المجتمع الاصلى الذى وضع له الاختبار
- . صياغة الفقرات بشكل مناسب
- . يضع الباحث الحدود الزمنية الملائمة لتطبيق الاختبار ويتطلب ذلك عادة تجربة استطلاعية للاختبار على عينة محدودة من نفس المجتمع الاصلى
- . اخراج الاختبار بصورته النهائية.

خصائص الاختبار الجيد:

أولا : الصدق

ثانيا : ثبات الاختبار

ثالثا : الموضوعية OBJECTIVIY

اى ان يتوافر للاختبار مقدار من الاجراءات التى تبعده عن الذاتيه.

رابعاً: دراسة الحالة:

- ما هي دراسة الحالة؟
- مصادر دراسة الحالة
- محتويات دراسة الحالة
- ادوات دراسة الحالة
- عوامل نجاح دراسة الحالة
- خطوات دراسة الحالة
- مزايا وعيوب دراسة الحالة

ماهية دراسة الحالة:

تعددت تعاريف دراسة الحالة حيث عرفها البعض انها "تحليل دقيق للموقف العام للحالة ككل, وهي منهج لتنسيق وتحليل المعلومات التي جمعت بوسائل جمع المعلومات الاخري عن الحالة وعن البيئة", وايضا عرفت بانها "استثمار وتنظيم وتلخيص كل المعلومات المجتمعة عن المسترشد او المستجيب من مصادرها المختلفة وذلك يخدم الاهداف من دراسة الحالة".

في النهاية يمكن القول ان دراسة الحالة هي "كل المعلومات التي تجمع عن الحالة مشتملة علي حقائق محددة باستخدام طرق المقابلة والملاحظة وتاريخ الحالة والاختبارات والمقاييس والسيرة الذاتية" وتهدف دراسة الحالة الي الوصول الي فهم افضل للمستجيب وتحديد وتشخيص مشكلاته واسبابها واتخاذ التوصيات والتخطيط للخدمات الازمة. وتكمن اهمية دراسة الحالة في كونها تعطي فكرة شاملة وواضحة ومتكاملة عن المستجيبين, كما تساعد علي تلخيص الكميات المتناثرة من المعلومات المتركمة حول الفرد من اجل تفسير وفهم ابعاد شخصيته.

مصادر دراسة الحالة:

الطالب نفسه: عندما يلجأ الي المرشد الطلابي لطلب المساعدة في حل مشكلته التي يعاني منها

المرشد الطلابي: من خلال ما يلاحظه او يسمعه عن سلوكيات بعض الطلاب خلال ادائه لعمله الميداني

المواقف اليومية الطارئة: عندما تتكرر هذه المواقف عند طالب او اكثر مما يستدعي تحويله الي المرشد الطلابي لدراسة حالته

ادارة المدرسة: عندما يحول الطالب من قبل الوكيل لغرض علاج حالته

المعلمون: ما يتم من ملاحظة تلك السلوكيات من قبل المعلمين داخل الفصل او خارجه لكي يتم ومسايره زملائه الطلاب الاخرين

الاسرة: تتم عند مقابلة المرشد الطلابي لولي الامر واشعاره ببعض السلوكيات والتصرفات التي تصدر من ابنه ويطلب من المرشد الطلابي دراسة حالته ومساعدته

اعضاء جماعة الارشاد الطلابي: من خلال البرامج التي تعمل علي تكاتف العمل بين المرشد الطلابي واعضاء الجماعة لتعاون بينهم للقضاء علي بعض السلوكيات التي قد يلحظونها ويكون ذلك في سرية تامة

محتويات دراسة الحالة: فكرة عامة شاملة عن الحالة وتشمل كل المعلومات والعوامل والخبرات التي جعلت الحالة ما عليه ومن الامور الاتية:

*معلومات وبيانات عامة(المسترشد & الوالد & الوالدة & السكن)

*الشخصية(بناؤها & سماتها)

*الحالة الجسمية والصحية(الطول- الوزن- المظهر - الصحة - الحالة العقلية)

ادوات دراسة الحالة:

. المقابلة في الارشاد النفسي

. الملاحظة (السلوك الخاضع للدراسة)

. السيرة الذاتية

عوامل وشروط نجاح دراسة الحالة:

{ التنظيم } يشمل الموضوع والتسلسل في الافكار، لكثرة المعلومات التي تشملها دراسة الحالة {

الدقة } تلتزم الدقة في تحري المعلومات خاصة انها تجمع عن طريق وسائل متعددة ومراعاة تكامل المعلومات {

الاعتدال} ويقصد الاعتدال بين الشرح المفصل الممل والاختصار المخل ويتحدد في ضوء دراسة الحالة وهدف الدراسة {

الاهتمام بالتسجيل { بالاضافة الي كثرة المعلومات او تجنب المصطلحات الفنية المعقدة {

خطوات دراسة الحالة:

. اختيار المشكلة التي ستجرى دراستها

. ملاحظة وجمع البيانات كما هي في الواقع

. تنقيح الحالة لمواكبة طبيعة الواقع ومتطلباته

. مناقشة الحالة والتحقق من صلاحيتها للمتابعة

. متابعة الحالة: (معرفة مدى التحسن من عدمه فأحيانا يتحسن وضع الطالب للدراسة نتيجة العناية

والاهمال وقد لايتحسن لاسباب غير مقدور عليها) ويتم عن طريق اللقاء بالمسترشد من فترة

لاخري, اللقاء ببعض المعلمين لمعرفة مدى تحسن الطالب وملاحظتهم علي سلوكه, الاطلاع علي

سجلات الطالب ودفاتره, الاتصال بولي الامر اما هاتفيا او طلب حضوره للمدرسة لمعرفة وضعه

داخل الاسرة.

. انتهاء الحالة: يمكن للمرشد الطلابي اغلاق ملف الحالة اذا راي انه لافائدة من الاستمرار فيها
للاسباب التالية:

*انتقال الطالب من المدرسة او تركها

*احساس المرشد انه لايستطيع تقديم المساعدة ويقوم بتحويل الحالة الي مرشد اخر.

*ان تكون الحالة ليست في نطاق عمل المرشد كالامراض النفسية والعقلية فيتم تحويل الحالة الى
العيادة النفسية.

*عندما يتحسن المسترشد ويدرك المرشد ان المسترشد تعلم كيف يحل مشكلاته بنفسه

مزايا دراسة الحالة:

- تساعد المستجيب علي فهم نفسه بصورة اوضح
- تفيد في التنبؤ وبخاصة بحالة فهم الحاضر
- تعد من الاساليب والوسائل الشاملة لجمع المعلومات وتعطي صورة اضح للشخصية
لها العديد من الفوائد الاكلينيكية لانه يحدث من خلالها نوع من التنفيس الانفعالي، واعادة تنظيم
الخبرات والمشاعر والافكار وتكوين استبصار جديد للمشكلة

عيوب دراسة الحالة:

- تستغرق وقتا طويلا مما يؤخر تقديم المساعدة في موعدها المناسب
- اذا لم يحدث تجميع وتنظيم وتلخيص ماهر للمعلومات فأنها تصبح عبارة عن حشد من
المعلومات عديمة المعنى.

الفصل الثامن

البرنامج الإرشادي

الإرشاد النفسي و البرنامج الإرشادي النفسي والتربوي له الدور الكبير في تخفيف حدة المشكلات التي تواجه الطلاب و تعمل على مساعدتهم في فهم أنفسهم وحل مشكلاتهم وأشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية، اذ يهتم الإرشاد النفسي بمساعدة الطلاب في تنمية الذات وتحديد القدرات والاستعدادات وتوضيح الاتجاهات والدوافع والطموحات ومعرفة مشكلاتهم وظروفهم المعيشية ومساعدتهم في تحديد اهداف واضحة وتشجيعهم على اتخاذ القرارات المناسبة.

يتجه الارشاد المدرسي الشامل إلى الفرد (الطالب) كما قد يتجه الى الجماعة (الطلاب) وحين يتجه الى الطالب، يهدف الى المحافظة على ذاته وشخصيته واقامة الظروف التي تؤدي الى نموه ونضجه وتكيفه في الحياة المدرسية او المهنية بوجه عام، وحين يتجه الى الجماعة يهدف الى تقديم المعلومات التربوية للتلاميذ عن الدراسات المتوافرة في المجتمع وشروط الدخول فيها كما انه يساعد التلاميذ على اكتشاف قدراتهم وميولهم واستعداداتهم حتى يتمكنوا من تحقيق التوافق في اختيار الدراسة.

وهنا سنحاول أن نقف على مفهوم الإرشاد المدرسي الشامل و خصائصه كما سنتناول الحاجة الملحة لوجود الارشاد في المدرسة تحت ضغط المشكلات المدرسية التي عانى منها ولايزال يعاني قطاع التربية منها. ومن المؤكد ان هذه الحاجة تستهدف مصلحة التلميذ بصفة خاصة مع توضيح الدور الذي يمارسه المرشد المتخصص في هذا المجال .و كذلك عناصر برنامج الإرشاد المدرسي الشامل، والمسئولون عنه.

مفهوم الإرشاد التربوي الشامل:

هو برنامج سنوي مخطط ومنظم يقوم على أسس علمية يهدف إلى تقديم خدمات توجيهية وإرشادية مباشرة أو غير مباشرة فردية أو جماعية لتلاميذ المؤسسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي وتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها ويقوم بتخطيطه وتنفيذه بمراكز التوجيه المدرسي والمهني وفريق من المستشارين المؤهلين العاملين بمؤسسات التعليم.

ويرى آخرون أنه البيان الكلي لأنواع الأنشطة التي تقرر اتخاذها للقيام بعمل إرشادي معين. أو بيان عن الموقف و تحديد المشكلات النفسية و تحديد الأهداف المنشودة ثم حصر المواد المتاحة، ووضع خطة عمل يمكن من خلال تنفيذها التغلب على هذه المشاكل وتحقيق الأهداف (النمو السوي داخل المدرسة وخارجها) في أقصر وقت ممكن و بأقل جهد وتكاليف ممكنة. ويهدف إلى تحقيق الذات وتحقيق التوافق والصحة النفسية وتحسين العملية التربوية.

كما عرّفه حامد زهران على انه (عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه وان يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعد في اكتشاف الامكانيات التربوية والمساعدة في تشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة).

كذلك يعرف الإرشاد المدرسي ” تلك الخدمة التي تهدف إلى مساعدة الأفراد علي اكتساب وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية وتحسين المواقف مع مطالب الحياة المتغيرة ، وتعزيز مهارات التعامل بنجاح مع البيئة ، واكتساب العديد من قدرات حل المشكلات واتخاذ القرار”. عرّفه هيلر ، بأنه المساعدة المقدمة للتلاميذ والطلاب باتخاذ القرار المناسب من أجل تحقيق الاهداف التعليمية المدرسية التي يطمحون إليها.

يظهر هنا أن الإرشاد هو الجانب الاجرائي العملي المتخصص في مجال التربية وهو عملية تفاعلية تنشأ عن علاقات مهنية بناءة مرشد (متخصص) ومسترشد (طالب) ، يقوم فيه المرشد من خلال تلك العملية بمساعدة الطالب على فهم ذاته ومعرفة قدراته وامكانياته والتبصر بمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الايجابي .

كما يمكن القول بأنه مجموعة من الخطوات المحددة والمنظمة، التي تستند في أساسها على نظريات و فنيات ومبادئ الإرشاد النفسي، وتتضمن مجموعة من المعلومات والخبرات والمهارات والأنشطة المختلفة، والتي تقدم للأفراد خلال فترة زمنية محددة بهدف مساعدتهم في تعديل سلوكياتهم وإكسابهم سلوكيات ومهارات جديدة، تؤدي بهم إلى تحقيق التوافق النفسي، وتساعدهم في التغلب علي المشكلات التي يعانونها في معترك الحياة كما يهدف إلى رعاية النمو السليم لهم، ومساعدتهم في اجتياز مراحل النمو الحرجة في حياتهم، والتغلب علي المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعترضهم،

ومساعدة أولياء الأمور في مساعدة أبنائهم داخل الأسرة وخارجها، وذلك من خلال التواصل المستمر معهم.

أهداف برنامج الإرشاد المدرسي

الهدف الأكبر للبرنامج هو تحقيق أهداف التوجيه والإرشاد وتحسين العملية التربوية ولا يتم ذلك الا :-

1. العدول عن الارتجال و دراسة ما سيتخذ من إجراءات إرشادية لتنفيذها.
2. اتاحة الفرصة لوجود بيان مكتوب يحدد الهدف و الوسيلة لبلوغه.
3. وجود الإطار الذي يمكن على أساسه الحكم على الاتجاهات الجيدة و قياس النجاح.
4. ضمان عدم انتكاس البرنامج عند تغيير القائمين على الإرشاد.

خصائص برنامج التوجيه والإرشاد

من أهم خصائص البرنامج الإرشادي ما يلي:

1- التنظيم والتخطيط

يتضمن التخطيط تغطية عناصر البرنامج الإرشادي من حيث التمهييد له، ووضع الأهداف، واختيار الأفراد المستهدفين، وخطوات سيره، بحيث لا تسبق مرحلة الأخرى.

2- المرونة

يقصد بمرونة البرنامج الإرشادي، أنه قابل للتعديل في ظل المستجدات والظروف التي تطرأ علي العملية الإرشادية والبيئة المحيطة، وكذلك التغيرات التي تحدث للمسترشد.

3- الشمول

يعني شمول البرنامج الإرشادي أنه لا يقف عند جزئية من مشكلة المسترشد، وإنما يشمل جميع أبعادها النفسية والاجتماعية

4- التكامل

أي أن تتكامل عناصر البرنامج الإرشادي مع كل معطيات حالة المسترشد النفسية أثناء عملية تفسير التغيرات التي حدثت في سلوك المسترشد ضمن وحدة الشخصية.

5- الموضوعية

يجب أن يتمتع البرنامج الإرشادي بالموضوعية من حيث :

- الأساس النظري الذي يستند إليه
- نظرة المرشد إلى مشكلة المسترشد بصورة كلية
- الأدوات والمقاييس الخاصة بالفحص والتشخيص والتقييم
- الفنيات الإرشادية المستخدمة
- أحكام المرشد على عملية الإرشاد
- الإطار الثقافي الذي يطبق فيه البرنامج، بحيث تكون النتائج التي يتم التوصل إليها مناسبة للعادات والقيم السائدة في البيئة الاجتماعية التي يطبق فيها.

6- الدقة وسهولة التطبيق

لابد أن يكون البرنامج الإرشادي دقيقاً في تحديد أهدافه، وإجراءات سيره وتفسير نتائجه، وسهولة فهم نتائجه.

7- إمكانية التعميم

أي إمكانية تطبيقه - إذا توافرت الظروف الملائمة - على أفراد يعانون من المشكلة ذاتها التي يتصدى لها البرنامج.

الحاجة إلى البرنامج الإرشادي

التوجيه و الإرشاد حق لكل مواطن لذلك فهو حق لكل طالب، و لكن ما نرى انه لا يوجد برنامج إرشادي في مدارسنا و كل ما يوجد عبارة عن جهود و خدمات-أن وجدت- تبذل و تقدم، و لكن بطريقة ينقصها التنظيم والتخطيط. و أحياناً نجد البرنامج بمثابة عجله خامسة في الإطار العام للبرنامج التربوي لذلك يجب أن تقتنع السلطات بأهمية البرنامج والحاجة إليه ومن الأسباب التي أدت إلى الحاجة إليه تعقد الحياة وتشابك العلاقات الاجتماعية تقلص دور الأسرة التوجيهي، والتضخم السكاني، والانفجار المعرفي، والتقدم التكنولوجي.

نجد أن الحاجه الملحة للبرنامج ترجع للاعتبارات التالية:

* ضرورة أتباع المنهج الإنمائي والمنهج الوقائي والمنهج العلاجي في التوجيه والإرشاد وهذه المناهج تحتاج إلى التخطيط والإعداد الخاص بكل منها.

* أهمية العمل على جعل الطالب متوافقاً سعيداً في مدرسته و أسرته والمجتمع الكبير وتقديم الخدمات اللازمة لتحقيق التوافق والصحة النفسية.

* وجوب تقديم خدمات رعاية النمو النفسي السوي في مرحلتي الطفولة والمراهقة حتى يؤدي ذلك إلى حياه متوافقة سعيدة في الرشد.

* ضرورة التغلب على مشكلات النمو المادي لدى الطلاب مثل المشكلات الانفعالية ومشكلات التوافق ومشكلات السلوك العامة ومشكلات الأطفال اليومية في الغذاء والإخراج والكلام.... الخ، ومشكلات الشباب جنسياً وصحياً، ومشكلات الشواذ اجتماعياً و أسرياً وتربوياً و مهنياً و انفعالياً و زواجياً.... الخ.

* ضرورة مساعدة الطلاب في اجتياز مراحل النمو الحرجة في حياتهم و ما قد يحدث إثناءها من مشكلات.

* أهمية حل المشكلات النفسية أولاً بأول حتى لا تتفاقم و تزداد حدتها و تتطور عندما لا تجد الحلول أو المساعدة في حلها بالوقت المناسب.

* ضرورة التغلب على المشكلات التربوية الخاصة مثل مشكلات المتفوقين والضعف العقلي والتأخر الدراسي ومشكلات اختيار نوع الدراسة المستقبلية ومشكلات النظام وسوء التوافق التربوي والتسرب. * ضرورة مواجهة خدمات الإرشاد المهني لمواجهة مشكلات الاختيار والإعداد المهني ومشكلات التوزيع و الالتحاق بالعمل و سوء التوافق المهني، مع الاهتمام بالتربية المهنية و تحليل الشخصية والعمل.

* ضرورة تقديم خدمات الإرشاد الزواجي على المستوى النمائي وخاصة التربية الزوجية والتربية الجنسية والاختيار الزواجي وغير ذلك من الخدمات النفسية والاجتماعية و الطبية المتعلقة بالحياة الزوجية.

* أهمية الإرشاد الأسري واتصال المدرسة بالأسرة وحل المشكلات الأسرية التي تؤثر على الطالب، وتقديم خدمات التربية الأسرية.

*يحتاج الشباب من طلبة المدرسة الثانوية إلى البرنامج لأنهم يمرون بمرحلة المراهقة وهي مرحلة انتقال حرجة وطفرة نمو من الطفولة إلى الرشد. كما اشار(زهران) إلى الحاجة الملحة للإرشاد التربوي في المدرس الثانوية و المتمثلة في الاتي:

*يحتاج الشباب في هذه المرحلة إلى المساعدة في تحقيق مطالب النمو وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية ومنها الحاجة إلى التوجيه والإرشاد، وهذا حق لهم.
*توجد مشكلات عديدة في مرحلة المراهقة مثل المشكلات الجنسية و الأخلاقية و الانفعالية والأسرية والمدرسية والا المدرسية و المهنية، ويحتاج المراهق إلى المساعدة في حلها.
*ينتقل الطلاب من مستوى المرحلة الإعدادية إلى الثانوية، ثم من مستوى المرحلة الثانوية إلى الجامعة، ويحتاج الانتقال من مرحلة لأخرى إلى خدمات خاصة في البرنامج.
*توجد تخصصات في المدرسة الثانوية العامة (علمي/أدبي) يجب أن يتعرف عليها الطلاب ويوجهون إليها حسب استعداداتهم وقدراتهم وميولهم.
*توجد أنواع مختلفة من التعليم الثانوي (عام / فني/شامل) وهذا يؤكد الحاجة إلى الخدمات الإرشادية.
*يوجد بين طلاب الثانوية متفوقون ومتأخرون دراسياً وبعض (غير العاديين) وهؤلاء يحتاجون إلى رعاية إرشادية خاصة .

عناصر برنامج الإرشاد المدرسي الشامل

توجد ثلاثة عناصر أساسية يتكون منها البرنامج الإرشادي هي:

1- تحديد الحاجات الإرشادية: من أجل تحديد الأهداف والغايات التي يتضمنها برنامج الإرشاد المدرسي الشامل، لابد من تحديد حاجات الأشخاص الذين ستقدم لهم هذه الخدمات، وهؤلاء الأشخاص هم الطلبة والمدرسون والوالدان، وذلك يتوقف علي :

*حجم المدرسة

*المستوي الاقتصادي والاجتماعي للطلبة في المدرسة

*العوامل الثقافية

* المشكلات التعليمية الأساسية في المدرسة

* مستوى تعليم الوالدين

2-تحديد الموارد: لابد أن يكون لدى المرشدين في المدارس علم بالموارد المتاحة في المدرسة، وفي المجتمع، وفي المنطقة التعليمية والموارد علي نوعين هما:
- البشرية: وهم الأشخاص الذين يسهمون في تنفيذ البرنامج، كالمدرسين المدربين علي تقديم الخدمات الإرشادية للطلبة ,
- المادية: كالمواد والمعدات والمكان المناسب لتنفيذ النشاطات الإرشادية، سواء الفردية أو الجماعية

3- تقديم الخدمات: والعنصر الثالث من عناصر البرنامج الشامل هو تقديم الخدمات, حيث يوجد بعض الخدمات الأساسية التي تدرب المرشد المدرسي بشكل خاص علي أدائها وهي(الإرشاد - الاستشارة-التسيق-التقييم-تقييم النتائج-جدولة الخدمات). وتعني جدولة الخدمات عملية التحكم بالوقت عن طريق عمل جدول بالخدمات التي سيقدمها المرشدون, لتحقيق غايات وأهداف البرنامج.

العوامل المساعدة على تقديم البرنامج :

إضافة إلى العناصر السابقة فإنه لابد أن تتوفر مصادر و عوامل أخرى تساعد في تسهيل تقديم تلك الخدمات منها:

***مركز الإرشاد:**

المدرسة كباقي المؤسسات الأخرى لا تتكون فقط من فلسفات تربوية وبرامج و خدمات, وإنما أيضاً من مبانٍ وأجهزة, ومعدات ومحتويات أخرى تساعد جميعها في أداء الوظائف التربوية, ولكي يقوم المرشدون بوظائفهم في المدرسة، فإنهم بحاجة لمعدات وأدوات خاصة بهم، ومن أهمها وجود المكان "مركز الإرشاد" والذي عادة ما يعكس مستوى و طبيعة برنامج الإرشاد المدرسي الذي يختلف من مرحلة دراسية إلى أخرى، نظراً لاختلاف حاجات الطلاب، و كذلك باختلاف حجم المدرسة، وباختلاف التخصصات الدراسية فيها , فكل هذه العوامل تتدخل في تصميم مركز الإرشاد.

*تصميم مركز الإرشاد:

يحتوي مركز الإرشاد في المدرسة الابتدائية على غرفة تستخدم لجلسات الإرشاد السرية، سواء مع الطلبة أو الوالدين أو المدرسين أو غيرهم، وغرفة واسعة أخرى مجاورة لها تستخدم لجلسات الإرشاد الجماعي، ولأنشطة اللعب، وخدمات أخرى، وتحتوي على أثاث متكامل بالإضافة إلى اللعب أطفال وجهاز حاسوب.

أما المدارس المتوسطة فيشمل مكتب أو أكثر و مساحة واسعة للطلبة لاستخدام الكتب، وأجهزة حاسوب، والألعاب وغيرها، و في بعض الأحيان هناك سكرتير لبرنامج الإرشاد، ويكون له مكان لاستقبال المراجعين، وغرفة مؤتمرات لعقد الجلسات الإرشادية. ومركز الإرشاد في المدارس الثانوية مشابه لما هو عليه الحال في المدارس المتوسطة، ما عدا أنه في المدارس الكبيرة يوجد أكثر من مكتب للمرشدين، وأجهزة حاسوب تساعد الطلبة في البحث عن معلومات مهنية.

*موقع المركز: إن مكان مركز الإرشاد في المدرسة يعادل في الأهمية تصميمية، فإذا كان موقع

مركز الإرشاد في المدرسة الابتدائية مثلاً بعيداً عن المجمع الدراسي للأطفال الصغار، فإنهم لا يستطيعون الوصول إليه بسهولة، وهذا يعني أن يكون في موقع متوسط في المدرسة. وأن وجوده في الجناح الإداري يفيد في الاتصال بين الإدارة والمرشدين، لكنه أحياناً يتجه الطلبة والمدرسون إلى ربط المرشدين بالإدارة المدرسية، لذلك يفضل عدم وجوده هناك.

*أدوات مركز الإرشاد ومعداته: لا يكفي وجود المكتب لتوصيل الخدمات الإرشادية مالم يزود

بالمعدات والأدوات التي تساعد في تلك العملية، ففي المدرسة الابتدائية ينبغي أن يشمل مركز الإرشاد على ألعاب و دمي للإستخدامها في أسلوب الإرشاد باللعب، وبناء الألفة مع الأطفال، كما يستخدم المرشدون الفنون وبرامج الحاسوب، والألعاب، والأفلام، وأشياء أخرى تساعد الأطفال في التعبير عن أنفسهم وخبراتهم، وتعلم المهارات الاجتماعية في موقف يشعرون فيه بالأمن وعدم التهديد. أما في المرحلة المتوسطة فهي مرحلة ما قبل المراهقة فهي تستخدم مواد مشابهة لما في المرحلة الابتدائية بالإضافة إلى مواد تستخدم للاستكشاف المهني، وموارد التنمية الذاتية، ومعلومات حول المدرسة الثانوية، مثل الكتب المتعلقة بحاجات النمو، والتكيف مع التغيرات الجسمية وغيرها.

ويهتم إرشاد الثانوية بأدوات الاختيار المهني، والنشرات حول التعليم الجامعي، ومهارات الأداء على الاختبارات، و قوائم التقدير، ومواد أخرى تتعلق بالصحة والقضايا الاجتماعية.

من هنا وجد أنه لابد أن يشمل المركز على:

- *أثاث مناسب للكبار والصغار.
- *أجهزة سمعية وبصرية سرية لمكاتب المرشدين.
- *خط هاتفي خاص بكل المرشدين.
- *مساحه كافية تتسع لأدوات الإرشاد ومعداته.
- *أجهزة حاسوب للاستخدام الذاتي، وأخرى لبرامج الإرشاد.
- *مساحة للانتظار، أو منطقة نشاط خارج مكتب المرشد.
- *غرفة آمنة لجعلها مخزن لملفات الطلبة بعيداً عن مركز الإرشاد، بحيث يستطيع الشخص المناسب الوصول إليها.

المسئولون عن البرنامج الإرشادي:

إن البرنامج الإرشادي مسئولية كبيرة لابد أن يضطلع بها فريق الإرشاد الذي يضم كل المختصين والعاملين في ميدان التوجيه والإرشاد. ويجب العمل كفريق واحد مع تحديد المسؤوليات والواجبات كما يعطى هؤلاء جميعاً الفرصة الكافية والوقت للقيام بالواجبات الأساسية التي تدربوا على القيام بها. كما يجب أن يكونوا على درجة من الإعداد والخبرة، وأن يراعوا أخلاقيات الإرشاد النفسي وأن يكونوا على درجة عالية من الحماسة.

كما حدد زهران مايجب مراعاته من قبل الفريق المختص وعمل حساب من يتولى مسئولية

البرنامج كفريق متكامل:

*المدير ويساعده الوكيل ثم المرشدون والمدرسون ورواد الفصول، وغيرهم من الأخصائيين (المعالج النفسي-الطبيب-الأخصائي النفسي والاجتماعي) ويجب أن يبذل الجهد لكسب تعاون ومشاركة الوالدين عن طريق مجالس الآباء والمعلمين.

*تحديد عدد الأخصائيين بصفة عامه والمتفرغين منهم والذين يعملون لبعض الوقت والمبتدئين ودور كل منهم في البرنامج، ويحدد عدد الطلاب لكل أخصائي.

*تحديد اختصاص كل مسئول بحيث يعمل في حدود هذا الاختصاص، مع احترام اختصاصات زملائه. تحديد المساعدين والسكرتيرين وغيرهم من المسؤولين عن السجلات و الحفظ.

فريق التوجيه والإرشاد

كما نعلم أن عملية التوجيه عملية شاملة متكاملة لذا لا يستطيع أن يقوم بها فرد فهي سلسلة متصلة الحلقات من الإجراءات والخدمات إذا فقدت أحدها ضعفت السلسلة.

فريق التوجيه و الإرشاد: هي اللجنة التي تختص بوضع الأهداف والتخطيط والإعداد والتنظيم والإجراءات التمهيدية التي تسبق إجراءات عملية الإرشاد ومتابعتها. كما أن وظيفة الفريق هي تحقيق أهداف البرنامج بحيث يعمل كل عضو في الفريق من زاوية تخصصه، وهذا يحتاج إلى التعاون والتكامل بين أعضاء الفريق و احترام كل واحد منهم الآخر، والحرص على العلاقات المهنية السليمة معهم و تقديم المساعدات والمشورة المرتبطة بتخصصه حرصاً على تحقيق التكامل. ويتكون الفريق من:

المدير: هو عادة واجهة الفريق و أكثر أعضائه مسؤولية أمام عدد كبير من الجهات و الأفراد. فهو مسئول أمام الجهات الأعلى والجهات الخارجية والوالدين والعملاء أنفسهم، ويتمثل دوره:

- إدارة البرنامج الإرشادي، والأشراف على إعداد خطته وميزانيته .
- الإشراف العام على جميع الخدمات الإرشادية وتبسيط كافة مناشطة مما يجعلها خدمات إرشادية ملموسة للجميع.
- قيادة فريق التوجيه والإرشاد وتوفير الوقت الكافي لأعضاء الفريق ليقوموا بأدوارهم الإرشادية.
- تنظيم سير العمل في المدرسة بما يسمح لبرنامج التوجيه والإرشاد بأن يسير في طريقة المخطط لتحقيق الأهداف .
- القيام بدور تنفيذي مثل الاشتراك في بعض إجراءات عملية الإرشاد.
- الاتصال التربوي مع المؤسسات الاجتماعية و التربوية وغيرها في المجتمع بما يفيد برنامج الإرشاد والتوجيه.
- الإعداد والإشراف على برنامج التدريب أثناء الخدمة لكل العاملين في التوجيه والإرشاد.

***المرشد النفسي:** هو عادة المسؤول المتخصص الأول عن العمليات الرئيسية في التوجيه والإرشاد, ودون المرشد يكون من الصعب تنفيذ أي برنامج للتوجيه والإرشاد. وحتى يقوم المرشد بعمله يجب إعداده علمياً في أقسام علم النفس في الجامعات والمدارس تحت إشراف مختصين. و كذلك يشترط إعداده مهنياً, كما يجب أن يكون لديه خبره في التدريس سنتين على الأقل.

دوره الإرشادي:

- القيادة المتخصصة لفريق التوجيه والإرشاد، و في القيادة العملية في عمليات الإرشاد الجماعي وغيرها.
- تشخيص وعلاج وحل المشكلات النفسية.
- الإشراف على إعداد وسائل حفظ السجلات الخاصة بالمسترشدين.
- القيام بعملية الإرشاد فهو الخبير المسؤول عن هذه العملية، و تقديم خدمات الإرشاد العلاجي بصفه خاصه, و خدمات الإرشاد التربوي والمهني والزواجي الأسري بصفه عامه بطريقة الإرشاد الفردي والجماعي وغيرها من الطرق.
- تولي مسئولية متابعة حالات الإرشاد.
- مساعدة زملائه أعضاء فريق الإرشاد استشارياً فيما يتعلق ببعض نواحي التخصص حيث أنه أكبرهم تخصصاً في الميدان .

***المدرس:** هو أقرب شخص إلى الطلاب في المدرسة و هو أكثر خبره بهم و هو الذي يعرفهم عن كتب و هو حلقة الوصل بينهم و بين باقي أعضاء الفريق الإرشادي و لا يمكن أن يقف متفرجاً على من يحتاج من طلابه إلى التوجيه و الإرشاد. و المدرس في كثير من الأحيان يكون الأقدر على مساعدة طلابه حتى من بعض الخبراء المختصين الذين قد يكون الطالب مجرد شخص غريب بالنسبة لهم قبل جلسات الإرشاد التي قد تكون قصيره و محدودة .

دوره الإرشادي:

- تيسير وتشجيع عملية الإرشاد في المدرسة وتعريف الطلبة بخدمات التوجيه وإرشاد وقيمه وتنمية اتجاه موجب لديهم نحو برنامجه وتشجيعهم على الاستفادة من خدماته.
 - تهيئة مناخ نفسي صحي في الصف وفي المدرسة بصفة عامه يساعد الطلاب على تحقيق أحسن نمو ممكن وبلوغ المستوى المطلوب من التوافق النفسي والتحصيل .
 - تطويع واستغلال مادة تخصصه في خدمة التوجيه والإرشاد بحيث تغيد أكاديمياً وإرشادياً في نفس الوقت.
 - المساعدة في إجراء الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية لتحديد استعداد وقدرات الطلاب وتمييزها والمساعدة في إعداد السيرة الشخصية والسجلات القصصية الواقعية والسجلات المجمعة والبطاقات المدرسية. وتقديم الملاحظات والاقتراحات في ضوء ملاحظة السلوك في مواقف الحياة العملية داخل الفصل و المدرسة.
 - دراسة و فهم الطلاب كل على حده وكجماعة واكتشاف حالات سوء التوافق المبكرة فيهم ومساعدة من يمكن مساعدتهم وإحالة من لا يستطيع مساعدتهم إلى المرشد النفسي أو غيره من المختصين.
 - الاشتراك في الارشاد الجماعي مع زملائه أعضاء فريق الإرشاد في المدرسة.
 - الإسهام بقدر كبير في مجال الإرشاد التربوي والمهني للطلاب وخصوصاً فيما يتعلق بامدادهم بالمعلومات الخاصة بالمستقبل التربوي والمهني وحل المشكلات التربوية مثل مشكلات التحصيل والنظام و سوء التوافق....الخ.
 - تقديم المقترحات لتطوير البرنامج التربوي والمناهج الدراسية في ضوء دراسته لاستعدادات وقدرات وميول واتجاهات الطلاب بحيث تصبح البرامج والمناهج تتركز حول الطلاب.
 - تدعيم الصلة بين المدرسة والأسرة والاتصال بالوالدين عن طريق مجالس الآباء.
- أما (زهران, 1998: 479-483) فقد أضاف أدوار إرشادية أخرى وهي:

الوالدان : إذا نظر المسئولين إلى عملية التوجيه والإرشاد كعمل والمسترشد كعميل. فإن نظرة الوالدين تختلف، فهما ينظران إلى التوجيه والإرشاد كجزء من الحياه وإلى الولد كجزء منهما. ومعروف أن الفرد يميل غالباً إلى اللجوء بمشكلاته أولاً إلى الوالدين والأقربين. و يبذل الوالدان عادة كل جهد لتقديم المساعدة لولدهما في كافة الميادين طبياً و تربوياً و إرشادياً....الخ. إلى أقصى حد يستطيعان. و يرى البعض أن حياة الوالدين تكاد تكون متمركزة حول توجيه والإرشاد و تربية الأولاد.

ولاشترك الوالدين واعتبارهما مسئولين في عملية الإرشاد فهما مسئولان عن نمو شخصية الولد او البنت وعن عملية التنشئة الاجتماعية. و لكن يجب ملاحظة أن الوالدان ليسا أخصائيين ويدخلان كمسؤولين ضمن مسؤوليات الوالدية العامة في رعاية النمو وإمكاناتهما في الإمداد بالمعلومات وفي تقديم بعض خدمات الإرشاد ولكنهما أقل موضوعيه .

دورهما الإرشادي:

- رعاية نمو الأولاد ومراعاة التطبيقات التربوية والعملية لعلوم التربية وعلم النفس.
- توفير المناخ الأسري المناسب للنمو النفسي السوي للأولاد في المنزل وإشباع الحاجات النفسية لهم وتجنب الأساليب الخاطئة في تربيتهم ورعايتهم وتحقيق علاقات أسرية سوية مع الأولاد بعضهم وبعض.
- إمداد و تزويد الأخصائيين بالمعلومات الحديثة اللازمة عن المنزل والأسرة والملاحظات والسجلات الواقعية لسلوك الأولاد و غير ذلك مما يساعد الأخصائيين في عملية الإرشاد.
- مداومة الاتصال بالمدرسة وحضور مؤتمر الحالة وتيسير وتشجيع العاملين بالتوجيه والإرشاد على زيارة الأسرة .
- المشاركة في النشاط الاجتماعي في المدرسة والمشاركة عملياً في خدمات الإرشاد الجماعي.
- الإسهام بخدمات تربوية وإرشادية خلال الاشتراك في مجالس الآباء والمعلمين.
- تقديم بعض الخدمات الإرشادية في حدود إمكاناتهما، ثم اللجوء فيما يستدعي العمل المتخصص إلى الأخصائيين.
- التعاون والتكامل والتنسيق وتبادل الرأي مع المدرسة حتى لا يبنى طرف ويهدم الآخر.

المسترشد "العميل": إنه مسئول عن التوجيه والإرشاد. إن البرنامج كله له، والعملية كلها تتركز حوله، وهو بؤرة العملية الإرشادية. مهمة ليس الذهاب إلى مركز الإرشاد، ثم ألقاء مشكلاته لكي يحلها المرشد، ولكن العميل عليه مسؤوليات في عملية الإرشاد لأنه الذي يقبل والذي يزود بالمعلومات، وهو الذي يتخذ القرارات، وهو الذي ينفذ، أنه مسئول و له حق تقرير مصيره بنفسه.

دوره الإرشادي:

- الإقبال باقتناع ورضا واتجاه موجب و أمل على العملية الإرشادية بعد فهم هدف التوجيه والإرشاد والاستعداد له.
- إعطاء المعلومات الصادقة وخاصة على الاختبارات والمقاييس والتقارير الذاتية والسيرة الشخصية والبوح بأمانه عن المكنونات والأسرار.
- التعاون أثناء الجلسات الإرشادية وخلال العلاقات الإرشادية بحيث يكون عميلاً سهلاً غير صعب مما يبسر ويشجع تعاون المرشد.
- استغلال والاستفادة من كل الإمكانيات والخدمات والمساعدات والفرص المتاحة في عملية الإرشاد لتعلم كيف يساعد نفسه ويحل مشكلاته.
- العمل الإيجابي وبذل أقصى جهد في اقتراح الحلول، وممارسة حقه في اتخاذ قرارات نفسه بنفسه، والحرص على أن يكون القرار النهائي دائماً في يده.
- المشاركة في تقييم برنامج التوجيه والإرشاد وخدماته واقتراح ما يؤدي إلى تحسين البرنامج وعملية الإرشاد.
- تنفيذ ما يتم التوصل إليه من قرارات والاتفاق عليه من حلول في الجلسات الإرشادية واختيار الاستراتيجية المناسبة لتحقيق ذلك.
- المشكلات التي يواجهها البرنامج
- قد تعترض برنامج التوجيه والإرشاد بعض المشكلات أو الصعوبات التي قد تعوق إداة، ومنها ما يتصل بالعاملين أو العملاء، ومنها ما يتصل بالموقف أو المجال الذي يتم فيه التخطيط أو التنفيذ أو التقييم للبرنامج، ولكن يجب على الجميع عمل ما يلزم لتغلب على الصعوبات أولاً بأول ومعالجة المشكلات وكسر التحديات حتى يمضي البرنامج قدماً ويحقق أهدافه.

- أما المشكلات التي تعترض البرنامج كما اشار (زهرا، 1998: 45-452) كالتالي:
- نقص الوقت لدى المسؤولين لانشغالهم في أعمال أخرى، ونقص أعدادهم، وعدم كفاية إعدادهم وتدريبهم وخبرتهم، أو نقص حماسهم واهتمامهم بالبرنامج.
 - نقص اهتمام الإدارة بالإرشاد النفسي وخدماته وجعلها محدودة أو خدمات صورية فقط .
 - نقص الاعتمادات المالية اللازمة، وبالتالي نقص التجهيزات المطلوبة من أماكن و أجهزة ووسائل.
 - نقص الوعي الإرشادي العام ووجود اتجاه يؤدي إلى إجماع بعض العملاء عن الاستفادة من خدمات الإرشاد النفسي أو رفضها أحياناً لخلطهم بينة و بين العلاج النفسي .
 - نقص اهتمام وعدم تعاون الوالدين وغيره ممن يستطيعون الإفادة -إذا ما اهتموا- بالبرنامج.
 - صعوبات عملية التقييم، فهي عملية مكلفة وتستغرق وقتاً قد لا يتوفر لدى المسؤولين عنه. كذلك بعض عناصر البرنامج تخضع فقط للتقييم العام.

الصعوبات الميدانية:

حسب ملاحظات ذوي الخبرة في ميدان التوجيه المدرسي فإن أهم الصعوبات التي يعاني منها على تحقيق المشروع المدرسي:

***صعوبات متعلقة بأسباب التوجيه الخاطئ:**

يعتقد البعض أن أهم عامل ساهم في تدني أداء المسؤولين في النظام التربوي عن المستوى المنشود يرجع بالضرورة إلى التوجيه المدرسي غير السليم أمام الكم الهائل من التلاميذ، مع قلة الإمكانيات المتاحة في هذا المجال إضافة إلى كافة البرامج الدراسية والحجم الساعي والتقويم.

*نقص الاختبارات والوسائل التقنية المستعملة في مجال التوجيه:

حيث تعاني مراكز التوجيه المدرسي منذ نشأتها إلى يومنا الحالي في نقص فادح في الوسائل والتقنيات بغض النظر على بعض الاختبارات الغير مكيفة مع الواقع التربوي التي تحتويها خلية الإعلام والتوثيق.

*عدم تساوي الفرص والحظوظ الإعلامية للتلاميذ:

حيث يطرح هذا الأخير الذي أصبح يخضع في كثير من الحالات إلى نظام امتحانات نقول عنها تقليدية مما ينعكس على المتعلمين ويظهر ذلك واضحاً من خلال انخفاض معدلات التلاميذ في نتائج الامتحانات سواء الفصلية أو السنوية وعادة ما ترجع الصعوبات الدراسية التي يعاني منها التلميذ إلى عوامل صحية وعقلية وثقافية متعلقة بالتلميذ في حد ذاته أو إلى اضطراب في الأسرة أو إلى البيئة التي يعيش فيها، ولكن الواقع أثبت أن الكثير من هذه

الصعوبات يرصدها الأخصائيون إلى سوء التوجيه وإلى عدم تكافؤ الفرص بين التلاميذ حيث يلاحظ أن الصعوبات الناتجة غير السليم، وتوجيه التلاميذ إلى تخصص لا يتماشى وإمكاناته ورغباته فالتوجيه عملية هامة ومصيرية، وكلما كانت هذه العملية تحترم الأسس التي تقام عليها، النظرية فإن التطبيق يكون خالياً من أي تغييرات قد تؤدي إلى صعوبات تواجه التلميذ في حياته المدرسية.

الفصل التاسع

قضايا إرشادية

أنواع للإرشاد

قضايا إرشادية:

تم مناقشة العديد من القضايا والاتجاهات الأساسية التي تواجه المرشدين النفسيين في الوقت الحاضر مثل الإعداد للمهنة وخصوصية سجلات الإرشاد، وزاد الاهتمام بالإرشاد الجماعي والاستشارات والاتجاهات في ضوء المواقف المتنوعة للمرشدين النفسيين وما تتضمنه من أنواع من الإرشاد تفصيلاً:

المؤهلات:

من المسائل التي تستحق الاهتمام، تلك التي ترتبط بمؤهلات المرشد النفسي المهني، وتنشأ الصراعات هنا بين المرشدين النفسيين الذين في أساسهم علماء نفسيين والمرشدين النفسيين غير السيكولوجيين، والمسائل المرتبطة بالترخيص وتوافر الخدمات في ممارسة المهنة.

أصبح الاهتمام حديثاً بالترخيص لمزاولة المهن المرتبطة بمجال علم النفس كالإرشاد نتيجة لنداءات علماء النفس لوضع شروط وقيود، يسمح على أساسها للمهنيين المتخصصين أن يقدموا خدمة صحية نفسية غير طبية، هذا القيد يستبعد الجميع عدا علماء النفس الحاصلين على درجة الدكتوراة، والمدرسين بمجال علم النفس، أما الأفراد المدربون في أقسام الإرشاد النفسي بكليات التربية، فهم غير مرخصين بصرف النظر عن نوع التعليم الذي يتلقونه.

إذا فشروط التأهيل تستبعد جميع الأشخاص الذين لم يحصلوا على الدكتوراة، ولقد اتخذت الرابطة الأمريكية للإرشاد والتطوير قراراً أوصت فيه أن يدرس طلاب الدراسات العليا ستين ساعة فصلية، أما القدر الأكاديمي الدقيق المطلوب للترخيص (إضافة لما سبق) فتحدده كل ولاية للعاملين بها.

الإرشاد : Counseling

يتألف نظام الإرشاد من التغيرات المتبادلة التي تحدث بين العملاء والمرشدين فى أنشطة الإرشاد الفردى. والإرشاد النفسى يتألف عادة من مرحلة مبدئية، خلالها يتم تقديم العميل لعملية الإرشاد ويتم التوصل لصياغة المشكلة، ويلي ذلك مرحلة التخطيط ويتم فيها نوع من التقييم، ويحدث نشاط يتعلق بتحديد الهدف، ومرحلة تدخل تستهدف حل المشكلة التي تم تحديدها.

التقييم : Assessment

فى ظل أفضل الظروف تعكس التقنيات التي تم اختيارها للتدخل، قرارا يستند إلى التقييم وبعض المتغيرات الحاسمة المتضمنة فى مرحلة التقييم تتطلب أحكاما عن الاستعداد للإرشاد أو تشخيصا لموقف العميل وجوانب العلاقة الإرشادية.

ويواجه العملاء درجات متباينة من الصعوبة فى اكتشاف واستقصاء جوانب الحياة الحساسة، ويؤثر استعداد العميل لتغيير سلوكه ودافعيته لهذا التغيير فى نجاح الإرشاد، ولكن المرشدين النفسيين يفسرون الإخفاقات ويعزونها لعدم قدرة العميل على الإفادة من التدخل بدلا من عزوها لجودة ونوعية الإرشاد.

لم يتم التأكيد على التشخيص دائما فى الإرشاد النفسى ولكن مع تطوير التقنيات الحديثة أصبح مهما. وبما أن هناك تقنيات كثيرة ومتنوعة متاحة ينبغى أن يتم الإنتقاء منها لفهم مشكلات العميل وعلاقة التشخيص بسلامة التدخلات التي اتضحت. وتتراكم الأبحاث التي تحدد وتميز الأساليب الأكثر فعالية فى معالجة مشكلات معينة ويكون الاختيار عادة أسهل بالنسبة للتدخلات السلوكية، حيث يمكن استخدام أساليب بفاعلية مع شكاوى محددة الشروط والظروف بدقة، ويعد اختيار التقنيات أو الأساليب أكثر صعوبة مع الشكاوى الذاتية الشائعة كالاعتراب والذي يتطلب عادة تدخلات سيكودينامية أكثر عمقا أو طريقة استبصارية أكبر.

التدخل : Intervention

إن العلاقة الإرشادية وراء أى نوع من أنواع التدخل فى مواقف المقابلة. وظهرت ملامح مثل التطابق والتعاطف والتقبل الإيجابى يغير المشروط والتقدير أو الانتباه للبعد المعرفى الوجدانى. ويشير التطابق إلى قدرة المرشد على عرض ذات متكاملة للعميل والتعاطف، تشير إلى قدرة المرشد على فهم الاطار المرجعى الذى يتحدث منه العميل والتقدير الإيجابى غير المشروط يشير إلى الاتجاه غير التقييمى الذى يتعلق بسلوكيات العميل، والانتباه للبعد المعرفى الوجدانى يتيح للمرشد النفسى أن يزيد من نسبة التفكير العقلانى إلى العاطفة والانفعال الذى يخبره العميل، ويتصل أيضا بالاهتمام بأثر العيانية أى قدرة المرشد النفسى على أن يكون محددًا فى مساعدة العميل على أن يفهم الأحداث والوقائع المتضمنة فى بعض المواقف المشكّلة.

ولم يطرأ على المقابلة التشخيصية تغييرات جوهرية عبر السنين وماتزال تتضمن البناء والتأمل وإعادة التأكيد والاستماع والتفسير وتقديم المعلومات، والبناء يشير إلى التواصل الصريح والضمنى الذى يعطى للعملاء لوصف الأدوار الصحيحة ومصدر المسؤولية عن الوقائع والأحداث المختلفة التى تحدث أثناء المقابلة ويتم توصيل بنية المقابلة فيما يتعلق بطول مدة المقابلة وسلوك المرشد مع العميل الذى يأتى لاحقًا، وتحديد الأهداف والمسؤولية فى المقابلات، والتأمل والقيادة يشيران إلى درجة محاولة المرشد تحريك العميل نحو التفكير وفهم المشكلات ذات الاهتمام وتأمل مشاعر العميل وصياغتها فى عبارات سليمة يمكن أن يؤدى إلى زيادة مستويات فهمه.

الطمأنة وإعادة التأكيد : Reassurance

تتيح للعميل أن يشعر بأن المرشد مساند وحليف وسوف يساعده فى الأوقات الصعبة، وهذا الأسلوب يساعد العميل أثناء تنفيذ التدخلات التى تستغرق أوقاتًا أطول.

مهارات الإصغاء : Listening Skills

تشير إلى قدرة المرشد على الانتباه للعناصر ذات المغزى فى الأحداث التى يعبر عنها العميل، وينبغى أن يكون المرشدون مستمعين جيدين وأن يظهروا مهارات فى الانتباه للتييمات المهمة فى حديث العميل وفى اختياره. والتفسير المشتق من مداخل التحليل النفسى يتطلب توضيحًا للعميل فى إفصاحاته

العاطفية والانفعالية، وعادة أن ما يمكن تناوله في التفسير يعكس درجة فهم المرشد لوعى العميل؛ والتفسيرات يجب أن تكون عادة عند مستوى فهم العميل خشية أن يبنذها وبالتالي تكون غير فعالة.

وأخيرا فإن تقديم المعلومات التي تركز على تلك الأحداث المعرفية التي ينبغي على العملاء أن يرتبونها في ظل شروط معينة، يكون في ذروته في الإرشاد الموجه لإنفاذ القرار مثل الإرشاد المهني، ولكنه قد يستخدم في مواضع أخرى مثل المواقف الأسرية وتنشئة الطفل.

الإنهاء : Termination

آخر مرحلة في الإرشاد النشط حيث تتضمن درجة تحقيق أهداف الإرشاد ومشكلات إنهاء الإرشاد يمكن أن تشتمل على مواجهة الاعتمادية التي تنشأ العلاقة الإرشادية نفسها وتقييم درجة تحقيق العميل للأهداف التي تحققت من قبل. وأحيانا يؤجل الإنهاء لأن العميل قد انتقل إلى مستوى وظيفي آخر، وقد يسعى إلى تحديد وتمييز أهداف جديدة وأن يستمر في الإرشاد، والمسألة التي ينبغي أن تتار عند هذه النقطة ما إذا كان الاستمرار يمثل تحسن أم أنه بلا جدوى.

المتابعة : Follow up Phase

هي مرحلة تالية لمرحلة الإنهاء وبرغم أهميتها إلا أنه أحيانا ما يتم إغفالها، ومن الطرق التي يستطيع المرشدون أنفسهم أن يقيموها تقييما سليما، هي أن يتبينوا ما حدث للعميل بعد إنهاء الإرشاد وعلى الرغم من أنه كثيرا ما يكون من الصعب الحفاظ على درجة صحيحة مع الاحتكاك مع العملاء بعد الإرشاد، وعلى الرغم من أن العملاء لا يرغبون في الحفاظ على جهود المتابعة، إلا أن الممارسة الجيدة من جانب المرشدين تتطلب متابعة عينة على الأقل من أداء عملائهم.

مجتمعات خاصة : Special Population

لقد زاد الاهتمام حديثا بعدة مجالات في الإرشاد النفسي للراشدين وذلك جزئيا بسبب زيادة الأعمار لدى السكان، وبسبب الاهتمام المتزايد بإرشاد الكبار في جميع مراحل الحياة. لاحظ بعض الباحثين تحيزا عاما للشباب في ثقافتنا، مما شنت انتباه المرشد وأبعده عن مشكلة إرشاد الراشدين، هؤلاء الباحثين يصفون عدة أنماط من المشكلات السلوكية التي قد تكون نافعة لتوجيه برامج إرشاد.

النمط الأول: هو التحولات الأولى فى الحياة التى لم تواجه على نحو طيب مثل عدم الحصول على وظيفة مناسبة بعد التخرج، أو عدم الزواج لسن متأخر، أو عدم الحصول على ترقيات مثل الزملاء، أو عدم الإنجاب.

النمط الثانى: هو معدل الترقى المهنى البطيء.

النمط الثالث: يتضمن الضغوط التى تحدد وتعرف أنماط الحياة على أساس التغيرات فى المكانة الاجتماعية، وتلك المتضمنة فى وفاة الشريك أو الطلاق أو المرض أو فقدان وظيفة.

النمط الرابع: يتعلق بفقدان رأس المال ويحدث غالبا فى منتصف العمر.

وقد ميز الباحثون السياقات التى يتم فيها بذل جهود إرشاد الراشد على نحو سليم، أحد هذه السياقات هى الأسرة، والإرشاد يساعد الراشدين على أن يقوموا بأدوار كأباء أو أزواج بل وأطفال وأخوة، والإرشاد يوفر مساعدة فى مسائل مثل النضج المهنى وتغيير المهنة فى منتصف العمر وأيضا الإحالة للمعاش، والأسئلة التى تثار فيما يتعلق بخيبة الأمل المهنية ملائمة فى هذا السياق.

لخص البعض الكثير من المشكلات المتضمنة فى الإرشاد النفسى فى الحياة بما فى ذلك مراحل النمو المختلفة خلال حياة الراشد، والإرشاد النمائى للراشدين، ومشكلات التعصب نحو العمر، ومشكلات الرجال والنساء وهم يزدادون نضجا ويتقدمون فى السن، ولهذا مضمونه فى الإرشاد النفسى. وتوجد اهتمامات بإرشاد كبار السن التى تم تجاهلها، مثل الإرشاد فى تغيير المهنة ومشكلات الثقة بالنفس، وتغيير الاتجاهات ومعالجة توقع الموت بل والموت نفسه، ويشير البعض إلى أهمية استخدام استراتيجيات علاج الفرد الذى يتصف بمشكلات ترتبط بالموت، ومن الواضح أن هناك محورا هاما فى إرشاد كبار السن يدور حول الموت.

الإرشاد النفسى للمعوقين : Counseling the Disabled

يوجد ما يتعلق بالجوانب المهنية لإرشاد إعادة التأهيل، ومن بين المسائل الأساسية التى أشار لها الباحثون مشكلات مهنية خاصة يخبرها المعاق واتجاه المجتمع نحو الإعاقة، ويرى البعض فى إعادة التأهيل المهنى، والخدمات الإرشادية التى يتلقونها، وكيف يستخدمونها، والمضامين الإرشادية الخاصة للتعامل مع المعاق والأشخاص ذوى الإعاقة العقلية، وكثير من المقترحات تتطلب تغيرات بيئية فى

أنظمة مساندة تجعل توافق المعاق أسهل. وهكذا فإن إرشاد الفئات الخاصة تركز تركيزا بالغا على الإرشاد الذى بين الشخص والبيئة.

وتعاطى المخدرات جانب خاص من إرشاد الإعاقة بزغ فى الستينات والسبعينات من القرن الماضى، واعتمد المدخل الإرشادى الذى يعتمد على مقدمى المساعدة الذين يقدمون مستوى عالى من التعاطف والنظرة الإيجابية والعيانية لعملائهم. إن عملاء المخدرات والكحوليات بصفة عامة لا يتلقون أساليب إرشادية مختلفة عما يقدم للعملاء الآخرون، إنهم يظهرون ذات الميل لمقاومة التغيير والتناقض الوجدانى نحو مشكلاتهم، والشىء المختلف عند متعاطى المخدرات أن أنماطهم تمثل تحديا خاصا بالمرشدين، بالإضافة إلى ذلك فإن الطبيعة الخاصة باضطرابهم قد تزيد من التدهور فى الموارد والإمكانات التى لديهم، مما يضيف لصعوبة إعادة تأهيلهم.

إرشاد آباء الأطفال المعاقين والموهوبين (ذوى القدرات الخاصة):

ثمة جانبان أساسيان للإرشاد الوالدى يثيران اهتمام العاملين فى الإرشاد ، أحدهما إرشاد الآباء ذوى الأطفال غير العاديين، والثانى إرشاد الآباء لذوى الأطفال الموهوبين. إن آباء الأطفال المعاقين يحتاجون إلى الإرشاد حيث يحقق لهم فهما كاملا لإعاقة الطفل وتشخيصها، ويستطيعون أن يتدربوا على التعامل بفاعلية مع الطفل نتيجة لهذه المعرفة، والآباء يحتاجون إلى أن يتعلموا إدارة مشاعرهم ويواجهوا مسؤولياتهم عن حالة الطفل. وتناقش مشكلات مماثلة فى إرشاد آباء الأطفال الموهوبين عقليا مبرزا أنه على الرغم من أننا نركز معظم الوقت على مزايا الموهوبين، وأن هذا الموهوب كثيرا ما يكون قاصرا بعدد من الطرق، مثال قصور المعينات البيئية، وصعوبة تعامله مع أقرانه والتعامل بغير اعلية مع التوقعات الوالدية.

مسائل النوع: Gender Issues

من التطورات الأساسية الجديدة، الاهتمام بالإرشاد الذى يتعلق بمسائل النوع والعمل فى المجالات المختلفة (إرشاد النساء ، إرشاد الرجال) وهم يعالجون بإتقان معظم مسائل الإرشاد الأساسية، ومن المسائل المتضمنة فى إرشاد النساء، التعميمات الجنسية والنوعية الجامدة، وإظهار السلوك التوكيدي والتعميمات الإرشادية المهنية الجامدة، والإرشاد المتعلق بالفروق الفردية الفيزيقية بين النوعين، والعمليات الفسيولوجية والإرشاد المتعلق بالمسائل الزوجية والإيذاء الجنسى.

وأحد المسائل التي لم تحل، موضوع الظروف والملابسات التي تحدد ملائمة الإرشاد لذات النوع أو النوع المقابل، ومن المسائل المتضمنة في إرشاد الرجال، العنف والمشكلات الحميمية والتنافسية والعدوانية. ومع إرشاد ما يتعلق بمسائل النوع نجد مشكلات إرشاد المثليين من الذكور والإناث، والهدف من هذا الإرشاد هو تحسين الذات والإرتقاء بالقيم الإنسانية وتقبل العمل لذاته.

الإرشاد الأسرى: Family Counseling

إن إرشاد الزوجين وظيفة أساسية من عمل المرشد المبدع بتتبع مبدئين:

1- التوفيق بين الزوجين ليس هدفا مقبولا دائما.

2- الهدف الأساسى لإرشاد الزوجين هو خفض تأثير إضرار الزوجين بالأطفال والأسرة.

كما أن الإرشاد قبل الزواج من خلال تناول المفاهيم الخاطئة عن الحب واختيار الشريك، والتعميمات الجامدة عن دور النوع والسلوك الجنسى ذاته ومصادر الصراع حول الدين والمال. وأخيرا فإن الإرشاد الأسرى يتناول ويتضمن إرشاد الأطفال، ومن الاتجاهات الجيدة مساعدة الزوجين على المعالجة بفاعلية للمشكلات التي تتعلق بالإنفصال والطلاق، والإرشاد التوسطى فى الطلاق يحاول معالجة أن يمضى العملاء فى عزلة الإنفصال بالاهتمام إلى جميع الجوانب الاجتماعية والنفسية والوجدانية.

الإرشاد الجماعى: Group Counseling

لقد تقدم العمل الجماعى تقدا كبيرا عن المحاولات الأولى التى قام بها "جوزيف هيرشى" فى بوسطن والذى عمل مع مرضى الدرن الصدرى 1905 والذى قدر أهمية العوامل النفسية فى نتائج العلاج، ولقد أعد جلسات منظمة من جماعات المرضى، حيث انصرف التركيز على فقدم للوزن وزيادته والحالة العامة لحياتهم، ولقد ساعد التماسك الجماعى السائد على التخفف من الاكتئاب وما يرتبط به من عزلة مع مرضهم.

وعلى الرغم من أن بعض الجهود فى استخدام الطرق الجماعية قد ظهرت أثناء الحرب العالمية الثانية، فقد أفاد منه عدد هائل من الفراد المعطوبين نفسيا من المصادر المتاحة للإرشاد الفردى والعلاج، وأصبحت الطرق الجمعية أكثر شيوعا نتيجة الحاجة.

توصل الممارسون تدريجيا عن طريق الخبرة والتجريب إلى أن تماسك الجماعة وإمكاناتها له قيمة علاجية كبيرة لأنماط معينة من المشكلات. وأصبحت المداخل الجمعية شائعة على نحو متزايد في العقود التالية واستندت إلى عدة عوامل، أحدها أنه يمكن إرشاد عملاء عديدين على يد مرشد نفسى واحد فى ذات الوحدة الزمنية، كما أن الجماعات جاذبة لأن تسمح باستخدام المداخل المدمجة، وتستطيع المدارس استخدام الجماعات لمعالجة وتناول مشكلات النمو والإرتقاء التى يحتمل أن يخبرها معظم الأفراد غالبا.

تمتلك الجماعة ملامح نفسية إيجابية مميزة تساعد العملاء، ومن ملامحها:

- 1- تستطيع الجماعة أن توفر ممارسات وجدانية إيجابية للفرد والتي بتغيرها يكون وحيدا.
- 2- يستطيع أعضاء الجماعة أن يتعلموا سلوك الأفراد الآخرين فى الجماعة وأن يتعلموا أن يثقوا فى الآخر.
- 3- يمكن أن يستخدم الإرشاد الجمعى كمساند للإرشاد الفردى.
- 4- يستطيع أعضاء الجماعة أن يتعلموا أن هناك أناس آخرون لديهم مشكلات تشبه مشكلاتهم، وأنهم ليسوا وحدهم من يعانون الضيق.
- 5- تستطيع الجماعات أن توفر تغذية راجعة للأفراد عن سلوكهم الواقعى والفورى.

ويمكن أن تكون الجماعات ذات أنماط عدة، بما فيها الجماعات الخيرية، وجماعات اكتساب المهارات، والجماعات العلاجية والجماعات التى تتمركز حول مشكلة. كان التركيز منصرفا إلى جماعات لعلاج الظروف الوجدانية المرضية (الباثولوجية). وثمة أنماط أخرى لأشكال الجماعة تستخدم أنشطة بديلة كجماعات مساعدة متعاطى الكحوليات أو متعاطى المواد المخدرة، وجماعة من المرضى ذوى المشكلات النفسية أو الذين يعانون أزمة حياتية (موت أطفال أو أقارب، أو الإصابة بأمراض مستعصية، أو صدمات...إلخ) وهناك جماعات ذات مهمة ووقت محدد حيث تدرب على مهارات معينة، مثل التدريب على إدارة التوتر والسيطرة عليه.

وهناك جماعات أخرى مثل جماعات التدريب T - Group ، أو جماعات الحساسية (طرح الذات أمام جماعة) وتستخدم فى المؤسسات الصناعية والإدارية وفى المدارس لزيادة وتنمية مهارات الحساسية والتواصل لدى المشاركين.

ويمكن الإفادة حاليا من الإرشاد الجماعى فى حالات مرضى السرطان حيث يكون له وقع إيجابى وفعال فى التعامل مع الآثار النفسية والعلاجية السلبية المترتبة على المرض للمريض نفسه ولذويه.

قائمة المراجع

- إبراهيم, ع. ا. (1998). *الإكتئاب - اضطراب العصر الحديث - فهمة وأساليب علاجة*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - عالم المعرفة.
- إبراهيم, ع. ا. (1983). *العلاج النفسى الحديث قوة للإنسان*. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- إبراهيم, ع. ا. (1988). *علم النفس الإكلينيكي - مناهج التشخيص والعلاج*. الرياض: دار المريخ للنشر.
- إبراهيم, ع. ا. (1998). *العلاج النفسى السلوكى - المدخل الحديث ط2*. القاهرة: مطبعة الموسيقى.
- الأشول, ع. ع. (1988). *بيكولوجية الشخصية: تعريفها - نظرياتها - نموها - قياسها - انحرافاتهما*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الأنصارى, أ. م. (1996). *العوامل الخمسة الكبرى فى مجال الشخصية: عرض نظرى مجلة علم النفس 19.38 - 6*, الخال, أ. م. (1993). *أصول الصحة النفسية (ط2)*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية (ط3: 2015).
- الخالق, أ. ع. (1993). *أصول الصحة النفسية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الخالق, أ. م. (1987). *قلق الموت*. الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب: عالم المعرفة.
- الخالق, أ. م. (1988). *الفروق بين الأسوياء والعصابيين والذهانينفى الأثر اللاحق لبريمة أرشميدس*. القاهرة: بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر: مركز التنمية البشرية والمعلومات.
- الخالق, أ. م. (1990). *الأبعاد الأساسية للشخصية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية (تقديم: هانز أيزنك) (ط8: 2015).
- الخالق, أ. م. (1994). *أ. (الدراسة التطورية للقلق*. الكويت: حويات كلية الآداب جامعة الكويت، الحولية 14، الرسالة 90.
- الخالق, أ. م. (2003). *اضطرابات النوم وعلاقتها بالقلق والإكتئاب: دراسة تنبؤية*. *المجلة المصرية للدراسات النفسية- العدد 1 - 27.41*
- الخالق, أ. م. (2016). *علم نفس الشخصية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريه.
- الخضري, س. (1976). *الفروق الفردية فى الذكاء*. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- الدر, إ. ف. (1994). *الأسس البيولوجية لسلوك الإنسان*. بيروت-لبنان: الدار العربية للعلوم.
- الدق, ر. س. (1996). *علم النفس المعرفى*. الكويت: شركة دار الفكر الحديث.
- الرحمن, م. ا. (2015). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسى*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- الزىادى, م. (1969). *علم النفس الإكلينيكي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الشناوى, م. م. (1994). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسى*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الشناوى, م. م. (1995). *العملية الإرشادية*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- الشيخ, أ.ت. ج. (1964). *مشكلات علم النفس*. القاهرة: دار النهضة العربية.

- الطبيب, ص. أ. (2014). الإرشاد النفسى فى المدرسة - أسسه ونظرياته وتطبيقاته. العين - الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعى.
- الغفار, ع. أ. (1976). مقدمة فى الصحة النفسية. القاهرة: دار النهضة العربية.
- القفاش, ف. ت. (1962). الموجز فى التحليل النفسى. القاهرة: دار المعارف.
- القوى, س. ع. (2017). علم النفس العصبى - الأسس وطرق التقييم. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- القوى, س. ع. (2017). علم النفس الفسيولوجى. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- الملك, ش. ع. (1972). مبادئ علم التشريح ووظائف الأعضاء. القاهرة: المطبعة التجارية الحديثه.
- برادة, س. غ. (1964). الاختبارات الإسقاطية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- برادة, س. غ. (1964). الاختبارات الإسقاطية. القاهرة: دار النهضة العربية.
- برادة, س. م. (1964). الاختبارات الإسقاطية. القاهرة: دار النهضة العربية.
- جابر, ج. ع. (1990). نظريات الشخصية: البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث، التقويم. القاهرة: دار النهضة المصرية.
- حمودة, م. (1991). الطب النفسى-النفس أسرارها وأمراضها. القاهرة: مكتبة الفجالة.
- دالين, د. (1977). مناهج البحث فى التربية وعلم النفس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية - طبعة ثانية.
- رمزى, ف. ت. (1966). ما فوق مبدأ اللذة. القاهرة: مكتبة مصر.
- زهران, ح. ع. (1973). علم النفس الإجتماعى. القاهرة: عالم الكتب.
- زهران, ح. ع. (1974). الصحة النفسية والعلاج النفسى. القاهرة: عالم الكتب.
- زهران, ح. ع. (1978). الصحة النفسية والعلاج النفسى. القاهرة: عالم الكتب.
- زهران, ح. ع. (1985). التوجيه والإرشاد النفسى. القاهرة: عالم الكتب.
- زهران, ح. ع. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسى ط4. القاهرة: عالم الكتب.
- زيدان, أ. ل. (2016). التوجيه التربوى والإرشاد النفسى فى المدرسة العربية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- زيور, ف. ت. (1963). ثلاث مقالات فى نظرية الجنسية. القاهرة: دار المعارف.
- سرى, إ. م. (1990). علم النفس العلاجى. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- شعلان, م. (1979). الإضطرابات النفسية فى الأطفال. القاهرة: الجهاز المركزى للكتب الجامعية والوسائل التعليمية.
- صادق, ف. م. (1982). سيكولوجية التخلف العقلى ط2. الرياض: عمادة شئون المكتبات - جامعة الملك سعود.
- صالح, أ. ز. (1971). نظريات التعلم. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- عثمان, د. ف. (1977). مناهج البحث فى التربية وعلم النفس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عسكر, ع. أ. (2008). علم النفس الإكلينيكى فى ميدان الطب النفسى، ط4. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عكاشة, أ. (1975). التشريح الوظيفى للنفس-علم النفس الفسيولوجى. مصر: دار المعارف بمصر.
- عكاشة, أ. (1992). الطب النفسى المعاصر. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- عكاشة, أ. (1998). *الطب النفسي المعاصر ط6*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عكاشة, أ. ع. (2013). *الطب النفسي المعاصر ط16*. القاهرة: مكتبة النجلو المصرية.
- عنايت, ر. (2021). *المناورات الخفية فى حياتنا العائلية والجنسية والعملية*. القاهرة: الكرمة للنشر.
- عوف, ط. م. (2011). *أسس علم النفس العام*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عيسى, ه. أ.ت. (2012). *العلاج المعرفى السلوكى المعاصر: الحلول النفسية لمشكلات الصحة العقلية*. القاهرة: دار الفجر.
- غنيم, ر. ل.ت. (1989). *الشخصية*. القاهرة: دار الشروق.
- غنيم, س. (1973). *بيكولوجية الشخصية*. القاهرة: دار النهضة العربية.
- غنيم, س. م. (1975). *بيكولوجية الشخصية: محدداتها، قياسها، نظرياتها*. القاهرة: دار النهضة العربية.
- فتحى, ف. ت. (1966). *محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- فرج, د. ه. (2002). *مرجع إكلينيكى فى الاضطرابات النفسية-دليل علاجى تفصيلى*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- فرج, د. ه. (2002). *مرجع إكلينيكى فى الاضطرابات النفسية - دليل علاجى*. القاهرة: مكتبة النجلو المصرية.
- فرج, ص. (1980). *القياس النفسى*. القاهرة: دار الفكر العربى.
- فضلى, م. ع. (1972). *بيولوجيا الذاكرة*. القاهرة: المجمع المصرى للثقافة العلمية-العدد الثانى والأربعون.
- فطيم, آ. ج.ت.م. (1997). *خطة العلاج النفسى*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- فطيم, ل. (1994). *العلاج النفسى الجمعى*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد, م. ج. (2004). *علم النفس الإكلينيكى*. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- مخيمر, أ. ف.ت. (1969). *نظرية التحليل النفسى فى العصاب*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- مخيمر, ص. (1979). *المدخل الى الصحة النفسية ط3*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- مليكة, ل. ك. (1990). *التحليل النفسى والمنهج الإنسانى فى العلاج النفسى*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- مليكة, ل. ك. (1990). *العلاج السلوكى وتعديل السلوك*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- مليكة, ل. ك. (1994). *العلاج السلوكى وتعديل السلوك ط2*. القاهرة: دار النهضة العربية.
- مليكة, ل. ك. (1997). *العلاج النفسى - مقدمة وخاتمة*. القاهرة: مكتبة النجلو المصرية.
- مليكة, ه. و. (1971). *نظريات الشخصية*. القاهرة: الهيئة العامة للتأليف والنشر.
- مليكة, ل. (1977). *علم النفس الإكلينيكى-جزء أول: التشخيص والتنبؤ فى الطريقة الإكلينيكية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- منصور, ر. ف. (2000). *علم النفس العلاجى والوقئى - رحيق السنين*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ميخائيل, آ. ف. (1972). *الأنا وميكانيزمات الدفاع*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ميخائيل, ف. (1969). *نظرية التحليل النفسى فى العصاب*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- نظمى, أ.ت. ح. (1969). *الحقيقة والوهم فى علم النفس*. القاهرة: دار المعارف.

هنا, ل. ك. (1959). *الشخصية وقياسها*. القاهرة: دار النهضة المصرية.
هنا, ل. ك. (1959). *الشخصية وقياسها*. القاهرة: دار النهضة المصرية.
وآخرون, ك. و. (1965). *تكنيك الرور شاح*. القاهرة: المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية.
يوسف, ج. س. (2001). *النظريات الحديثة فى تفسير الأمراض النفسية: مراجعة نقدية*. القاهرة: دار غريب.